وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة

– قسم التاريخ –

الرحالة والمستكشفون الأوروبيون في موريتانيا ما بين القرنين 18م و19م

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصّص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالب:

بن طرفة عيسى

إشراف الأستاذ:

د. جعفري أحمد

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الجامعة	الصفة
د. دمانة أحمد	جامعة غرداية	رئيساً
د. جعفري أحمد	جامعة غرداية	مشرفاً ومقرراً
د. زناتي عامر	جامعة غرداية	مناقشاً

الموسم الجامعي: 1440–1441هـ/2019–2020م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة

– قسم التاريخ –

الرحالة والمستكشفون الأوروبيون في موريتانيا ما بين القرنين 18م و19م

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصّص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالب:

بن طرفة عيسى

إشراف الأستاذ:

د. جعفري أحمد

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الجامعة	الصفة
د. دمانة أحمد	جامعة غرداية	رئيساً
د. جعفري أحمد	جامعة غرداية	مشرفاً ومقرراً
د. زناتي عامر	جامعة غرداية	مناقشاً

الموسم الجامعي: 1440–1441هـ/2019–2020م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

كلمة شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة».

الشكر والثناء لله عز وجل الذي وهبنا القوة والعزيمة وسهل علينا سبل المثابرة والنجاح فالحمد لله حمدا يليق بوجه كرمه وجلالته على حجم المن والعطاء من صحة وعافية لإتمام هذا العمل المتواضع.

إن الاعتراف بالجميل ما هو إلا جزء يسير من رده ولأن الكلمات كل ما نملكه إزاء من غمرني بالجميل وأخص بالذكر الدكتور الفاضل "**جعفري أحمد**" الذي لم يبخل علي بالنصح والإرشاد وظل يحفزني فلك مني أسمى معاني التقدير والاحترام.

أتقدم بتشكراتي الخالصة إلى كل من ساهم في دفع وتيرة هذا العمل ومد يد العون والمساندة ولو بكلمة طيبة نخص في هذا المقام كل أساتذة التاريخ

إلى كل من كان له الفضل في إنجاز هذا البحث ولو بدعاء أو كلمة تشجيع.

ونتقدم بالشكر إلى كل من تمنى أن يرى عملنا هذا شيئا ملموسا وإلى كل من سره نجاحنا والشكر لله من قبل ومن بعد.

عيسى

الإهداء

قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هل يَستَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لاَ يَعْلَمُون﴾

صدق الله العظيم

أهدي عملي هذا إلى زوجتي و سندي في الحياة سارة و إلى أولادي عبد الرؤوف و لؤي و محمد صفوان و إلى أمي و أبي و إخوتي و أخواتي و إلى أحبائي و أصدقائي و إلى أساتذتي و زملائي و زميلاتي

إلى خريجي الدفعة 2020 وفقهم الله والى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي.

بن طرفة عيسى

قائمة المختصرات

قائمة المصادر باللغة العربية:

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	العدد
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
د.س	دون تاريخ
د.د.ن	دون دار النشر

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية:

sigle	**signification**
Ed	edition
Ibid	Ibidem
N	Numéro
p	page
T	Tome
Tr	Traduction

مقـــــــدمة

يرتبط تاريخ موريتانيا الحديث بمجموعة من المؤثرات الداخلية والخارجية جعلت من بلاد البيضان مجالاً جغرافياً هاما لا ينفك عن التأثير والتأثر بالبلدان المجاورة عبر تاريخه الطويل، فمن الروابط والوشائج العربية و المغاربية الإسلامية الى العمق الافريقي السوداني، يقابل ذلك علاقات محدودة و محتشمة مع البلدان الأوروبية حتى مطلع القرن 16 الميلادي و توسع حركة الكشف الأوروبي الى سواحل افريقيا والعالم الجديد آنذاك ازداد الاهتمام الاوروبي بمجال بلاد البيضان، و اشتد التنافس التجاري بين تلك الدول حول من يكون له السبق في ربط علاقات متميزة مع زعماء تلك القبائل تمهيداً لاستعمارها واستنفاذا لخيراتها.

وانطلاقا من ذلك جاء عنوان مذكرتي موسوماً ب **الرحالة و المستكشفون الأوروبيون في موريتانيا ما بين القرنين 18م و 19م.**

1 – أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختياري لهذا الموضوع لمجموعة من الدواعي والأسباب الذاتية والموضوعية منها:

❖ **الدوافع الذاتية :**

– الميل الى دراسة المواضيع الجديدة و منها التاريخ الموريتاني الذي لم يحظى بالعناية الكافية في الدراسات الحديثة و المعاصرة المغاربية خاصة في الجامعات الجزائرية

– الرغبة في التعرف على تاريخ بلد كان له نفس الاستعمار مع بلادي الجزائر الا و هو المستعمر الفرنسي.

– الرغبة في إزالة الغموض و إعطاء صورة واضحة عن بلاد كانت تحظى بتاريخ عظيم في فترته الحديثة.

– المساهمة في إثراء المكتبة الوطنية الجزائرية بمواضيع حول بلدان المغرب العربي لعل و عسى أن ينتفع بها الباحث الجزائري في المستقبل لغرض ربط علاقات في شتى المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية و الثقافية.

❖ **الدوافع الموضوعية :**

–ابراز الصورة الحقيقية لرغبة الدول الأوربية في استغلال خيرات تراب البيضان و ذلك من خلال التواجد المبكر على أراضيه .

- إبراز أهم الدول الأوروبية التي كانت تتنافس من أجل السيطرة المباشرة و الغير مباشرة على الأراضي الموريتانية .

- إبراز دور الكشوفات الجغرافية الأوروبية في التمهيد إلى الاحتلال .

- الوقوف عند أهم الرحالة الأوروبيين و كيفية مساعدة بلدانهم في معرفة خباي و أسرار و موارد التي كانت تتميز بها الصحراء الموريتانية .

2 – الإشكالية:

تنطلق الإشكالية المحورية لموضوع الدراسة من مرحلة الكشوفات الجغرافية الأوروبية في المجال الجغرافي لبلاد البيضان ما بين القرنيين 18م و 19م و مدى مساهمتها في التعريف بهذا البلد واعتمادها في كتابة تاريخه. وتندرج دونها مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1 – متى كان أول ظهور أوروبي على الأراضي الموريتانية ؟ و ما هي غايته ؟

2 – هل للحركة الاستكشافية الجغرافية دور في ربط العلاقات بين الدول الأوروبية و موريتانيا ؟

3 – ما هو الدور الذي لعبه الرحالة الأوروبيون في التعريف ببلد مثل موريتانيا رغم صعوبة طبيعتها ؟

4 – ما هي أهم الدول الأوربية التي كانت لها حملات استكشافية أكثر من غيرها على المجال الموريتاني في القرنيين 18م و 19م ؟

3 – حدود الدراسة :

يتناول هذا الموضوع حركة الكشوفات الجغرافية الأوروبية للمجال الموريتاني في القرنيين الثامن عشر 18م و التاسع عشر 19م ميلاديين ، و تعتبر هده الفترة ذات اهمية كبرى سواء في موريتانيا أو بالنسبة لدول الأوروبية ، ففي اوروبا شهدت ظهور الثورة الصناعية التي دفعت بها إلى التحرك في مختلف أرجاء العالم للبحث عن الثروات الطبيعية لتحقيق مصالحها الاقتصادية ، أما موريتانيا فكان زعماء و أمراء قبائلها بحاجة ماسة لربط علاقات مع تلك الدول الأوروبية من أجل تحقيق مصالحها التجارية .

4 – أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في محاولة الكشف والتوثيق لمرحلة هامة من تاريخ موريتانيا في الفترة الحديثة من خلال الوقوف عند ابرز الرحلات الاستكشافية لهذا المجال المغاربي .

5 – منهج الدراسة :

اعتمدت في بحثي هدا على منهجيين أساسيين و هما:

المنهج التاريخي الوصفي : و ذلك لغرض و صف الرحلات الاستكشافية بتتبع مسار الرحالة والمستكشفين وتنقلاتهم واستعراض تصورهم وأخبارهم .

المنهج التحليلي: وذلك باستقراء وتحليل تلك النصوص والأوصاف الخاصة بهؤلاء الرحالة ونقدها وتقويمها واستخلاص معرفة علمية تثري التاريخ الموريتاني في الفترة الحديثة.

6 – خطة الدراسة:

للإلمام بموضوع الدراسة و الاجابة عن اشكاليته ، قمت بتقسيم الخطة الى مقدمة و فصل تمهيدي و ثلاث فصول رئيسية ثم خاتمة و الملاحق و قائمة البيبليوغرافية و في الأخير الفهرس .

الفصل التمهيدي : بعنوان **المجال الجغرافي و أصل التسمية** حيث عُرفت موريتانيا بمسميات عدة عبر تاريخها و قد قمت بترتيبها وتناولها كرونولوجيا حسب المجال الجغرافي لكل مُسمّى .

الفصل الأول : و الذي جاء تحت عنوان **جدور التواجد الأوروبي في سواحل موريتانيا قبل القرن الثامن عشر ميلادي** فقد عالجت فيه جذور التواجد الأوروبي على الأراضي الموريتانية و أهم الاكتشافات الجغرافية التي قام بها البرتغاليون والإسبان والهولنديين والفرنسيين والإنجليز في سواحل موريتانيا ، وأيضا أهم المراكز والمحطات التجارية التي قاموا بإنشائها على كل من سواحل الأطلسي وعلى ضفاف نهر السنغال.

أما **الفصل الثاني** : وجاء تحت عنوان **موريتانيا في ظل التنافس الأوروبي و الرحلات الكشفية في القرن الثامن عشر ميلادي** وتم التطرق فيه إلى التنافس الأوربي حول تجارة الصمغ العربي الموريتاني وذلك من خلال ربط علاقات مع أمراء القبائل خلال القرن 18م، بالإضافة إلى الصراع الذي كان بين تلك الدول حول تجارة الصمغ العربي الموريتاني ، ثم تطرقت إلى أهم البعثات الاستكشافية إلى المجال البيضاني مع نهاية القرن 18م .

أما **الفصل الثالث** : تحت عنوان **الكشف الأوروبي للمجال الموريتاني في القرن التاسع عشر ميلادي** و قمت فيه بعرض أهم الرحلات الكشفية الأوروبية للمجال البيضاني في النصف الأول من

القرن 19م ، ثم النصف الثاني من نفس القرن فقد خصصته إلى الرحالة الفرنسيين لأنهم هم الذين سيطروا على المجال الموريتاني في تلك الفترة .

7 – الدراسات السابقة:

أثناء قيامي بعملية البحث وجدت الكثير من الدارسات حول حركة الكشوفات الجغرافية في غرب إفريقيا ، ولكن في حدود بحثي وجدت نقصا في الدراسات حول الحركة الكشفية للمجال الموريتاني فمن بين تلك الدراسات نجد:

1 – بن محمذن محمدو: **المجتمع البيضاني في القرن 19م (قراءة في الرحلات الاستكشافية الفرنسية)** .

2 – عباد احمد: **المستكشفون الاوروبيون في غرب افريقيا (بين الاستكشاف والاستعمار من نهاية القرن الثامن عشر الى نهاية القرن التاسع عشر ميلادي)** .

3 – عباس عفاف: **الاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1960/1903)**.

8 – أهم مصادر ومراجع الدراسة:

من بين أهم المصادر والمراجع التي تم الإعتماد عليها في هذه الدراسة هي :

– كتاب الرائد جليه ، **التوغل في موريتانيا اكتشاف ... استكشاف ... غزو ...** ، والذي يعتبر من أهم المصادر الأجنبية التي عالجت تاريخ موريتانيا عبر مختلف الأزمنة، كما أن هذا المصدر يتميز نوعا ما بالحياد.

– كتاب الخليل النحوي ، **بلاد شنقيط المنارة و الرباط** ، هو أيضا من أهم المراجع المحلية التي تناولت معظم تاريخ موريتانيا في جميع جوانبه .

– كتاب المختار بن حامد ، **حياة موريتانيا** ، يعد من المراجع المهمة في تاريخ موريتانيا و خاصة في تعرفة بالأماكن والمواقع الحربية وأمراء القبائل وغيرها من الأحداث عبر السنين .

– كتاب الحسين بن محنض ، **تاريخ موريتانيا الحديث** ، هذا المرجع أيضا لا يقل أهمية عن سابقيه ، فقد استفدت منه كثيرا خاصة حول العلاقة بين القبائل الموريتانية و الأوروبيين .

- كتاب محمدو بن محمذن ، **المجتمع البيضاني في القرن التاسع عشر (قراءة في الرحلات الاستكشافية الفرنسية)** ، وقد أفادني في التعرف على أهم المستكشفين الفرنسيين الذين دخلوا المجال الموريتاني .

- كتاب محمد فال بن بابا العلوي ، **نصوص من التاريخ الموريتاني (التكملة) – في تاريخ امارتي البراكنة والترارزة – السلسلة التاريخية 3 –** هو أيضا من المراجع المهمة التي استفدت منها خاصة في التعريف بالشخصيات وبعض الأماكن والقبائل .

Paul Marty, **Les Tribus de la Haute Mauritanie** الذي تناول الإمارات القبلية الموريتانية و وضح علاقتها بفرنسا.

9 – صعوبات الدراسة:

إن مثل هذه المواضيع الواسعة والمتشعبة هي بحد ذاتها تخلق صعوبات لدى الباحث ومن أهم الصعوبات تلك:

1 – قلة المصادر والمراجع العربية التي تتناول مثل هذه المواضيع.

2 – عدم توفر(شح) المصادر والمراجع والرسائل والمجلات الموريتانية على شبكة الأنترنت .

3 – قلة المراجع الموريتانية حول مواضيع الرحلات الاستكشافية الأوربية ، وإن وجدت نجدها منقولة عن مصادر أجنبية مثل " الرائد جليه ، غاستون دوفور ، بول مارتي ، ... " .

الفصل التمهيدي

المجال الجغرافي و أصل التسمية

أولا : أصل التسمية و الحدود :

يعود إستخدام مصطلح **موريتانيا** إلى أواخر القرن الثالث قبل الميلاد ، وهو المجال الجغرافي المحصور بين واد الملوية و المحيط الاطلسي [1]، وهناك من يرى أن اسم موريتانيا أطلقه الرومان على كل من المغرب الأقصى والجزائر وتونس [2]، وقد أشار **سالوستيوس Sallustius** في كتابه (**الحرب اليوغرطية**) بأنها تسمية تطلق على سكان شمال إفريقيا في القديم وهي مشتقة من كلمة " **المور**" [3] ، وهي تسمية ذات أصل فينيقي والتي تعني **أقصى الغرب** و هي بدورها مشتقة من "**موهريم**" [4] ، إلا أن البعض يرى مصطلح موريتانيا يتألف من كلمتين "**موروس وتانيا**" **فالمور** تعني الأسمر أو السمر و **تانيا** تعني الأرض و عند جمعهما تصبح بلاد **السمر** أو أرض **السمر**[5] ،كما يرجح البعض أن أصل المصطلح أمازيغي و هو " **اتمورتناغ** " والتي تعني عند **البربر** " **أرضنا** " ، وأنها مأخوذة من" **قبائل المور**" التي و قفت ضد الغزاة الرومان و الوندال على بلاد البربر[6]، أما المؤرخون العرب فيرجعون أن أصل مصطلح موريتانيا محرف من كلمة " **مري** " بضم الميم و تشديد الراء وهي نسبة إلى إحدى القبائل العربية والتي قيل أنها وجدت في فترة من فترات تاريخ شمال افريقيا [7].

عرفت موريتانيا الراهنة عبر تاريخها الطويل أسماء مختلفة و متعددة مما يدل على عمق حضارة و تاريخ تلك الأراضي وتنوع الشعوب والقبائل التي قطنتها ، فنجد بعض تلك الاسماء كان يخص أحيانا مناطق ضيقة ، و أحيانا أخرى كان شاملا لمعظم أراضي موريتانيا الحالية ، في حين بعضها الآخر

---

[1] محمد العربي العقون : **المؤرخون القدامى (غايوس كريسيوس ساليستوس 86، 35 ق.م)** ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر، 2006م ، ص 44.

[2] محمد يوسف مقلد : **موريتانيا الحديثة (غابرها و حاضرها) أو العرب البيض في افريقيا السوداء** ، دار الكتاب اللبناني بيروت 1960 ، ص 89.

[3] سالوستيوس : **الحرب اليوغرطية** ، تر : محمد المبروك الذويب ، منشور جامعة بنغازي ، ليبيا ، 2007 ، ص35.

[4] محمد العربي العقون : **الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم** ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008 ، ص155

[5] محمود شاكر: **التاريخ الاسلامي (التاريخ المعاصر ، بلاد المغرب)** ، ط2 ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ج 14 ، 1996 ، ص 515 .

[6] حماه الله ولد السالم : **تاريخ بلاد شنكيطي "موريتانيا"– من العصور القديمة إلى حرب شرّبه الكبرى بين أولاد الناصر و دولة إبدوكل اللمتونية** ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010 ، ص 18 .

[7] محمد بن ناصر العبودي : **إطلالة على موريتانيا** ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1998 ، ص 18.

كان يتسع و يضيق حسب الظروف[1] ،كما أن تعدد تلك الأسماء كان مرهونا بسيطرة مشايخ و أمراء بعض القبائل على المنطقة [2] ، و ربما كذلك لشهرتها مثل بلاد شنقيط فقد اشتهرت في البلاد العربية أكثر من غيرها ، و قد عرفت أيضا هذه البلاد بصحراء الملثمين ، **وبلاد أنبيه** نسبة الى **"الانباط"** و كدلك **بلاد تكرور** و **تراب البيضان** و **بلاد المغافرة** ،كما أطلق عليها أبنائها **البلاد السائبة** و دلك لما عرفته من تسيب سياسي ، و أيضا عرفت " **بالمنكب البرزخي** " و تعني كلمة **المنكب " أقصى الارض "** ، و البرزخي لأنها تمثل **برزخا** بين " **البيضان و السودان** " [3] ، و لعل أشهر تلك الأسماء و التي رجحها المؤرخون الموريتانيون هي :**صحراء الملثمين ، بلاد تكرور ، بلاد شنقيط، تراب البيضان ،بلاد المغافرة ،ثم موريتانيا** [4].

1 – صحراء الملثمين :

اشتهرت **القبائل الصنهاجية** [5] عن غيرها في غرب الصحراء بهذه التسمية في القرون الوسطى خاصة[6]، وقد عرفت بسيادتها لهذه الأراضي وذلك على حسب ما ذكر في كتب **المسالك والممالك** التي تركها الرحالة والجغرافيون العرب في الفترة الوسيطة [7]، وأشهر هؤلاء الرحالة نجد

---

[1] الخليل النحوي : **بلاد شنقيط المنارة الرباط – عرض للحياة العلمية و الاشعاع الثقافي و الجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر)** ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، تونس ، 1987 ، ص 18.

[2] محمد بن ناصر العبودي : **المرجع السابق** ، ص 21.

[3] الحسين بن محنض :**تاريخ موريتانيا القديم والوسيط – من ما قبل التاريخ الى الانتشار الحساني في بلاد شنقيط (12500 ق،م – 1645م / 1055هـ)** ط 1 ، دار الفكر ، نواكشط ، موريتانيا ،1431هـ / 2010م ، ص ص 8 9.

[4] الخليل النحوي : **المرجع السابق** ، ص 18.

* **الصنهاجية** : نسبة إلى صنهاجة ، تعريب للفظ امازيغي "أزناكن "و تعني خيام القوم الذين يقومون بالغارات ، و يمارس هذا النشاط عند رحل الصحراء . **للمزيد ينظر** : الشيخ موسى كمرا : **تاريخ قبائل البيضان عرب الصحراء الكبرى ، تح** : حماه الله ولد السالم ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2009 ، ص 22.

[6] الناني ولد الحسين : **صحراء الملثمين وعلاقاتها بشمال وغرب افريقيا من منتصف القرن 2هـ / 8م الى نهاية القرن 5هـ / 11م ، تق** : محمد حاجي ، سلا ، 1412هـ / 2000م ، ص 9.

[7] حماه الله ولد السالم: **المرجع السابق**، ص 39.

اليعقوبي[*] في القرن التاسع ميلادي و**ابن حوقل**[*] في القرن العاشر ميلادي و **البكري** في القرن الحادي عشر ميلادي فكلهم أشاروا الى تلك التسمية ، و في لغتهم تنطق "**اكلموز**" و هو عبارة عن توب يغطي كامل الوجه ماعدا العينين [1]، و تعددت قبائل الملثمين في الصحراء الكبرى و التي جعلت من اللثام شعارا لها كقبائل **لمتونة** و **مسوفة** و **كدالة** و **مسطاسة** و **تريكة** و **تاوكاز** و **غاوة** و **لمطة** و غيرها من تلك تسكن الصحراء [2] ، و نتيجة لتجارب خاضتها تلك القبائل مكنتها من تشكيل إتحادات فيما بينها أقامت من خلالها مملكة خاصة بها إسمها " **أوكار**"[*] في الجنوب الشرقي لموريتانيا الحالية وعاصمتها **اوداغست** [*]بقيادة عشائر أنبيتا **الانباط**[*] [3] ، و هذا ما أشار اليه أيضا **اليعقوبي و و المسعودي**[*] في (345هـ-956م) ، نقلا عن **الفزازي** في (172هـ-788م)[1] .

---

[*] **اليعقوبي** : هو أحمد بن ابي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح العباسي من أهل بغداد ، مؤرخ شيعي إمامي و قد كان يعمل في كتابة الدواوين في عهد الدولة العباسية حتى لقب في وقته بالكاتب العباسي توفي سنة 290هـ . **ينظر** : حماه الله ولد السالم : **صحراء الملثمين و بلاد السودان في نصوص الجغرافيين و المؤرخين العرب** ، جامعة نواكشط ، موريتانيا ، د س ، ص 20.

[*] **ابن حوقل** : هو محمد ابن حوقل البغدادي الموصلي ، و المعروف عنه أنه كان تاجرا و رجلا متعلما يجيد القراءة و الكتابة بشكل ممتاز ، و قد أخر 30 عاما من حياته في الترحال حيث رحل من بغداد في 943م و زار كل من فارة أسيا و إفريقيا و أرض البلقان و حتى المناطق التي كانت تحت الحكم الإسلامي ، توفي عام 977م . **للمزيد ينظر** : مصطفى مبارك : **كتاب المسالك و الممالك للرحالة ابن حوقل ... ماد أضاف لأدب الرحلات ، مجلة الريان** ، د د ن ، ديسمبر 2017 .

[1] الناني ولد الحسين : **المرجع السابق** ، ص 99 .

[2] محمد يوسف مقلد: **المرجع السابق**، ص 82.

[*] **اوكار**: وتعني بالصنهاجية العروق الرملية الكبرى الممتدة ، و تقع في جنوب شرق موريتانيا في اقليم الحوض . **للمزيد ينظر**: حماه الله ولد السالم : **تاريخ موريتانيا (العناصر الاساسية)** ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، الرباط ، 2007 ، ص 38 .

[*] **أداغست** : ومعنى المصطلح الجنوبية ، وهي مدينة تقع في الحوض الغربي وقد عرفت ازدهارا في القرن 2هـ/8م ، لأنها أصبحت محطة للقوافل التجارية القادمة من الصحراء . **للمزيد ينظر**، حماه الله ولد السالم: **المرجع السابق** ، ص ص 38 39.

[*] **الأنباط** : يرجع أنباط موريتانيا الى أنباط الجزيرة العربية ، ويقول **ياقوت الحموي** " وأما النبطي فكل من لم يكن راعيا أو جنديا ما سكنى الارض فهو نبطي " . **للمزيد ينظر**: حماه الله واد السالم: **المرجع السابق**، ص ص ص 37 38 39 .

[3] حماه الله ولد السالم: **المرجع السابق**، ص 36.

[*] **المسعودي** : هو أبو الحسن ابن الحسين ابن علي الهندلي المسعودي ، ولد في الثلث الأخير من القرن 13م ببغداد ومات 346هـ بمصر . **ينظر** : مجهول : **إفريقية** ، **تح** : محي الدين عبدالله عبد الحميد ، ط 4 ، مطبعة دار السعادة ، مصر ، 1384، ص 19.

و فيما يرتبط بحدود صحراء الملثمين الفترة الوسيطة فقد شهدت تغيرات دائمة من الجهتين الشمالية و الشرقية ، حيت في الشمال كانت تتأرجح بين " **سوس الأقصى** " و " **واد درعة** "[*] حسب ما جاء في كتاب " **المغرب في بلاد افريقية و المغرب" للبكري** ، و أورد في نفس السياق أيضا بأن الساقية الحمراء " **واد تارجا** " هو أول الصحراء ، و في ذكره للحدود الجنوبية الغربية أكد أنها كانت معروفة لأن **نهر السنغال** [*] كان حدودها الطبيعية [2]، بينما كانت في الجنوب الشرقي تصل الى منحى **نهر النيجر** [*] في الجنوب الشرقي [3]، أما الناحية الغربية المحيط الأطلسي ، و الحدود الشمالية الشرقية إمارة الزناتة ، غير أن معظم المؤرخين يشيرون في مصادرهم أن الحدود الشرقية لصحراء الملثمين هي مملكة **تادمكت** [*] [4] الوقعة في قلب الصحراء و هذا يعني أن بلاد الملثمين تنتشر في

---

[1] حماه الله ولد السالم: **المرجع السابق**، ص45.

[*] **واد درعة** : هو كبير ا جدا ، منبعه جبال الاطلس الكبير وفي اتجاهه نحو الجنوب يخترق مدينة درعة التي سمي باسمها . **للمزيد ينظر** : مرمول كربخال : **افريقيا** ، **تر**: محدد حاجي و أخرون ، مكتبة المعارف ، الرباط ، 1984 ، ص 46 .

[*] **نهر السنغال** : عرف أول بنهر الزناقية ثم نهر صنهاجة حتى مجيئ الاستعمار ، وهو نهر يجري غرب افريقيا ، منبعه هضبة فوتا جالو في غنيا و يمتد حوضه على أربعة مناطق و هي غنيا ، مالي ، نيجر ، موريتانيا و مصبه المحيط الاطلسي .**ينظر**: عفاف عباس : **الاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903/1960)** ، رسالة ماستر تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2015/2014 ، ص 10.

[2] الناني ولد الحسين : **المرجع السابق** ، ص 10.

[*] **نهر النيجر**: أطلق عليه العرب القدامى نيل السودان ، وأصل الكلمة أوربي و هي Niger و التي تعني الأسود ويعد من أهم الانهار في غرب افريقيا ، **ينظر** : **نفسه** ، ص 10.

[3] علي بدوي علي سالمان : **الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903/1960)** ، رسالة ماجستير في الدراسات الافريقية تخصص تاريخ حديث و معاصر ، جامعة القاهرة ، مصر ، 2003 ، ص 10.

[*] **تدمكت** : هي مدينة قديمة في صحراء مالي و اليوم غير موجودة ، و كان يطلق عليها قديما إسم "السوق" وتعني بلغة الطوارق مكة ، و تقع هده المدينة بين شعاب و جبال شبيهة بمكة المكرمة ، و معنى **تاد** عند أهل المدينة هو هيئة و كان أهلها بربر مسلمين و هم أيضا معرفين بارتدائهم للنقاب ، وكان عيشهم باللبن و اللحم و قد كانت بلادهم تفتقر للقمح و الشعير . **للمزيد ينظر**: المختار بن حامد : **حياة موريتانيا – حوادث السنين– اربعة قرون من تاريخ موريتانيا و جورها ، تق ، تح** : سيدي احمد بن احمد سالم ، ص 39 و مجهول : **الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة و المدينة و مصر ، و بلاد المغرب** ، من كتاب القرن السادس الهجري (12م) ، **تع** : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، د ب ، د س ، ص 223 .

[4] الناني ولد الحسين : **المرجع السابق** ، ص 11.

موريتانيا و تمتد حتى الى أجزاء من مالي[1]، كما أن عادات و تقاليد أهل تادمكت كانت غير التي يتميز بها الملثمين و هو الدافع الذي رجح بأن تكون هي الحد الفاصل بينهما [2]

2 – بلاد التكرور:

مصطلح **تكرور** يعني مكان الاجتماع و التشاور و بالبربرية **"أكرور"** مؤنتها تاكرورت و معناها **سياج من الحجر** و في اللغة العربية كلمة تكرور تعني **الحاجز**[3] ، و قد أطلق هذا الإسم على أقطار موريتانيا الحالية ومعظم مناطق افريقيا الغربية وقد شاع بصفة خاصة عند مؤرخي **تمبكتو** *[4]، و قال عنها **ياقوت الحموي*** في معجم البلدان أنها برائين مهملتين و هي بلاد تنسب الى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب و أهلها أشبه الناس بالزنوج [5]، و يقول **البكري*** عن مدينة تكرور أن أهلها

---

[1] علي بدوي علي سالمان: **المرجع السابق**: ص 10.

[2] الناني ولد الحسين : **المرجع السابق** ، ص 11.

[3] حماه الله ولد السالم: **المرجع السابق**، ص 32، ص 43.

* **تمبكتو** : تعد من اهم الحواضر في سودان الغربي تأسست في القرن "5هـ/11م" ، وكتبت بعدة الفاظ منها " **تنبكت** ، **تمبكت** ، **طومبكتو** ، **تومبوكتو**" ، وقد اختلفت الروايات حول تأسيس المدينة . **للمزيد ينظر** : فائزة وسمية شرايطة : **الحياة العلمية في مملكة سنغاي الإسلامية خلال القرنين (9 هـ – 10 هـ/ 15 م – 16 م)** ، مذكرة ليسانس في التاريخ ، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الوادي ، 2012/2011 ، ص 58.

[4] محمود بن محمذن : **المجتمع البيضاني في القرن 19م (قراءة في الرحلات الاستكشافية الفرنسية)** ، معهد الدراسات الافريقية ، 2001 ، ص 257.

* **ياقوت الحموي** : ولد حوالي سنة (574هـ/1178م) و هو يوناني الجنسية و قد تم أسره وبيع الى تاجر حموي مقيم في بغداد ، فنشأ مسلما و قام ذلك التاجر بتربيته و تعليمه كما كان له عدت سفريات تجارية لسيده و خاصة في منطقة الخليج الفارسي ، و قد عتقه سيده سنة (596هـ/1199م) ، و من أهم مؤلفاته " معجم البلدان " و كان سنة (621هـ/1224م) .**للمزيد ينظر** : زكي محمد حسن : **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى** ، مؤسسة هنداي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، مصر ، 2012/08/16م ، ص ص 79 80.

[5] محمد بن ناصر العبودي : **سطور من المنظور والمأثور عن بلاد تكرور** ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1420 هـ/1990 م ، ص 10.

* **البكري** : هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الاندلسي ولد في (404هـ/1014م) و يعتبر أول الجغرافيين المسلمين في الاندلس ، وقد ذكر أن ملوك الاندلس كانوا يتهادون كتبه و من أهم مؤلفاته " **معجم ما أستعجم** " ، و احتوى على ما ورد في الحديث و الأخبار ، و التواريخ و الأشعار ، من المنازل و الديار ، و القرى و الأمصار ، و الجبال و الأثار ، و المياه و

سودان و كانوا على مسايرا عليه من المجوسية ، و حتى واليهم **وارجاو بن رايس** فأسلم و أقام عندهم شرائع الاسلام و حملهم عليها و حقق بصائرهم فيها [1]، و قال عنها **الحميري*** في **الروض المعطار** " هي **سنغانه** على النيل في بلاد السودان " [2].

وعن حدود هذه البلاد تكرور فقد إختلف المؤرخون في تحديد المجال الجغرافي لها ، فنجد البكري قال "هي موجودة على ضفة النهر و هذا يعني أنها كانت تمثل مدينة واحدة "[3]، في حين ذكر **البرتلي** المتوفي (1219هـ /1804 م) في مؤلفه " **فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور** " فقال " **التكرور** إقليم واسع ممتد شرقا الى **آدغاغ** و غربا الى بحر **بني زناقيه** و جنوبا إلى **بيط** و شمالا إلى **آدرار**" [4] ، أما **بابا بن الشيخ سيديا** فرسم حدودها الممتدة من **آدرار** و **تكانت** و **القبلة*** و

الآبار ، و الدارات و الحرار .....، أما مؤلفه الآخر فهو " **المسالك و الممالك** " ، توفي (487هـ/1094م) . **للمزيد ينظر**: حماه الله ولد السالم: **المرجع السابق**، ص 17.

[1] ابو عبد الله البكري : **المغرب في دكر بلاد افريقية والمغرب** ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، ص 172.

* **الحميري** : هو عبد اله الصنهاجي الحميري الأندلسي من أهل سبته ،كان ضليعا في الحديث و الفقه و النحو و كثير الحفظ و كان عالما بالبلدان و السير و الأخبار ،كما عرف عنه أنه رجلا صادق و طيب اللهجة و سليم الصدر و صادق اللسان ، يدكر ابن حجر العسقلاني أنه توفي ذي القعدة 727هـ ، في حين يرجح حسين مؤنس أن وفاته كانت سنة 866هـ و أخذ ذلك من كتابه الروض المعطار في حين أنه أنهى تأليفه في تلك السنة . **للمزيد ينظر** : محمد بن عبد المنعم الحميري : **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، **تح** : إحسان عباس ، ط 1 ، ساحة رياض الصلح بيروت ، لبنان ، 1975 ، ص مقدمة الكتاب ، و حفيظة أفراح نازك عبد الرحمن : **الحميري** ، **محمد بن عبد المنعم** (**توفي سنة 900هـ**) **و كتابه " الروض المعطار في خبر الأقطار " دراسة تاريخية للأوضاع الاقتصادية** ، رسالة ماجستير في التاريخ ،كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، ص ص 4 5 .

[2] محمد بن ناصر العبودي : **المرجع السابق** ، ص 10.

[3] خليل النحوي : **المصدر السابق**، ص 20.

[4] حماه الله ولد السالم : **المرجع السابق** ، ص 342.

* **القبلة** : هو مصطلح جغرافي يطلق في موريتانيا على كل من إمارة اترارزة و لبراكنة و منطقة انشيري . **للمزيد ينظر** : محمد فال بن بابا العلوي : **نصوص من التاريخ الموريتاني (التكملة) – في تاريخ امارتي البراكنة و الترارزة – السلسلة التاريخية 3 – تح** : أحمد ولد الحسين ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة ، (1265هـ-1849م/1349هـ-1930م) ، ص 37.

الساحل و **الحوض** ثم إلى **بلاد السودان** [1]، و يرى البعض الآخر من المؤرخين أنها بين حوض نهر السنغال و نهر النيجر ومنطقة ولاته [2].

3 – بلاد شنقيط :

ورد في الصكوك القديمة أن هذه البلاد كانت تكتب بالجيم المصرية **شنجيط** و تعني هذه التسمية عند أهلها بعيون الخيل و التي يرجع أصلها إلى مدينة في **آدرار** [3] ، و تسمية شنقيط كانت تشمل مدينة واحدة و ليس أسما لمنطقة واسعة [4] ، و قد أسستها قبلتي **آدوعلي** [*] و **الاغلال** [*] في القرن (7هـ/13م) ، و بالضبط سنة (660هـ/1261م) [5]، فوق هضبة في منطقة آدرار على أنقاض مدينة **آبير** التي يعود تأسيسها الى عام (160هـ/777م) [6].كما استطاعت أن تكتسب شهرتها خاصة في البلاد العربية بفضل علمائها و(**الركب الشنقيطي**) و الذي كانت له مكانة خاصة عند وصوله إلى مكة المكرمة في موسم الحج [7] ،كما أنها كانت محطة للقوافل التجارية التي كانت تجوب الصحراء و يعود ذلك للآمن للآمن الذي كانت تزخروا به [8] .

---

[1] خليل النحوي: **المرجع السابق**، ص 19.

[2] **نفسه**، ص 20.

[3] محمد يوسف لمقلد: **المرجع السابق**: ص 44.

[4] محمد بن ناصر العبودي : **المرجع السابق** ، ص 18.

[*] **قبيلة آدوعلي** : هم من ذرية يحي العلوي و أعمامه المنحدرين من سليمان بن عبد الله الكامل ، ويعود أصل هذه القبيلة من تبلبالت ، و تعد من أول القبائل التي عمرت بلاد شنقيط و أسستها إلى جانب قبيلة الاغلال . **للمزيد ينظر**: حماه الله ولد السالم: **المرجع السابق** ، ص ص 420 421.

[*] **قبيلة الاغلال** : تنحدر من الزاهد المشهور محد غلي و الذي يعد من مؤسسي مدينة شنقيط في القرن 7هـ/13م .**للمزيد ينظر**: **نفسه** ، ص 411.

[5] محمد يوسف مقلد: **المرجع السابق**: ص 129.

[6] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** : ص 8.

[7] محمد يوسف مقلد: **المرجع السابق**، ص 130.

[8] الهام محمد الدهني : **جهاد الممالك الاسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1914/1858)** ، دار المريخ لنشر ، الرياض ، 1988 ، ص 57.

وعن المجال الجغرافي لبلاد شنقيط فقد عينه **احمد ابن الامين** صاحب " **الوسيط** " ، أنه من الساقية الحمراء شمالا و قاع ابن هيب جنوبا ، و **ولاته*** و **النعمة*** شرقا و بلاد السنغال غربا ، و قد ذكر **خليل النحوي** أن ولاته والنعمة كلاهما كان يتبع بلاد شنقيط ، و أيضا **الشيخ محمد المامي** قام بتوضيح حدود بلاد شنقيط حيث امتدادها من **نهر شمامة** إزاء السنغال جنوبا الى الحماده (جنوبي سجلماسة) و الساقية الحمراء ، حد بلاد السوس شمالا [1].

4 – تراب البيضان :

البيضان هم أصحاب البشرة الفاتحة من شعوب الصحراء الكبرى و قد أشار إليهم **البكري** في القرن 5هـ إلى أنهم من قبائل صنهاجة القاطنين حول المدينة " **أوداغست** " [2]، و أصبح مصطلح البيضان شائعا في القرنين (10هـ و11هـ / 16م و17م) للإندماج كل من قبائل صنهاجة الملثمين و قبائل بني حسان العربية "**الهلالية** " [3] مثل الزي ، الخيمة ، الضيافة ، الزواج ، المأثم ، التحالف و المواثيق[4]،كما المواثيق[4]،كما استخدمت هذه التسمية في الوثائق الفرنسية من اتفاقيات موقعة مع زعماء القبائل وإمارات البيضانية [5] ، و أهم تلك الامارات التي تشكلت نتيجة السيطرة الحسانية و الصنهاجية على على شرق و غرب و شمال البلاد بداية القرن (12هـ / 18م) فالحسانية منها " **امارة أولاد امبارك**

---

* **ولاته** : يذكرها ابن بطوطة "**ايولاتن**" وقد بقي فيها 50 يوما ويقول عنها أول عمالة في السودان وقد أكرمه قاضيها محمد بن عبد الله ، و قال أيضا أن أهلها حسان و أكثر سكانها من مسوفة و بينها و بين سجلماسة مسير شهرين . **للمزيد ينظر** : ابن بطوطة : **تحفة النظار في غرائب الامصار و عجائب الاسفار** ، ط 1 ، ج 2 ، د و د ، 1322هـ ، ص 237.

* **النعمة**: يعود تأسيسها حسب ما ورد في بعض المصادر إلى سنة 1808م و هي الآن عاصمة مدينة الحوض الشرقي لموريتانيا. **ينظر** : محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص 173.

[1] خليل النحوي: **المصدر السابق**: ص ص 20 21.

[2] موسى كمرا : **تاريخ قبائل البيضان عرب الصحراء الكبرى** : **تح**: حماه الله ولد السالم ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، لبنان 2009 ، ص73.

[3] حماه الله ولد السالم : **المرجع السابق**، ص 191.

[4] حسين بن محنض : **تاريخ موريتانيا الحديث – من دولة الامام ناصر الدين الى مقدم الاستعمار (1055هـ/1322هـ – 1645م / 1905م)** ، ط1 ، دار الفكر ، نواكشط ، موريتانيا ،2010 ، ص 9.

[5] محمود بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 251.

[*]، **لبركنة** [*]، **اترا رزة** [*]، **أولاد يحي بن عثمان** " أما الصنهاجية فمنها " **إمارة ادو عيش** [*]، و **إمارة مشظوف** [*] " ، و كان ظهور إمارة مشظوف في القرن (13هـ/19م) على أنقاض أولاد مبارك [1].

أما حدود بلاد البيضان كانت على حسب تواجد كل إمارة ، فإمارة الترا رزة كانت تسيطر على حوالي 500 كلم من شواطئ الاطلسي في الغرب و من الشرق تحدها إمارة لبراكنة و من الشمال كل من أوكار و إمكرر ، إما إمارة إولاد يحي والتي كانت في مدينة آدرار فيحدها من الغرب كل من لبراكنة و اترارزة و من الجهة الشرقية تكانت **"ادو عيش "** و من الشمال تيرس الزمور و تيرس ، و إمارة إدو عيش فيحدها من الجهة الشمالية الغربية آدرار ، و من الشرق و الشمال الشرقي أدافر ، و من الجنوب و الجنوب الغربي العصابة ، و الركيبة و من الجنوب الشرقي أوكار [2].

5 – بلاد المغافرة :

---

[*] **اولاد امبارك** : هم من ذرية امبارك بن محمد بن عثمان بن مغفر بن اودي بن حسان و قد تأسست في القرن 12هـ / 18م في منطقة الحوض جنوب شرق موريتانيا . **للمزيد ينظر** : مختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 85.

[*] **لبراكنة** : نسبة الى **بركني بن هذاج** و هي فرع من المغافره و إستقروا في الجنوب الموريتاني و تأسست في نفس الفترة التي تأسست فيها اترارزة في القرن (11هـ/ 17م) و هي امارة قوية . **للمزيد ينظر** : محمد فال بن بابة العلوي : **المرجع السابق** ، ص 23.

[*] **اترارزة** : نسبة الى **تروز بن هذاج** و استقروا في أقصى الجنوب الغربي موريتانيا و هي ايضا من أقوى الإمارة .**للمزيد ينظر** : **المرجع نفسه** ، ص 22.

[*] **امارة ادوعيش** : تعد أحد أقوى القبائل الصنهاجية المنحدرة من لمتونه تأسست في القرن 17م ، وقد تعرضت لحصار من طرف قبائل المغافرة نتيجة صراعها مع القبائل المجاورة ، **للمزيد ينظر**: المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 85.

[*] **امارة مشظوف** : في القرن 16م وصل الى منطقة الحوض تلاته أخوة هم **"بوهماد و شاظف و النيبط"** ، و هم من قبيلة "امركشان" من مدينة تمبكتو . **للمزيد ينظر** : **نفسه** ، ص 34.

[1] حماه الله ولد السالم: **المرجع السابق**، ص 310.

[2] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 46.

هذه التسمية كانت متأخرة و ظهورها كان تقريبا في أواخر الفترة الحديثة ، و لم تشتهر بها البلاد و قد اقتصرت هذه التسمية على مؤلفي المغافرة أمثال **سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم*** **و محمد فال بن بابا** ، و الذي يقول عن المغافرة اسم يطلق على قبائل يجمعها النسابون إلى **مغفر بن اودي بن حسان** (من قبائل المعقل) ، و قد زحفت هذه القبائل من جنوب المغرب الأقصى بداية القرن (8هـ/14م) ، على شكل موجات متتالية و استولوا على السلطة العسكرية في أغلب النواحي [1]، و كانوا أقوى المجموعات العربية شوكة و أنفدها سلطة و يعود السبب في ذلك خاصة بعد انتصارهم على بني عمومتهم **اولاد رزق*** في معركة **أنتيتام*** ، سنة (1040هـ/1630م) [2]، ومنها أسسوا امارات كانت لها حضور في جميع النواحي وأهم تلك الإمارات البراكنة و الترارزة [3]، بل وقد وصلوا حتى منطقة **الحوض*** و **امارة آدرار*** [4].

6 – موريتانيا :

---

* **سيدي عبد الله بن الجاج ابراهيم** : يعد واحدا من اهم رجالات الفقه في موريتانيا و هو ممن درس في مصر و كانت له عدت زيارات إلى كل من مصر و بلاد الحجاز ،كما ان له العديد من المؤلفات . **للمزيد ينظر** : محمد فال بن بابة العلوي : **المرجع السابق** ، ص 55.

[1] **نفسه،** ص 22.

* **أولاد رزق** : هم أول من دخلوا الى جنوب غرب موريتانيا من بنوا حسان ، و قد حكموا المنطقة في القرن (8هـ/14م) ، و ضعفت شوكتهم من طرف المغافرة سنة 1630م . **ينظر** : **نفسه** ، ص 25.

* **انتيتام** : تسمية انتيتام تطلق على ماء قرب مدينة الركيز بمنطقة الترارزة ، و قد شهدت معركة هزم فيها أولاد رزق على يد المغافرة . **للمزيد ينظر** : المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 44.

[2] الخليل النحوي: **المرجع السابق،** ص 22.

[3] محمد فال بن بابه العلوي : **المرجع السابق** ، ص 22.

* **الحوض** : اسم يطلق على المنطقة الجنوبية الشرقية من موريتانيا ، والتي عرفت حضارات متتالية (غانة – مالي – سنغاي) وتوجد بها مراكز حضارية عريقة كمدينة ولاته .**للمزيد ينظر** : المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 26.

* **امارة آدرار** : يعود ظهورها الى القرن (12هـ/18م) و تسمى ايضا بإمارة أولاد يحي بن عثمان من القبائل الحسانية . **للمزيد ينظر** : محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 302.

[4] الخليل النجوي : **المرجع السابق** ، ص 22.

يرى البعض بأن الضابط البحري **جان فرنسوا كاي*** هو أول من أطلق تسمية موريتانيا سنة 1843م على أهالي منطقة البيضان ، ودلك قبل أن تصبح هده التسمية من مشاريع **كزافي كبولاني*** [1]، في (1899/12/27م) حينما قام بتقديم تقرير إلى الإدارة الفرنسية حول بلاد البيضان ، و التي بدورها وافقة على تلك التسمية [2]، و أقامة دولة بإسم **موريتانيا الغربية** و تمتد من نهر السنغال جنوبا إلى طرفاية شمالا و المحيط الأطلسي غربا و تمبكتو شرقا [3].

غير أن مسألة الحدود بالنسبة للمجال البيضاني كانت مستعصية الى حد ما ، فأحيانا اعتمدت على نمط و طبيعة الحياة بالنسبة للبيضان ، فنجد **سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم** يشير الى ان امتداد موريتانيا من الساقية الحمراء الى السودان ثم الى **اروان*** ، في حين يرى المختار بن حامد أنها تمتد من الصحراء الغربية شمالا و الجزائر شرقا ، كما تصل حتى مضارب **كنته*** و **البرابيش*** الموجودة شمال

---

* **جان فرنسوا كاي** : من مواليد سنة 1799م كان عسكريا في رتبة مقدم بالبحرية الفرنسية وقضى معظم حياته في المستعمرة الفرنسية بالسنغال كإداري وسياسي ، وعين سنة 1830م مشرفا على المحطات النهرية وفي سنة 1840م أصبح يدير الشؤون الخارجية ، توفي سنة 1847م . **ينظر** : محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 100.

* **كزافي كبولاني** : ولد في جزيرة كورسيكا سنة 1866م ، نشأ و ترعرع في الجزائر ، و ركز في دراسته على الاسلام و المسلمين و الشعر ، و تم اغتياله من طرف مولاي سدي الزين الموريتاني سنة 1905م . **ينظر**: عفاف عباس : **المرجع السابق** ، ص 50.

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 6.

[2] الطيب بن عمر بن الحسين : **السلفية وأعلامها في موريتانيا – شنقيط –** ، ط1 ، دار الحزم ، بيروت ، 1995 ، ص 600.

[3] الخليل النحوي : **المرجع السابق**، ص 328.

* **اروان** : هي مدينة مالية موقعها بين رمال قاحلة و قد اختلف المؤرخون حول معنى اروان فمنهم من يقول هي الحبال التي ترفع الماء من البئر و منهم من يرى بأنها تصحيف لعبارة (أهاران إيوان) و تعني بلغة الطوارق أرض الابقار . **للمزيد ينظر** : المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 45.

* **كنته** : هي قيلة موريتانية يرجع نسبها الى عقبة ابن نافع الفهري ، و هي تنتشر في جميع ارجاء البلاد . **للمزيد ينظر** : **نفسه** ، ص 256.

* **البرابيش** : قبيلة تنتسب الى حمو بن حسان وهم من القبائل الحسانية ، و يتمركزون في ازواد وقد امتازوا بتجارة الملح بين تاودنى وتمبكتو . **ينظر** : محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 8.

مالي ، و أيضا تصل حتى مضارب **الركيبات*** و **تجكانت*** الموجودة في الجنوب الغربي من الجزائر ، و هناك من يرى من الموريتانيين بأن المجال الجغرافي لبلادهم كان أوسع مما هو عليه اليوم ، فكل من الصحراء الغربية و أجزاء من الجنوب الجزائر و أجزاء أيضا من النيجر و مساحات شاسعة من مالي كانت تتبع موريتانيا و حتى في تضيقهم للمجال عند ربطه بالأمارات البيضانية التي كانت تسيطر عليه في القرن التاسع عشر ميلادي فيشرون إلى الحدود الحالية لموريتانيا [1]، و لكن مع مطلع القرن العشرين ميلادي عرفت الحدود الموريتانية عدت تعديلات ففي 27 جوان 1900م ، و قعت كل من فرنسا و اسبانيا معاهدة تنص علي تقسيم المنطقة الممتدة من الرأس الابيض الى قسمين (**الجزء الغربي لإسبانيا والجزء الشرقي لفرنسا**) ، و تم تنفيذ تلك الاتفاقية سنة 1957م و في هذه السنة تركت فيها حوض الساقية الحمراء من ممتلكات إسبانيا ، و في سنة 1905م قامت أيضا فرنسا برسم الحدود مع الجزائر حيت تبلغ مسافة تلك الجود حوالي 300 ميلا و بضبط في مدينة تندوف [2].

وفي جويلية 1944م تم تعديل الحدود مع مالي من طرف فرنسا ، أما مع السنغال فقد أقرته فرنسا في 8 ديسمبر 1933م و هو أن نهر السنغال هو الحد الفاصل بين البلدين كما أعلن عن حرية الزراعة و الصيد في نهر[3] ، أما **بول مارتي*** الاداري الفرنسي فيحدد المجال الموريتاني بين نهر السنغال و

---

* **الركيبات** : تنتسب هده القبيلة الى علي بن سيدي احمد الركيبي و تتوزع في كل من آدرار و تيرس زمور و جنوب الجزائر و الصحراء الغربية . **للمزيد ينظر** : المختار ولد حامد : **الرجع السابق** ، ص 65.

* **تجكانت** : هي قبيلة من زاويا موريتانيا وقد مزجت بين السيف والقلم ، وتعد ذات نفود إقتصادي و علمي و هي منتشرة في جميع انحاء موريتانيا و خارجها . **للمزيد ينظر** : الشيخ محمد المامي : **نصوص من التاريخ الموريتاني (شيم الزوايا أمر الولي ناصر الدين رسالة النصيحة)** ، **تق ، تح** : محمد ولد بابا ، المؤسسة الوطنية لترجمة و التحقيق و الدراسات ، بيت الحكمة ، قرطاج ، د س ، ص 224.

[1] محمود بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 8.

[2] محمد بن ناصر العبودي : **المرجع السابق** ، ص 25.

[3] محمد المختار سيدي محمد الهادي : **المجتمع و السلطة في موريتانيا (1961– 1978) الرحيل إلى الدولة** ، نواكشط، 2013 ، ص 11.

* **بول مارتي** : هو مستشرق و مستشار الادارة الفرنسية للشؤون الاسلامية في غرب افريقيا . بوها محمد عبد الله سيدي : **المشروع الثقافي الفرنسي في موريتانيا (دراسة للأبعاد الاستشراقية في بلاد شنقيط)** ، **مجلة قضايا تاريخية** ، ع 10 ، موريتانيا ، ربيع الثاني 1440هـ/ ديسمبر 2018م ، ص 171.

نهر النيجر و المحيط الأطلسي و الجنوب الجزائري ، و يفسر ذلك قائلا " **إذا نقل بيضاني من اترارزة الى كيفه*** **أو شمال آدرار أو أزواد دون أن يشعر بالغربة** " [1].

7 – خارطة عثمانية تحمل إسم (زنحقا) :

وإسم **زنحقا** ورد في تلك الخريطة لبلاد موريتانيا ، و تعود الخريطة الى سنة 1803م[2]. (**أنظر الملحق**)*

ثانيا : الموقع الجغرافي و الفلكي :

1 – الموقع الجغرافي:

تقع موريتانيا في الجهة الغربية من القارة الافريقية [3]، يحدها من الشمال الصحراء الغربية و من الشمال الشرقي الجزائر و من الشرق مالي و من الغرب المحيط الاطلسي و من الجهة الجنوبية السنغال حيث يفصل بينهما نهر السنغال [4]، و تقدر مساحة موريتانيا ب (1.030.700) كيلو متر مربع و تبلغ حدودها الكلية حوالي(5074) كيلو متر مربع ، منها مع الصحراء الغربية حوالي (1561) كيلو متر مربع و مع الجزائر (463) كيلو متر مربع و مع مالي (2237) كيلو متر مربع و منها حوالي (813) كيلو متر مربع مع السنغال [5].(**أنظر الملحق**)* .

---

* **كيفه** : بلدة في منطقة العصابة وصلها الفرنسين سنة 1906م و قاموا بتأسيس مركزا اداريا بها سنة 1923م . **ينظر** : محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص260.

[1] **نفسه** ، ص 260.

[2] حماه الله ولد السالم : **تاريخ موريتانيا قبل الاحتلال الفرنسي** ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، نواكشط ، 2017 ، ص 232.

* **أنظر الملحق**: رقم: 01، الخريطة: رقم 01، ص 84.

[3] حسام جاد الرب: **جغرافية العالم العربي**، الكتب العربية، مصر، 2005، ص 442.

[4] محمد بن ناصر العبودي : **المرجع السابق** ، ص 25.

[5] كمال موريس شربل : **الموسوعة الجغرافية للوطن العربي** ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1998 ، ص 601.

* **أنظر الملحق**: رقم: 02، الخريطة: رقم 02، 03، ص ص 85 86.

2 – الموقع الفلكي:

و هي تمتد بين خطي عرض °15 و°27.5 شمال خط الاستواء [1] ، أما انحصارها في خط الطول فهي بين خط طول °45 و °4 شرقا في نقطة التقاء الحدود الموريتانية مع الجزائر و مالي ، و امتداد موريتانيا من الشمال الى الجنوب يغطي من الدائرة العرضية °13 دائرة ، و امتدادها من الشرق الى الغرب يغطي من خطوط الطول °12 خط ، و من هنا يتضح أن موريتانيا شكلها غير منتظم بحيث نجده متسع في الجنوب و ضيق في الشمال الشرقي، كما نلاحظ أيضا أن حدودها الهندسية مستقيمة[2].

كما أن الجهة الجنوبية الوسطى من البلاد تنحصر في دائرة عرض °15 و °21 شمالا في شكل هندسي مستطيل و يبلغ أقصى امتداد له من الشرق الى الغرب في كل من **نواكشط** و **ولاته** حيث يبلغ طوله حوالي 1200 كلم ، و فيما يخص الجزء المتبقي فهو غير منتظم [3].

[1] محمد بن ناصر العبودي : **المرجع السابق** ، ص 25.

[2] الفوزان بن عبد الرحمان الفوزان : **الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي** ، مج : 11 ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، المملكة العربية السعودية ، 1999 ، ص 529.

[3] عفاف عباس: **المرجع السابق** : ص ص 13 14.

الفصل الأول

جدور التواجد الأوروبي في سواحل موريتانيا قبل القرن الثامن عشر ميلادي

أولا : بداية الكشوفات الجغرافية بسواحل و جزر موريتانيا :

تعد السواحل الموريتانية أحد أهم المحطات و نقاط توقف التي تم اكتشافها من طرف الأوربيين في القرن (9هـ/ 15م) لتتحول فيما بعد من مجرد نقاط عبور إلى فضاء تجاري درّ على تلك الدول أرباحا طائلة على مدى قرون و ذلك من خلال استعمال تلك المحطات لنقل العبيد و الذهب إلى بلدانهم .

1 – التواجد البرتغالي بسواحل موريتانيا :

تميز البرتغاليين عن غيرهم من الأوروبيين في حركة الكشوفات الجغرافية ، و ذلك لتوافدهم على السواحل الصحراوية الأطلسية مبكرا [1]، و يعود الفضل في قيادتها للحركة الاستكشافية إلى **الأمير هنري الملاح** [*] و الذي يعد أحد رموز هذه الحركة ، باهتمامه الواسع بالكشوفات الجغرافية حيث أنه أنشئ مدرسة في قصره بمنطقة (**ساغرس Sagres**) في أقصى جنوب البرتغال سنة (82هـ/ 1418م) و التي كانت تضم فريقا متنوعا من خبراء البحار و العلماء و الجغرافيين و كان من بينهم البندقي **الفريدى كادا موستو** [2] .

كما توجد عوامل أخرى جعلت البرتغاليين السباقون نحو عملية الاستكشاف فمنها [3] ، الموقع الجغرافي للبرتغال و منفذه الوحيد المطل على المحيط الأطلسي ، غرس في بحارته روح التوغل في

---

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 50.

[*] **هنري الملاح** : (1394م –1460م) وهو الابن الثالث لملك البرتغال جون الاول ، ويعود له الفضل في انتزاع مدينة سبة عام 1415م بعدما نجح في حربة ضد مسلمين المغرب الاقصى . **للمزيد ينظر:** جوزفين كام : **المستكشفون في افريقيا** ، تر: السيد يوسف نصر ومحمد علي وقاد ، دار المعارف ، مصر ، 1983 ، ص 64.

[2] أحمد عباد : **المستكشفون الاوروبيون في غرب افريقيا (بين الاستكشاف والاستعمار من نهاية القرن الثامن عشر الى نهاية القرن التاسع عشر ميلادي)** ، رسالة ماجيستير في التاريخ ، تخصص التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر ، الجامعة الافريقية العقيد احمد دراية ، أدرار ، 2011/2010 ، ص44.

[3] **نفسه**، ص 51.

هذا المحيط و استكشافه[1]، كما أنها كانت تعرف استقرار سياسي في القرن (9هـ/ 15 م) هي و جارتها إسبانيا على عكس بقية الدول الأوروبية الأخرى [2].

ولعل أهم تلك العوامل الدور الذي لعبته السفينة المسماة (**الكارفيل – la caravelle**) ذات المزيج بين السفن المتوسطية و تلك القادمة من بحر الشمال ، ورغم الاختلاف حول المنطقة التي انشأت فيها ، فالبعض يقول أن موطنها البندقية و البعض الأخر يقول البرتغال ، الا أن البرتغاليين استغلوها و طوروها و ذلك لغرض تحقيق أهدافهم في عرض البحر ، و يرجع الفضل دائما إلى الأمير هنري الملاح الذي قام بتوسعتها حيث أصبح بمقدورها حمل حوالي 200 طن من التجهيزات و المؤن الأمر الدي منحها الفرصة للإبحار مسافات طويلة ، و قد دخلت هذه السفينة حيز الخدمة في عهده سنة (845هـ/1441م) [3].

يعد **جيل ايانيس** (**Gil Eannes**) أول فارس برتغالي يصل الى **رأس بجدور** سنة (838هـ / 1434م) [4] ، ثم سار نفس الرحالة حتى وصل إلى **جزر الكناري** و منها عاد الى البرتغال ، و في سنة (847هـ/1443م) أمر هنري الملاح الرحالة **سار نونو اتريشتتاوو** للقيام برحلة جديدة و ذلك لغرض استكشاف مناطق جديدة في المحيط الأطلسي فكان له ذلك بوصوله إلى **الرأس الابيض و جزيرة اركين** في نفس السنة التي خرج فيها [5] ، و بعدها بسنوات قليلة أصبح البرتغاليين يرتادون على اركين [6] ، و قاموا في اركين ببناء قلعة محصنة اتخذوها مركزا تجاريا لمبادلاتهم التجارية مع البيضان [7] ، و قد وجد هؤلاء التجار البرتغاليين السهولة في الحصول على العبيد في بادئ الامر أكثر

---

[1] أحمد عباد: **المرجع السابق**، ص 41.

[2] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 52.

[3] أحمد عباد : **المرجع السابق** ، ص ص ص 43 44 47 .

[4] رائد جلييه : **التوغل في موريتانيا اكتشافات ...استكشافات ...غزو ، تر** : ولد حمينا محمذن ، ط1 ، دار الضياء ، الكويت ، 2009، ص 26.

[5] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 186.

[6] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 51.

[7] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 26.

كثر من حصولهم على الذهب[1] ، و هو ما شجع الأمير هنري في إصدار قرار بإرسال سفن جديدة الى الشواطئ الشنقيطية و قد كانت تلك السفن تقل عدت رحالة (**جيل ايانيس ، اشتيافوو ألفونسو، ريكاردو الفيرو ، جواور اديباش ، بريادش**) و فور وصولهم الى السواحل الشنقيطية دخلوا في مشدات مع البيضان و استطاع البرتغاليون من أسر 165 بيضاني منهم الرجال و الاطفال [2].

و قد تأزمت تلك العلاقات التجارية بين البيضان و البرتغاليين خاصة و أنهم فقدوا أول ضحية في أرض البيضان وهو الرحالة **قونزالو دي سينترا** ، مما دعا الى تكليف بعثة برتغالية خاصة سنة (849هـ/ 1445م) بقيادة الرحالة **انتواغو نسالفاس** مهمتها عقد السلم مع البيضان و المتاجرة معهم و هدايتهم لكن هده البعثة لم تنجح ، بل تركوا الرحالة **جواوو فرنانداز** رهينة لدى البيضان و قد استطاع العودة في السنة الموالية عندما أتت بعثة برتغالية الى بلاد البيضان ، و كان له الفضل في نقل المعلومات عن منطقة ودان ووصفها بأنها أرض محرومة و قبائلها زناكة (صنهاجة) تعيش على الزواحف و الجراد و الالبان ، و مساكنهم كانت عبارة عن خيام و البستهم من جلود الحيوانات[3] .

بالإضافة الى رحلة **الفيز كادا موستو** (**Alvise Cada Mosto**) الدي زار الساحل الموريتاني سنة (849هـ/ 1445م) ، و كانت رحلته الثانية سنة (860هـ/ 1456م) من أهم الرحلات البرتغالية الى أرض البيضان [4] ، و التي يقول فيها عن مدينة **اركين** بأنها تعد مركزا تجاريا هاما بالنسبة للبرتغاليين خاصة في الجانب النحاسة والذهب ، و أشار الى أنّ البرتغاليين يحتكرون التجارة لأنفسهم طوال السنة [5] ، و قد امتازت معلومات هدا الأخير أيضا بالتنوع حيث ذكر في سياق حديثه أنّ **جزيرة اركين** و**الرأس الابيض** تتوفران على مصائد سمكية عديدة و أن المياه الصالحة

---

[1] سلاماني عبد القادر : **الاستعمار وظاهرة الرق في افريقيا الغربية (السنغال نموذجا – 1854م – 1960م)** ، قسم التاريخ و علم الاثار ، جامعة وهران 1 ، 2015م/2016م ، ص 79.

[2] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 187.

[3] الرائد جيليه : **المصدر السابق**، ص 29.

[4] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ،ص 54.

[5] الرائد جيليه : **المصدر السابق**، ص 30.

للشرب شحيحة و أن سكان تلك البلاد يعتمدون في أكلهم على التمور و الشعير و الألبان و مواشيهم من أغنام و أبقار قليلة لأن أراضيهم جرداء [1] ، و تحدث عن ودان و أسماها **هودن** و التي قال عنها بأنها توجد خلف الرأس الأبيض و هي على مسافة ستة أيام منه فوق الجمال و أن أهلها دوي البشرة السمراء و لباسهم عبارة عن عباءات بيضاء محفوفة بالأحمر و نساؤهم نفس اللباس لكن دون قمصان ، و طرقهم تغزوها الرمال و فيها السباع و الفهود و النعام ، و يصف الرحالة **بتشيكو بيريرا** صعوبة تعامل البرتغاليين مع أهل **ودان** [2].

و في مطلع القرن 10هـ/ 16م كانت رحلة **فالانتيم فرناندیس** (**Valentim Fernandes**) لا تقل أهمية عن سابقاتها حيث يزودنا بأسماء أهم القبائل الحسانية من الغرب الى الشرق وهي : **الوداية** ، **البرابيش** ، **الرحامنة*** ، **اولاد عمر** ، وعن الحروب التي كانت بين **الوداية** و **البرابيش** ، و ذكر جزيرة آكين قائلا " أنه يوجد بها سبعين منزلا للبيضان تحيط بالقلعة التي يوجد بها حصن ملك البرتغال " [3]، و بكثرة أسماكها و التجارة فيها بين البيضان و البرتغاليين موضحا نوع السلع بين الطرفين : فالبيضان سلعهم تتمثل في الدهب و العبيد والصمغ العربي و بيض النعام و الإبل و الأغنام و البقر وجلد الضباء ، و البرتغاليين سلعهم تتمثل في الأقمشة و السروج و العسل و الفضة و القمح و البهارات و كانت تتم عملية البيع بالمقايضة ،كما أشار أيضا الى أدوات التجارة والري والصيد والزراعة لأنها تقليدية ووصف السكان وألبستهم ومساكنهم وأغديتهم [4].

و قد ذكر **فرنا نداس** التجارة الداخلية لبلاد البيضان خاصة بين **ودان** ، **تشيت*** ، **ولاته** ، **تمبكتو** وتجارتهم المتمثلة في الملح وعن قيمته في كل مدينة والمسافة بين كل مدينة حيث قدرها بالأيام

---

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص ص 54 55.

[2] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 192.

* **الرحامنة** : هي قبيلة عربية مغربية وتعود اصول بعض من قبائل البرابيش اليها ، ومنها اولاد سليمان . **ينظر** : المختار بن حامد: **المرجع السابق** ، ص 57.

[3] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 190.

[4] محمدو بن محمذن :**المرجع السابق** ،ص 56.

* **تشيت** :مدينة تاريخية كانت همزة وصل بين السودان الغربي وشمال افريقيا في الجانب التجاري في القرون الوسطى . **ينظر** : **نفسه** ، ص47.

،وتحدث عن الزراعة في **جبل بافور** (آدرار) وزراعتهم للحبوب وموسم حصادها في شهر مارس وعملية طحنها بواسطة الرحي الصخري وتمور أدرار وجودتها [1]، وأشار الى عدد سكان ودان بحوالي 400 نسمة وأنها مدينة تاريخية كمحطة للقوافل وتعد من أهم المدن فوق الجبل و قال عن العرب الحسانيون أنهم يسيطرون على البلاد[2] .

2- التواجد الإسباني بسواحل موريتانيا :

لم تعطي إسبانيا للحركة الكشوفات الجغرافية الأوروبية الاهمية اللازمة مع بدايتها ، لأن في تلك الفترة كان همها الوحيد هو طرد مسلمي **الاندلس** من أرضيها ، بل و ملاحقتهم و محاربتهم حتى الى سواحل **المغرب العربي** [3].

لكن هدا لم يمنع الاسبان من التخلي عن حركة الاستكشاف ، فقد كانت هي أول دولة أوربية تهتم بغرب إفريقيا بعد البرتغال ، و قامت إسبانيا بتشكيل بعثه تجارية نحو سواحل **غينيا** بين عامي (857هـ/858هـ – 1453م/1454م) [4]، وقد بدأ عهد الاسبان الفعلي في غرب إفريقيا بعد احتلالهم **لجزر الكناري** [*] (881هـ/1476م) ، التي كانت تحت راية البرتغاليين الدين اكتشفوها سنة (827هـ/1424م) [5] ، و لكن البرتغال لم يهتموا كثيرا بتلك الجزر و هو ما سهل على الإسبان الأمر فتوافدوا على تلك الجزر بأعداد كبيرة و امتزجوا مع سكانها [6]، و قد استفاد الإسبان

---

[1] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص 57.

[2] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 191.

[3] فيصل محمد موسى : **موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر** ، جامعة قار يونس ، بنغازي ، 1997 ، ص 69.

[4] فيج جي دي : **تاريخ غرب افريقيا** ، **تر** : السيد يوسف نصر ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982 ، ص 118.

[*] **جزر الكناري** : أطلق عليها عرب الاندلس تسمية الجزر الخالدات و هي مجموعة من الجزر لا تبعد كثير عن الساحل الغربي الافريقي في المحيط الاطلسي ، و سكانه الاصليين بربر يدعون الغوانتشوس . **للمزيد ينظر** : عثمان الكعاك : **البربر** ، ط1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2003 ، ص 76.

[5] احمد عباد : **المرجع السابق** ، ص ص 47 52.

[6] فيصل محمد موسى : **المرجع السابق** ، ص 70.

الإسبان كثيرا من **جزر الكناري** و أصبحت محطة بحرية هامة لسفنهم التي تعبر المحيط خلال الخمسين سنة الاولى من اكتشاف الأمريكيتين [1].

وهذا ما أزعج البرتغاليين خاصة بعد توقف حركاتهم الاستكشافية بعدما إكتشفوا **رأس الرجاء** الصالح على يد **بارثلميو دياز سنة** (892هـ/1486م) و يعود دلك التوقف الى عوامل مادية وتقنية و سياسية ، و أيضا ظهور المنافس الجديد إسبانيا ودخولها الى عالم الإبحار ويتجلى من خلال ما حققوه في إكتشافهم **لقارة امريكا** على يد **كريستوف كولومبوس** سنة (898هـ/1492م) و بدأ التنافس واضح بين البلدين وصل الى حد نشوب حرب بينهما ، لولا تدخل الكنيسة لفك دلك الصدام و أول تدخل لها كان بعقد معاهدة بين الطرفين تسمى **بمعاهدة طليطلة** (884هـ/1480م) و التي تنص على تنازل البرتغال **لجزر الكناري** لصالح إسبانيا بالمقابل تتنازل هي عن المغرب و سواحل إفريقيا ، و تدخل الثاني كان **بمعاهدة تورد سيلاس** سنة(899هـ/1494م) و التي تقرر فيها السماح للإسبان حرية التحرك في الجزء الغربي للمحيط الأطلسي و البرتغال حرية التحرك في الجزء الشرقي للمحيط الأطلسي [2]، وفي سنة (988هـ/ 1580م) أصبحت البرتغال تحت الراية الإسبانية فقامت بأخذ جميع ممتلكاتها و مصالحها و خاصة تلك الموجودة في غرب افريقيا و بما فيها السواحل الموريتانية [3]، و اتخذ الإسبان من جزيرة **آكين** قاعدة لهم للتجارة مع المناطق المجاورة لما تمتلكه من خيرات و ثروات طبيعية و معدنية كالقمح و الشعير و الفواكه و الماشية و المعادن و الذهب و الصمغ العربي [4].

3- التواجد الهولندي بسواحل موريتانيا :

---

[1] شوقي عطاالله الجمل و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم : **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر** ، ط2 ، دار الزهراء ، الرياض ، 2002 ، ص 36.

[2] أحمد عباد : **المرجع السابق** ، ص 49.

[3] الرائد جلبيه : **المصدر السابق** ، ص86.

[4] محمد رزوق : **العلاقات العربية الافريقية في القرن16 ، مجلة الباحثون التاريخية مركز الدراسات جهاد اللبيين ضد الغزو الغزو الايطالي** ، ع2 ، 1985 ، ص 86.

تعتبر سنة (980هـ/ 1572م) بداية استقلال الشعب الهولندي بعد ثورته ضد الملك الاسباني (**فليب الثاني)** ونظام حكمه الذي كان يسيطر على سكان الأراضي المنخفضة التي كانت تضم كل من (**هولندا و بلجيكا**)، وهو الأمر الذي جعل ملك إسباني يقوم بتجهيز حملة عسكرية لتأديب سكان تلك الأراضي المنخفضة لكنه واجهة شعبا قويا تصدى لحملته [1].

وبدأ الهولنديون نشاطهم البحري سنة (1003هـ/1595م) ، كما أنهم قاموا بتأسيس **شركة الهند الشرقية الهولندية** في مدينة **أمستردام** سنة (1011هـ/ 1602م) للعمل في الطريق الجديد المؤدي للهند و الشرق [2]، وسرعان ما أصبح لهده الدولة أسطول بحري قوي سنة (1016هـ/ 1607م) يضم حوالي 500 سفينة ، و كان أول ظهور للهولنديين في غرب إفريقيا سنة (1026هـ/1617م) بعدما إشتروا **جزيرة غوري** على السواحل السينغالية من أحد حكام المنطقة و أقاموا عليها حصن لتكون قاعدة لهم و لتجارتهم [3].

و إثر صراعهم مع الإسبان قام الهولنديين بالإستلاء على **جزيرة آركين** سنة (1048هـ/ 1638 م) كما زادوا من تحصينها وطوروا تجارتها و وسعوا من تجارتهم مع شيوخ البيضان و قد كان تركيزهم على تجارة الصمغ العربي الذي كان يدفعون فيه أسعار باهظة [4]، كما شهد عام (1052هـ/ 1642م) إستيلاء **موريس** الهولندي على **جزيرتي ساو تومي و اللواند** [5] .

ونتيجة هذا التواجد القوي للهولنديين في السواحل الموريتانية أدخلهم في صراع مع الحكومة الفرنسية حول مركز آركين سنة (1089هـ/ 1678م) ، و لربما أيضا السبب في الصراع هو تجارة الصمغ العربي الذي كان يشترى بأثمان باهظة من طرف الهولنديين ودلك لإفلاس الشركة النورماندية الفرنسية [6] ، وقد إستطاع الهولنديين إسترجاع مركز آركين سنة (1097هـ/ 1685م) ودلك

---

[1] فيج جي دي : **المصدر السابق** ،ص136.

[2] شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم : **المرجع السابق** ، ص280.

[3] احمد عباد : **المرجع السابق** ، ص 53.

[4] الرائد جيليه : **المصدر السابق**، ص 36.

[5] فيج جي دي : **المصدر السابق** ،ص 138.

[6] الرائد جيليه : **المصدر السابق** ، ص37.

بمساعدة ملك بروسيا (ألمانيا) **فريدريك الأول** [1] في فترة حكمه ما بين (1677م/1713م) [2] و الذي كان يلقب **أليكتر دو براندبورغ** (**Brande Bourg De Electeur**) تشريفا له (**أنظر الملحق**) [*] ، والتي كانت تعتبر هولندا من الأجزاء الواقعة في اوروبا الوسطى تحت سلطته ، وقد إنتهى ذلك الصراع بتوقيع **معاهدة رسويك** (**Ryswick**) سنة (1109هـ/ 1697م) و التي تنص على أن جزيرة أركين يبقى تحت السلطة **الهولندية والبروسية** (**الالمانية**) [3].

وبعدما إسترجع الهولنديين جزيرة آكين بمساعدة ملك بروسيا أدرك هو أيضا أهمية سواحل موريتانيا التجارية خاصة الصمغ العربي فأخد يربط العلاقة بين شيوخ وقبائل المنطقة فكان له ذلك سنة (1098هـ/ 1686م) مع إمارة اترارزة وشيخها **السيد ولد هدي** بتوقيع إتفاقية حول تجارة الصمغ العربي (**أنظر الملحق**) [*] ، ثم قام بعده أخوه **أعمر أكجيل** [*] بتجديد تلك الاتفاقية سنة (1100هـ/ 1688م) ثم بعدها في سنة (1115هـ/ 1703م) وقع الامير **أعلي شنظورة** [*] تلك الإتفاقية دون أن يغير مضمونها الذي كان ينص على:

- **أن يكون هناك موسم تجاري سنوي بين بروسيا و البيضان .**
- **مادة الصمغ العربي تباع الا للبروسين .**
- **تقديم المساعدة البروسية الى إمارة اترا رزة في حالة الحاجة .**

---

[1] عفاف عباس : **المرجع السابق**، ص 29.

[2] جلال يحي : **التاريخ الاوربي الحديث والمعاص (حتى الحرب العالمية الاولى)** ، المكتب الجامعي الحديث ، الازاريطة ، الاسكندرية ن ص 120.

[*] **أنظر الملحق** : رقم : 03 ، الصورة : 01 ، ص 87.

[3] عفاف عباس : **المرجع السابق** ،ص 29.

[*] **أنظر الملحق** : رقم : 04 ، شكل : 01 ، ص 88.

[*] **أعمر أكجيل** : هو اعمر أكجيل بن هدي بن دمان أمير اترارزة وتولى الإمارة بعد وفاة أبيه و قام بتوقيع اتفاقية مع الهولنديين . **للمزيد ينظر** : المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 78.

[*] **أعلي شنظورة** : هو بن هدي بن احمد بن دمان ، يعد المؤسس الحقيقي لامارة الترارزة وقد تولى حكمها ما بين (1114هـ – 1703م) (1139هـ – 1727م) ، كما كانت له علاقات تجارية منتظمة و طيبة مع الأوربيين . **للمزيد ينظر** : محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 65.

وقد كان لتلك الإتفاقية دور كبير في ترسيخ العلاقة التجارية بين البيضان و الهولنديين البروسين، وقد كان لتاجر البروسي الهولندي **ريرس** (**Reers**) علاقة خاصة مع مشايخ وأمراء البيضان (اترارزة) ممن عاصرهم، و قد تميزت التجارة بين الطرفين بما يعرف بالتبادل التجاري فالبروس الهولندي سلعه تمثلت في : القماش السكر البارود المدافع الدقيق المصنعات الصغيرة (المرايا العطور حلي وهدايا ...) و أما الموريتاني تمثلت سلعه في: الصمغ العربي الجلود ريش النعام ... [1].

و قد ضلوا في جزيرة آكين التي أصبحت تحت إسم أليكتر حتى سنة (1133هـ/1721) [2] .

4– التواجد البريطاني والفرنسي بسواحل موريتانيا :

تمثلت الرحلات الكشفية التي قامت كل بريطانيا و فرنسا بإرسالها الى غرب إفريقيا بقيادة كل من الرحالة **جيني انجو** (**Jean Ango**) **و وليام** (**William**) **و جون هوكنز** (**John Hawkins**) عبارة عن مغامرات تجارية فردية خلال القرن (10هـ/ 16م) ، حيث لم تكن لبريطانيا و فرنسا الرغبة في تأسيس مراكز تجارية على سواحل غرب إفريقيا بل اهتمامهما الأكبر كان بأمريكا و هو الشيء الدي أرغب كل من فرنسا و بريطانيا الوقوف في وجه إسبانيا حيث في سنة (978هـ/1570م) قاموا بنهب الأساطيل الإسبانية المحملة بالمعادن الثمينة و المجوهرات [3] .

4– 1: بريطانيا :

يعتبر الرحالة **وليام هوكنز** (**William Hokinz**) أول بريطاني يصل سواحل غرب إفريقيا و كان دلك سنة (908هـ/1503م) ، و قد شجعت رحلة وليام المستكشفين البريطانيين من بعده و حتى الشركات التجارية ، ففي سنة (996هـ/ 1588م) أسست بريطانيا أول شركة تجارية مرخصة من قبل **الملكة إليزابيت** (Elisabeth) [4].

---

[1] سيدي ولد الامير : **العلاقات الموريتانية الالمانية ...اكثر من ثلاثة قرون من التواصل ، وكالة الطواري الاخبارية** ، **http : // tawary.com/spip ,php ? article 12544** ، 1:00 ، 2020/04/8 .

[2] غاستون دوفور : **تاريخ العمليات العسكرية في موريتانيا ق17م/ 1920م ، تعر ، تع** : محمد المختار ولد محمد ولد بيه ، ط 1، مكتبة نواكشط ، موريتانيا ، 2012 ،ص 42.

[3] فيج جي دي : **المصدر السابق** ، ص ص 119 120.

[4] المصطفى ولد أحمد سالم الشريف : **الخدمان في مجتمع العرب البيضان – دراسة حول الرّق و الموالي مع عرض تفصيلي لظاهرة الخدم المنزلي في موريتانيا –** ، إصدارات إي – كتب ، 2017 ، ص ص 67 68 .

و في القرن (11هـ/ 17م) أصبح لدى البريطانيين الرغبة في التوجه نحو سواحل غرب افريقيا، ويعد المستكشف البريطاني **تومسون** (**Thomson**) أول من قام بتلك الرحلة نحو الشواطئ الغربية لا فريقيا و قد إستطاع الوصول الى نهر غامبيا سنة (1028هـ/1619م) بل أنه قام بالتوغل داخل النهر ، و في سنة (1032هـ/1623م) زميله **بارثلوميو ستيبس** (**Bartholomew Stibbs**) و صل حتى منابع نهر غامبيا و قد إكتشف أن هدا النهر لا تربطه أية علاقة مع نهر النيجر [1] ، كما أسست فيه شركات تجارية جديدة ففي سنة (1025هـ/1616م) أنشأت شركة تجارية بترخيص وبراءة من **جورج الاول** و التي بدورها أنشات قلعة جيمس في جزيرة في نهر غامبيا ثم شركة أخرى أنشأ لها مركزا تجاريا في سيراليون سنة (1070هـ/1660م) [2].

أما عن سواحل موريتانيا فان البريطانيين تواجدهم كان نتيجة الصراع المحتدم بين الفرنسيين والهولنديين حول تجارة العلك الموريتاني فكان تدخلها قصد السيطرة على مراكز آركين الاستراتيجية [3].

4-2 : فرنسا :

في مطلع القرن (11هـ/ 17م) و في عهد لويس الثالث عشر قام رئيس وزرائه **الكاردينال ريشليو*** بتشجيع **الشركات المركانتيلية*** عام (1034هـ/1625م) في التمركز في شبه جزيرة **سان لويس** الموجودة في مصب نهر السنغال [4]، كما تشير بعض المصادر بأن أول إتصال فرنسي بالسواحل الموريتانية كان سنة (1039هـ/1630م) عن طريق رحلة **بول أمبير*** (**Poul Imbert**) و

---

[1] أحمد عباد : **المرجع السابق** ، ص ص 54 63.

[2] المصطفى ولد احمد سالم الشريف : **المرجع السابق** ، ص 68.

[3] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص 247.

* **الكاردينال ريشليو** : هو رئيس وزراء لويس الثالث عشر ، ومؤسس الأكاديمية الفرنسية . **ينظر** : **نفسه** ، ص 58 .

* **المركانتيلية** : هي المذهب الاقتصادي الدي قام لكي يعبر عن مصالح المجتمعات الاوربية خاصة في الفترة ما بين (1500م/1800م) . **للمزيد ينظر** : يونان لبيب رزق و أخرون : **اوربا في عصر الرأسمالية** ، جامعة عين شمس و القاهرة و المنوفية ، ددن ، دس ، ص 96.

[4] **نفسه**، ص58.

* **بول امبير** : ولد عام 1585م في مدينة سايل دولون بفرنسا ، وكان اول اوربي يصل الى تمبكتو توفي سنة 1640م .**ينظر** : الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 88.

الدي تعرضت سفينته للغرق على الشواطئ البيضانية فتم أسره من طرف السكان المحليين [1]، و قد بقي بينهم لفترة من الزمن مما مكنا هدا الرحالة من زيارة مدينة تمبكتو ، ثم بعدها إنتقل الى المغرب و توفي هناك [2] ، و لكن نجد بعض المصادر تشير الى أن التواجد الفرنسي في المنطقة كان سنة (1048هـ/ 1638م) عندما قاموا بتشيّد أول مركز تجاري لهم في **سان لويس** (**Saint Louis**) [3]، كما أن هناك مصادر أخرى تشير الى سنة (1069هـ/1659م) حيث قاموا ببنائه و اتخذوه قاعدة تجارية و في سنة (1069هـ/1659م) استولى الفرنسيين على كل من حصن **آركين و اجوري** سنة(1088هـ/1677م) ليصبحا مركزيين من أهم المراكز التجارية البحرية الفرنسية في المنطقة [4] ، و لكن رغم دلك الحضور و السيطرة الا أنه لا يقارن بالتواجد البرتغالي والهولندي في تلك الفترة [5] .

و بالكاد ينتهي القرن (11هـ/ 17م) يشير السيد **دولا كروب** [*] الفرنسي في رحلته الاولى الى سواحل غرب افريقيا سنة (1096هـ/1685م) حيث يدكر فيها عادات و تقاليد المجتمع البيضاني و علاقاتهم التجارية مع الزنوج خاصة تجارة الصمغ العربي العلك [6] ، و الدور الدي تلعبه قبيلة **ايدو الحاج الزاوية** في هده التجارة و اهم المحطات التي تتم فيها عملية الاتجار في كل من محطة **لوديز** قرب امارة اترارزة ومحطة **تريي روجي** قرب امارة لبراكنة [7] ، و قد عمل الفرنسيين الى دفع الضرائب و تقديم الهدايا الى زعماء تلك القبائل لكسب التجارة لصالحهم [8] .

---

[1] الحسن بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 263.

[2] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 87.

[3] عباد احمد : **المرجع السابق** ،ص 55.

[4] فيج جي دي : **المصدر السابق** ،ص146.

[5] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ،ص 60.

[*] **دولا كروب** : كان حاكما على مستعمرة فرنسا في السنغال مرتين ، ما بين (1688م/1690م) و (1709م/1710م) .**ينظر**: المرجع نقسه ن ص 62.

[6] الحسن بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 263.

[7] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ،ص 62.

[8] الهام محمد علي الدهني : **المرجع السابق** ، ص 186.

كما قام **دولا كروب** بتسليم الهدايا إلى أمير ترارزة **هدي ابن احمد بن دامان** [*] بيده ، وهو نفس الشيء الذي قام به المستكشف **اندري برو** [*] إلى الأمير التروزي **أعلي شنظورة** [1] ، و أول اتصال للرحالة **اندري برو** بالمنطقة كان سنة (1108هـ/1697م) إلى المجرى الأعلى لنهر السنغال[2]، و قد كان هدفه في المنطقة هو تقديم يد المساعدة بالذخيرة الى أمير اترارزة **اعلي شنظورة** في حربه ضد إمارة لبراكنة و دلك قصد تعزيز الوجود الفرنسي في سواحل موريتانيا و أيضا القيام بعملية التبادل التجاري مع البيضان و خاصة الصمغ العربي الذي كان يباع الى زنوج **فوتا تورو** [*] و الهولنديين [3] .

ثانيا: إنشاء المراكز والمحطات التجارية بالسواحل الموريتانية

قد أعقبت حركة الاستكشافات الاوربية في القرن (9ه/15م) تأسيس و تشيّد محطات و حصون تجارية في غرب الساحل الافريقي ، و أولى المحطات **"فيتوريا"** بجزيرة **اركين** الموريتانية ثم كل من محطتي "**ساوتومي و برنسيب**" في خليج غينيا ، و محطة "**فيرناندو بو**" قرب مصب **نهر النيجر** ثم داخل خليج البنين محطة "**أكسيم**"[4] ومحطة "**ألمينا**" والتي تعني المنجم وبعدها اصبح يطلق عليها **ساحل**

---

[*] **هدي بن احمد بن دامان** : ، ويعد من ابرز قواد حرب شربه بين المغافرة والزاوية وهو ثاني امراء الترارزة بعد والده احمد بن دامان وقد سمي باسمه احد موانئ المحيط الاطلسي .**للمزيد ينظر** : المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 62.

[*] **أندري برو** : عين من طرف الادارة الفرنسية مديرا على مستعمرتها في السنغال خلال فترتين الاولى من (1697م/1702م) و الثانية من (1714م/1724م) و كان له الفضل بتوقيع اتفاقية مع أمير اترارزة ، و التي تنص على تنظيم التجارة و الموانئ البحرية . **ينظر** :الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص39.

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 64.

[2] أحمد عباد : **المرجع السابق** ، ص 64.

[*] **فوتا تورو** : منطقة تقع على ضفتي نهر السنغال جزء منها موريتاني على الضفة اليمنى و الجزء الاخر سنغالي على الضفة اليسرى اما عن المقع بضبط في الجزء الموريتاني في ولايتي البراكنة وكور كول ،كما انها تمتد غربا لتصل الى الترارزة و شرقا في كيديماغا و من ابرز مدنها :كهيدي ، ما تام ، بوغي ، مقاما ، بابابي . **ينظر** : سيدي أحمد ولد الامير : **فوتا تورو .... مفخرة من مفاخر التاريخ الموريتاني** ، وكالة الطواري الاخبارية ، **http** ://**tawary**.**com** /**spip**.**php** ?**article12062** ، 3:00 ، 2020/04/13 .

[3] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ،ص 65.

[4] عبد القادر سلاماني : **المرجع السابق** ، ص 84

الذهب وشيدت فيه قلعة تحت اسم "**ساو جورج دامينا**" [*1] ومحطة "**سان ميشل** " ، وقد مثل حصن ساو جورج المركز الاداري لجميع تلك المناطق [2] ، و حصن في ميناء "**لواندا** "في **نهر الكونغو**[*3] و مركز تجاري على "**جزيرة غوري**"[*] قرب **دكار** و مركزا أخر في مدينة "**كيب كوست**" و التي تبعد 16 كلم شرق "**المينا** " بالإضافة الى قاعدة "**سان لويس** " [4].

و قام الاوروبيون أيضا بإنشاء بعض المستودعات كانت على شكل قلاع أو مصانع مسلحة تسليحا خفيفا ، و كانوا أحيانا يستأجرونها من القبائل المحلية وفق معاهدات مبرمة معهم[5].

1- أهم المحطات الاطلسية الموريتانية :

1 – 1 – محطة آركين :

هي جزيرة موريتانية في المحيط الاطلسي ، قام ببنائها القبطان البرتغالي **نينو فرشاو** سنة(849هـ/1443م) و جعل منها قاعدة للتوجه نحو السودان الغربي خاصة للوصول الى تمبكتو منبع الذهب التي كانت إحدى أحلام الأمير هنري الملاح ،كما استخدموها أيضا لتجميع الرقيق و

---

[*] **ساو جورج دامينا** : هو من اهم المراكز التجارية التي قام البرتغاليين ببنائه في سواحل غرب افريقيا سنة (1483م) . **ينظر** : يونان لبيب رزق و أخرون : **المرجع السابق** ، ص 90.

[1] فيج جي دي : **المصدر السابق** ، ص ص 113 117.

[2] زاهر رياض : **استعمار افريقية** ، دار القومية لطباعة و النشر ، القاهرة ، 1965 ، ص 31.

[*] **نهر الكونغو** : يعتبر من أطول الانهار في القارة الافريقية بعد نهر النيل ، يصلح للملاحة وبه عدت شلالات و من روافده نهر الاوبانجي و نهر كاساي . **للمزيد ينظر** : محمد محي الدين رزق : **افريقيا وحوض النيل** ، مطبعة عطايا ، مصر ، د س ، ص 8.

[3] فيصل محمد موسى : **المرجع السابق** ،ص 67.

[*] **جزيرة غوري** : هي جزيرة صغيرة بالسواحل السنغالية ، دخلها الهولنديين سنة 1619م ، و في نزاعهم مع الفرنسيين انتزعوها منهم سنة 1677م و اصبحت مركزا للعبيد تتم فيه عملية متجرتهم . **ينظر** : محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 59.

[4] محمد فاضل علي باري ، سعيد ابراهيم كريريه : **المسلمون في غرب افريقيا (تاريخ وحضارة)** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،1971،ص 156.

[5] دونالد ل و ايدنر : **تاريخ افريقيا جنوب الصحراء** ، **تر** : علي احمد فخري ، **مر و تع** : شوقي عطا الله الجمل ، **تقد** : عبد المالك عودة ، ج1 ، مؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، نيويورك ، 1976 ، ص 58.

تصديره [1] ، و قد عرفت محليا باسم **أكادير دومة** نسبة الى الملك دومة و هو من قبيلة **إينا رزك** [2] واطلقت تسمية أكادير دومة سنة (899هـ-900هـ/1494م)[3]. (**أنظر الملحق**) [*].

1 – 2 – محطة بورتانديك (Portendick) :

هو مرسى أسسه الهولنديون في نهاية القرن (11هـ/ 17م) و اتخذوه مركزا لتبادل التجاري في المنطقة [4] ، وشهد هدا المرسى أسماء متعددة منها مرسى **تندغا** نسبة الى قبيلة **تندغة*** [5] ، و قد أطلق عليه الهولنديين اسم (**Portod Haddi**) و يعود أصل التسمية الى أمير ترارزة **هدي بن أحمد بن دمان** ، أما المحليون البيضان فكانوا يسمونه **جور** او **انجيل** [6]، أما الشائع عند الهولنديين هو اسم **بورتو ادادي** [7] .

2 – أهم المحطات النهرية الموريتانية :

2 – 1 – محطة لودزير (Le Desert) :

هو عبارة عن مركز تجاري يقع في الضفة اليمنى للنهر اسس في أواخر القرن (11هـ/ 17م) [8] ، و عند السكان المحلين كان تعرف بمحطة **تكشكمبة** و هي تقع قرب امارة اترارزة [9] .

2 – 2 – محطة تربي روج (Terrier Rouge) :

---

[1] جيمس دوقي : **الاستعمار البرتغالي في افريقية ، تر** : جاد طه ، ط1 ، دار القومية ، القاهرة ، 1963 ، ص 63.

[2] حماه الله ولد السالم : **المرجع السابق**، ص 213.

[3] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 190.

[*] **أنظر الملحق** : رقم : 05 ، .06 ، الخرطة : 04 ، الصورة رقم 02 ، ص ص 89 90.

[4] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 60.

[*] **تندغة** : هي من اعرق قبائل الزوايا الموجودة في منطقة الكبلة و اشهرهم ، و منهم تندغة الشرقيون و الغربيون ، فالشرقيون منهم ابى تلميت ، اما الغربيون فمنهم عدت بطون : إشكانن ، إدكفودية ، الركاكنة لمثلوثة ، وإيدغماجك و المركعة . **للمزيد ينظر** : المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 660.

[5] حماه الله ولد السالم : **المرجع السابق** ، ص 213.

[6] محمدو بن محمذن ، **المرجع السابق** ، ص 60.

[7] المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 62.

[8] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 62.

[9] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 263.

تعد إحدى أقدم المحطات التجارية على ضفة النهر و كانت تجارية بامتياز وقد ذكرها الرحالة **جانكين** في زيارته للمنطقة في القرن 17م [1] ، وهي لا تبعد كثيرا عن محطة بودور بالقرب من إمارة لبراكنة [2] .

.

2 – 3 – محطة بودور (Podor) :

قام بتأسيسها الفرنسيون في القرن (12هـ/ 18م) على الجهة الجنوبية للنهر و استخدموها للمبادلات التجارية مع بيضان لبراكنة [3] ، و التي حظيت بزيارة اول فرنسي لها سنة (1048هـ/ 1638م) يدعى **كلود جانكان** [4].

2 – 4 – محطة سان لويس (Saint Louis) :

تعد من أهم القواعد التي اسسها الفرنسيون سنة (1048هـ/ 1638م) في غرب إفريقيا عند مصب نهر السنغال و قد عرفت هده المحطة صراع قوي بين الفرنسيين و البريطانيين في منتصف القرن (12هـ/ 18م) حول من يمتلكه و في الأخير كانت الغلبة للبريطانيين ، و لكن استطاعت فرنسا أن تستعيد محطة سان لويس في سنة

(1219هـ/ 1805م) [5] ، و في عهد فيدهرب اتخذته فرنسا عاصمة لمستعمرة السنغال و دلك للغرض إدارة شؤنها في المنطقة و بما فيها موريتانيا [6] .

2 – 5 – محطة باكل (Bakel):

اسمها مشتق من امير قبيلة ادوعيش بكار ولد عمر ولد محمد[7] ، و بها قام الفرنسين سنة (1233هـ/ 1233هـ/ 1818م) بتأسيس محطة كانت تقام فيه ثلاثة مهام منها العسكرية و الإدارية و التجارية

---

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 63.

[2] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 263.

[3] **نفسه** ، ص 263.

[4] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 64.

[5] علي سالمان علي بدوي : **المرجع السابق** ، ص 49.

[6] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 11.

[7] غاستون دوفور : **المصدر السابق** ، ص 59.

، و في سنة (1263هـ/1821م) أصبح محطة رئيسية في التبادل التجاري بين الفرنسيين و قبيلة ادوعيش ، و قد قام بزيارتها الرحالة **آن رافيل** سنة (1257هـ/ 1842م) عندما كلف من طرف حاكم السنغال الفرنسي **بوي ويمز** بمهمة استكشافية في حوض نهر السنغال ، وهده المحطة الان موجودة في منطقة **كيديماغة** [1].

2 – 6 – محطة دكانه (Dkana):

أُسس من طرف الفرنسيين سنة (1236هـ/ 1821م) على الضفة اليسرى من نهر السنغال ، وقاموا بتحصينه بطريقة جيدة لأنه لعب دورا كبير في العمليات العسكرية الفرنسية في منطقة **والو** خلال حروب الاستيطان الزراعي[2] .

3 – أهم المحطات الداخلية الموريتانية :

محطة ودان:

هي مدينة توجد في وسط الصحراء و عرفت ازدهارا تجاريا قبل التواجد الأوربي في المنطقة [3] ، و عند دخل البرتغاليين الى منطقة **ودان** قاموا بتأسيس مركزٍ تجاريٍ تحت اسم **باكو يدير** يبعد عنها بحوالي 21 كلم و قد شُيّد المركز بتدعيم من حاكم مالي **سني علي** في حين ينفي الباحث البرتغالي **فرانسيسكو فرير** (**Francisco Ferai**) تلك المعلومة و هو نفس الشيء الذي يذهب اليه المؤرخ الحسين بن محنض ينفيه لتلك المعلومة قائلا " أن **سني علي** نفوده لم يتجاوز تمبكتو غربا ولم يصل إلى منطقة ولاته " [4]، كما تشير بعض المصادر الى بعض الرسائل البرتغالية أن تسمية **ودان** كانت تكتب محرفة قليلة **أودام** وتلك الرسائل كانت بين الرحالة البرتغالي **زرارة Zarara** و **الملك اخوان الثاني** سنة (857هـ/1453م) [5].

---

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 102.

[2] نفسه، ص 195.

[3] المختار بن حامد : **المرجع السابق**، ص 130.

[4] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 190.

[5] حماه الله ولد السالم: **المرجع السابق**، ص 270.

الفصل الثاني

موريتانيا في ظل التنافس الأوروبي و الرحلات الكشفية في القرن الثامن عشر ميلادي

أولا : العلاقات التجارية بين الأوربيين و الامارات الموريتانية :

عرف النصف الاول من القرن (12هـ/ 18م) تنافس أوروبي كبير بين الدول الأوربية خاصة فرنسا و هولندا وبريطانيا في السواحل الموريتانية الممتدة من الرأس الابيض الى مصب نهر السنغال و دلك بهدف السيطرة على التجارة البحرية للمنطقة الممثلة في تجارة الصمغ العربي الموريتاني .

1 – الصمغ العربي :

هو مادة تفرزها شجرة القتاد [1]، و قد كان يعرف عند السكان المحليين بمادة العلك و المنتشرة بكثرة في جنوب موريتانيا بمحاذات نهر السنغال و خاصة بمنطقة اترارزة [2] و التي كان لاقطوا العلك يعتمدون على استصماغها حتى بات يعرف محليا ب" **السيرة** " و في هدا الصدد يقول الاديب و البحاثة **محمد فال ولد عبد اللطيف** عن لاقطوا الصمغ العربي " نوع من لقط العلك يعتمد على نزع القشرة عن جدع الشجرة فيسهل بدلك سيلان العلك فيلتقط بعد ان يجف على جدوع الشجر ، و من لاقطي العلك من يكتفي بفصد الجدع فيخزه بحربة أو فأس عدة وخزات " [3]، كما مثل في تلك الفترة المادة الحيوية لارتباطه بعدة صناعات خاصة بالدول الاوربية [4].

2 – تجارة الصمغ العربي الموريتاني :

كان يظن البيضان أن هده المادة يستهلكها الرجل الابيض الاوربي كغداء أساسي في حياته و دلك في خطأ منه استغلته تلك الدول لتمرير مصالحها من معاهدات مع بعض القبائل ، في حين أن هده المادة كانت تستخدم في تحضير الاصباغ و الدهان والطلاء و تجهيز عُدة الاقلام كما تتم به عملية صبغ النسيج القطني ، و يقوم البيضان بحصاده لمدة ستة أسابيع ثم يحمل على ظهور الجمال و الثيران

---

[1] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 44.

[2] محمد المختار ولد السعد : **إمارة اترارزة و علاقاتها التجارية و السياسية مع الفرنسيين من (1703م/ 1860م)** ، **مجلة رباط الكتب الالكترونية** ، منشورات معهد الدارسات الافريقية ، ع 5 ، الرباط ، 2002 ، ص 10.

[3] سيدي احمد ولد الامير : **العلاقات الموريتانية البريطانية** ، وكالة الطواري الاخبارية ، **http://tawary.com/spip.php ?articl 13689** ، 01:10 ، 2020/05/23 .

[4] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 48.

بعدما يوضع داخل أكياس من جلود البقر المدبوغ لينقل الى شاطئ النهر ليتم بيعه [1] على نهر السنغال في شبه معارض سنوية تدعى محطات [2]، و أهم تلك المحطات **محطة الصحراء*** الواقعة على ضفاف نهر السنغال و بضبط منتصف المسافة الموجودة بين سان لويس ومحطة بودور و ما ميز هده المحطة كثرة الجفاف و التصحر [3].

وقد شهدت تجارة الصمغ العربي حروب طاحنة بين الشعوب البحرية لمدة تزيد عن قرن من الزمن و هو الشيء الدي ترك تلك الدول تحتكر شرائه و فق رسوم تهدف الى :

- **تشجيع عملية حصاد الصمغ العربي.**
- **عدم بيعه الى الشعوب المنافسة .**
- **توفير الامن للقوافل المحملة بالصمغ حتى تحط بمراكز الشحن .**
- **عدم رفع سعر الصمغ العربي بطرق تحكمية .**
- **عدم نهب السفن المحملة بالصمغ [4].**

كما أصبحت موريتانيا تحتل مكانة بارزة لدى الدول الاوربية من خلال تصديرها لمادة الصمغ العربي و يقول في هدا الصدد آندري دلكور (**Andre Delcourt**) " **إن السيطرة على الشاطئ الموريتاني الممتد من الرأس الأبيض الى مصب نهر السنغال كانت ، أثناء النصف الأول من القرن الثامن عشر في ميدان السياسة الاستعمارية بإفريقيا ، أحد الأهداف الأساسية لفرنسا و**

---

[1] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص ص 45 47.

[2] غاستون دوفور : **المرجع السابق** ، ص 41.

* **محطة الصحراء** : توجد هده المحطة على ضفة النهر ، و بضبط في منتصف المسافة الموجودة بين جزيرة سان لويس و محطة بودور ، و يتميز هدا المرفأ بكثرة جفافه و تصحره حيث ترى الاترية البيضاء المتحركة و التي تخلوا من النبتات و الشجيرات ، كما يتميز أيضا مرفأ الصحراء بملوحة مياهه ، ولكن رغم كل تلك المميزات الطبيعية الصعبة الا أنه كانت تقام فيه معارض لبيع الصمغ العربي الموريتاني . **ينظر** : الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 49.

[3] **نفسه** ، ص 49.

[4] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 46.

هولاندا و بريطانيا ، و هي الدول الأوربية العظمى الثلاث التي كانت تتقاسم وقتها التجارة البحرية و صناعة النسيج " [1].

3 – المعاهدات و المراسلات التجارية الأوروبية الموريتانية :

إن المنافسة الاوروبية للحصول على الصمغ العربي الموريتاني كان يتماش وفق اتفاقيات و معاهدات لتقاسم مناطق النفود و جهات الاستغلال [2]، و يعتبر الهولنديين هم أول من جاءوا الى المنطقة بحثا عن تلك المادة التي كانوا يستخدمونها في تصميم و صناعة القماش المصبوغ [3].

3 –1 – مع إمارة اترارزة :

بعدما إستعاد **الهولنديين** في (15 جمادى الثانية 1123هـ/ 31 جويلية 1711م) نشاطهم التجاري بجزيرة آركين بتدعيم من ملك بروسيا **فريدريك الاول** قام أمير اترارزة **اعلي شنظورة بن هدي** بتخلي عن جميع المراكز التجارية الموجودة في السواحل الموريتانية و دلك بموجب الاتفاقية الموقع بينه و بين الهولنديين في (15 محرم 1130هـ/ 18 ديسمبر 1717م) [4].

أما علاقة **الانجليز** مع إمارة اترارزة مند عهد الامير **اعلي شنظورة** حين كانت السفن القادمة من "**بريستول و لندن**" ترسوا الشاطئ الموريتاني **بآركين** سنة (1115هـ/ 1703م) [5]، و بعد موته خلفه ابنه **أعمر بن اعلي شنظورة** و الدي كانت علاقته مع الانجليز طيبة حيث مع حلول سنة (1143هـ/ 1730م) نجد السفن الانجليزية لم يشهد لها مثيل من قبل على شواطئ البيضان [6]، و في في عهد **اعلي كوري** قام هدا الأخير سنة (1200هـ/ 1786م) بمراسلة ملك بريطانيا **جوج الثالث** و قد خطها **سيدي أحمد بن محمدن بن المختار بن أشفع موسى اليعقوبي** و التي تم تأريخها سنة (1196هـ/ 1782م) و كان فحو هده الرسالة يتضمن حلف بين إمارة اترارزة و الانجليز لمواجهة

---

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 68.

[2] محمود شاكر : **المرجع السابق** ، ص 478.

[3] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 44.

[4] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص ص 52 53.

[5] سيدي احمد ولد الامير : **العلاقات الموريتانية البريطانية** ، وكالة الطواري الاخبارية ، 2:16 ، 2020/05/23.

[6] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 57.

الفرنسيين و أيضا لتقوية العلاقة التجارية بينهما و في نهاية تلك الرسالة يقول **اعلي كوري** " أنا أخوك شيخ البيضان ، نطلب معونتك بهذا ، فانجليسيس و اترارزة واحد " [1]. (**أنظر الملحق**)[*].

و فيما يخص علاقاتها مع فرنسا فقد كانت في عهد **اعلي شنظورة** حيث قام بتوقيع اتفاقية مع التاجر الفرنسي **اندري برو**[*] (**André Brue**) في 29 جويلية 1717م تنص على التباد التجاري بين الطرفين على طول الساحل الموريتاني شريطة ان لا تقوم ببيع أي نوع من الاسلحة الى إمارة لبراكنة و أولاد دليم و أولاد يحي بن عثمان ، فضلا عن منحه ضريبة عرفية تسمى عندهم ب " **إمكبل** " [2]، كما كتب أيضا **اعلي شنظورة** رسالة الى الحاكم **برو** يبلغه عن رغبته في السلم والعيش بسلام مع الفرنسيين [3]، و المعاهدة الثانية بين الطرفين كانت سنة(1135هـ/ 1723م) و ذلك بالسماح لفرنسا بعملية الاتجار عبر محطة بورتنديك حيث يصبح كمحطة ثانية بعد آركين و تقدم مقابل ذلك للأمير إتاوات تعرف **بالكوتيم** (**Coutume**) [*] [4]، و لم تكن هناك إتفاقيات بين الطرفين لمدة طويلة و ذلك بسبب الصراع القائم بين الانجليز و الفرنسين في المنطقة ، و مع إعتلاء **اعلي كوري** [*] الحكم على إمارة اترارزة قام بتجديد إتفاقية مع الفرنسيين سنة (1199 هـ/

---

[1] سيدي أحمد ولد الامير : **العلاقات الموريتانية البريطانية** ، و كالة الطواري الاخبارية 00:58 ، 2020/05/30.

[*] **أنظر الملحق**: رقم: 06، الشكل: رقم: 02، ص 91.

[*] **أندري برو** : من مواليد سنة 1654م بمدينة اسيوتا بفرنسا ، شغل منصب حاكما على شركة الهند الشرقية الفرنسية بين عامي (1714م/ 1720م) ، توفي سنة 1738م . **ينظر** : عفاف عباس : **المرجع السابق** ، ص 31.

[2] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 53.

[3] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 38.

[*] **الكوتيم** : هي عبارة نورماندية قديمة و تعني الرسم الجمركي . **ينظر** : **نفسه** ، ص 39.

[4] عفاف عباس: **المرجع السابق** ، ص 32.

[*] **اعلي كوري** : هو اعلي بن اعمر بن اعلي شنظورة ثالث أمراء أهل اعلي شنظورة و سابع أمراء اترارزة بداية حكمه كان سنة (1185هـ/1771م) ، عرف بقوته و حزمه و توسع الأمارة في عهده جنوبا و شرقا ، قتلة لبراكنة في يوم **انكرين** و هو موضع بمنطقة شمامة و يدعى من قتله **بنيوك** سنة (1200هـ/1786م) . **للمزيد ينظر** : المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 212 .

178م)[1]، و قد نصت تلك الاتفاقية على إمتيازات و هدايا سنوية يتقاضاها أمير أترارزة و أعوانه تتمثل في " بندقيتان من نوع **بوفمين** و ألف رصاصة و مائة رطل من البارود ، في حين يحصل وزيره إثني عشر بندقية من نوع **الفردي** و ستة و عشرين رطلا من البارود ، وتنص نفس الاتفاقية على حصول أزيد من عشرين شخصية أخرى من أعيان أترارزة ، تم ذكرهم بالاسم ، على إمتيازات و هدايا من ضمنها قطع أسلحة و كميات معتبرة من البارود " [2].

3 – 2 – مع إمارة لبراكنة :

كان الانجليز يهدون أمير لبراكنة **المختار ولد آغريشي** [*] بإكراميتهم السنوية المتنوعة والمتعددة قبل سنة (1180هـ/ 1767م) [3] ، كما عرفت هده الإمارة علاقات طيبة مع الانجليز في عهد الأمير **محمد بن المختار بن آغريشي** [*4] خاصة مع إحتلال الإنجليز للمحطات التجارية الفرنسية ما بين سنتي (1171هـ/1758م و 1197 هـ/1783 م) حيث أصبحوا يدفعون للأمير ضرائب عرفية ، و يؤدون له تحية شرف حين قدومه الى محطة بودور التجارية و تتمثل تلك التحية في " خمس طلقات مدفعية مقابل سبع لأمير أترارزة اعلي كوري " [5].

أما علاقة إمارة لبراكنة مع الفرنسين فقد عمل **بير دافيد** (**Pair David**) مدير شركة الهند الفرنسية على توطيد العلاقة بتوقيعه لاتفاقيه سنة (1158 هـ/1745 م) مع المختار ولد آغريشي تدفع تلك الشركة ضريبة عرفية ، قدرها 48 بيصة من النيلة سنويا مقابل المحافظة على دلك التبادل

---

[1] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 66.

[2] سيدي أحمد ولد الامير : **التسلح في موريتانيا في القرن 19 ...مكاسب التجارة و مخاوف السياسة** ، وكالة الطواري الاخبارية ، **http://tawary.com/spip.php?article18521** ، 20:10 ، 2020/05/08.

[*] **المختار ولد آرغيشي** : هو أول أمراء أولاد السيد ، توفي سنة (1180هـ/1766م) . **ينظر** : محمد فال بن بابا العلوي : **المرجع السابق** ، ص 29.

[3] سيدي أحمد ولد الامير : **العلاقات الموريتانية البريطانية** ، وكالة الطواري الاخبارية ، 21:10 ، 2020/05/08.

[*] **محمد بن المختار بن آغريشي** : يعد أول أمراء أولاد السيد الدين إعترف بهم الاوربيون ، كما أنه وقع معهم عدت إتفاقيات ، توفي سنة (1215هـ/1800م) . **ينظر** : محمد فال بن بابا العلوي : **التكملة** ، ص 29 .

[5] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص ص 106 107.

[1]، و بعد وفاة المختار حل محله ابنه محمد و الدي قام بدوره بتوقيع معاهدة مع التاجر الفرنسي **جان باتيست ليونارد دوران**[*] (**Baptiste Leonard Durent Jean**) المدير الجديد للوكالة في 10 ماي 1785 م تنص على عدم التعامل و التعاون المباشر و غير المباشر مع الانجليز [2]، كما تعهد أيضا أمير لبراكنة محمد بن المختار في المادة الثالثة من تلك الاتفاقية بإعتراضه لجميع القوافل التجارية البيضانية المتجهة نحو محطة بورتانديك الانجليزية [3]، أما من الجانب الفرنسي فأنها ستمنح الأمير سنويا بندقية من نوع **الفردي** و عشرين بندقية (**كابوس**) دات طلقة واحدة و بندقيتين من نوع **بوفمين** ، كما يحصل أيضا إخوته و وزرائه على إمتيازات تتضمن قطع من الاسلحة [4].

4 – حروب الصمغ العربي بين هولندا و فرنسا و إنجلترا :

رغم أن البرتغاليين هم السباقين في التواجد بالسواحل الموريتانية تجاريا الا أن هناك بعض الدول الاوربية مثل **هولندا** و **فرنسا** و **انجلترا** راحت تتطلع الى تحقيق نفود في تلك المنطقة ، مما أدى الى حروب و نزاع متناوب لسيطرة على أجزاء من السواحل الموريتانية [5]، و قد عُرفت تلك الحروب باسم باسم **حروب الكندر** التي نشبت بين كل من فرنسا وهولندا خلال الربع الاول من القرن 18م ثم بين فرنسا و بريطانيا خلال الربع الثاني من القرن نفسه [6]، و بعد معاهدة **رويسك** (**Ryswick**) التي كانت بين الهولنديين و الفرنسيين نهاية القرن (11هـ/ 17م) و التي تم الاشارة لها في الفصل الاول ، حاولت فرنسا إستعادة مركز آركين من جديد بين سنة (1129هـ/1717م – 1133هـ/1720م

---

[1] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 106.

[*] **جان باتيس ليونار دوران** : من مواليد سنة 1742م ، يعد المدير الأول لشركة التجارية السنغالية سافر الى سان لويس سنة 1785م و قد قام جولة في المنطقة و دلك بحكم وظيفته توفي سنة 1812م . **ينظر** : محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 74.

[2] سيدي أحمد ولد الأمير : **العلاقات الموريتانية البريطانية** ، وكالة الطواري الاخبارية ، 20:40 ، 2020/05/09.

[3] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 107.

[4] سيدي أحمد ولد الأمير : **التسلح في موريتانيا في القرن 19 ... بين مكاسب التجارة ومخاوف السياسة** ، وكالة الطواري الاخبارية ، 20:55 ، 2020/05/09.

[5] جوزيف صقر : **المرجع السابق** ، ص 163.

[6] بدوي علي سالمان : **المرجع السابق** ، ص 34.

) و ذلك بتجهيز حملات عسكرية ضد السفن الهولندية المنافسة لشركة التجارية الفرنسية لكنها باءت بالفشل [1]، ثم كانت محاولات أخرى من طرف الفرنسيين للإستعادة نشاطهم التجاري في مركز آركين سنة (1134هـ/1721م) فقاموا بمحاصرتهم و الاستلاء على القلعة و لكن بسبب طيش و سوء التصرف للحاكم الفرنسي إستطاع الهولنديين و بمساعدة من بعض المحليين الموريتانيين بإسترجاع القلعة من الفرنسيين [2]، وبعدها قمت فرنسا بعدة حملات متتالية و أهمها حملة **دو سالفير** (**Dou Salfir**) سنة (1137هـ/1724م) و التي نجحت في الاستيلاء على مركز آركين و طرد الهو لنديين منه و قد عرفت هده الفترة حوالي 16 مدكرة بين الفرنسيين و الهولنديين حول من يتصرف في السواحل البيضانية ، و مع مطلع سنة (1138هـ/1726م) كان تفاوض كبير بينهما حول ميناء هدي و ميناء و آركين حيث آل بهما الأمر الى توقيع إتفاقية **لاهاي** في (20 جمادى الاولى 1139هـ/13 جانفي 1727م) والتي تقضي بتخلي هولندا عن شكويها في المنطقة مقابل تعويض مالي قدره 130 ألف **افلو رينه هولندي** [3].

أما فيما يخص الصراع الفرنسي مع الانجليز على شواطئ البيضان ظهر عندما بدأت السفن الانجليزية تتكاثر عليها مع بداية سنة (1142هـ/1730م) و حاولت سفن شركة الهند الفرنسية محاصرتها و السيطرة عليها لكنها عجزت عن دلك و السبب أن السفن الانجليزية تتميز بالسرعة و قلة الحمولة و قد ظهر دلك الصراع بصفة خاصة حول ميناء بورتانديك [4]، و هو الصراع الدي تحدث عنه **الرحالة الأب لابات*** (**Le Pére Labat**) الذي كانت له زيارة للمجال البيضاني في مطلع القرن

---

[1] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، 56.

[2] عفاف عباس : **المرجع السابق** ، ص 31.

[3] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 56.

[4] **نفسه** : ص 57.

* **الأب لابات** : ولد سنة (1074هـ/1663م) و هو واحد من رجال الدين و الأدب ، درس الفلسفة و الرياضيات له مدكرات حول بعض الرحالة الفرنسيين الدين زاروا وحكموا منطقة **سان لويس** في السنغال ومنهم الرحالة **أندري برو** الدي عين والي على مستعمرة السنغال نهاية القرن 17م و بداية القرن 18م ،كما ترك الرحالة **لابات** مؤلفا تحت عنوان " **رحلة جديدة الى إفريقيا الغربية** " " **Nouvelle Relation de L'Afrique Occidentale** " الصادر عام (1140هـ/1728م) و قد إحتوى دلك المصدر الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمع البيضاني و كدلك الأنشطة التجارية

الثامن عشر و بضبط إلى محطة **آركين** التجارية و قد أكد الرحالة **لابات** عن الصراعات الفرنسية الإنجليزية و التي كانت حول تجارة الصمغ العربي الموريتاني في محطتي بورتانديك و آركين و ما ألحقته تلك الحروب من أضرار جسيمة بالمصالح الفرنسية [1] ، مما دفع بالشركة الفرنسية الموجودة بالمنطقة الطلب من سُلطاتها بالتدخل لدى السُلطات الإنجليزية ، لكن الإنجليز ردوا على دلك بتعزيز قواتهم في ميناء بورتانديك و قد أدى ذلك الى إحتدام صراع قوي بين الطرفين دام لسنوات حتى عملت فرنسا سنة (1151هـ/1738م) الى الحل الدبلوماسي محتجة بإتفاقية **لاهاي** التي تخول لها ملكية ميناء آركين و ميناء بورتانديك [2].

و قد ظل مركز آركين تحت سيطرة الفرنسيين حتى سنة (1171هـ/1758م) حيث تمت السيطرة الانجليزية له خلال حرب السبعة أعوام [3]، التي كانت بين فرنسا و حليفتها النمسا من جهة و إنجلترا و حليفتها بروسيا من جهة أخرى و قد إستمرت من (1169هـ/1756م 1176هـ/1763م) في القارة الاوربية ثم إنتقلت الى مستعمرات تلك الدول و من بينها القارة الافريقية [4]، و قد عمل الإنجليز على تحطيم كل من مركز آركين و ميناء هدي و الشيء الدي أرغم البيضان على إستعمال مرفأ واحد و هو مرفأ الصحراء على النهر الدي أصبح مركز نشاطاتهم التجارية في السنغال ، وأصبح الانجليز يراقبون تلك المحطات و يقصفون كل من يقترب منها [5]، و ظل الحال للإنجليز الى غاية معاهدة فرساي سبتمبر 1783م و التي تم فيها الإعتراف لفرنسا بحق

التي كانت تربطهم مع بعض الدول الأوربية و منها الهولنديين و أيضا علاقاتهم مع بعض الزنوج المجاورين . **ينظر** : محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** : ص 65 ، **ينظر ايضاً** : يسرى عبد الرزاق الجوهري : **الكشوف الجغرافية دراسة لتاريخ الكشوف الجغرافية و لتطور الفكر الجغرافي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 ، ص 208.

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 65.

[2] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص ص ص 57 58 59.

[3] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 40.

[4] عادل محمد الحسين العليان : **الثورة الامريكية و حرب الاستقلال دراسة لأهم دوافعها و نتائجها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية (1744م/1783م)** ، **مجلة سر من رأي** ، ع 38 ، مج 08 ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، جامعة تكريت ، سامراء ، العراق ، 08 جانفي 2013 ، ص 157.

[5] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 40.

السيادة على طول الساحل الاطلسي من الرأس الأبيض الى مصب سالوم ، بينما يمارس الإنجليز التجارة في المنطقة دون أن يكون لهم مركز ثابت للإتجار ، و عليه قام الفرنسيين بإعادة تأسيس كل من مركز آركين الذي تم تحطيمه من طرف الإنجليز و مركز بورتانديك [1] .

ثانيا: الرحالة الأوربيون في موريتانيا مع نهاية القرن 18م:

عرفت نهاية القرن (12هـ/ 18م) توافد كبير من الرحالة و المستكشفين الاوربيين على المجال البيضاني و خاصة منهم الرحالة الفرنسيين و دلك بتدعيم من الادارة الفرنسية الموجودة في حوض السنغال و التي أرادت أن تتبع سياسة جديدة في المنطقة بتكتيفها لرحلات الكشفية و هدا بغرض مواجهة القوى الاوربية المنافسة لها و الممثلة في كل من البريطانيين و الهولنديين ، و لكن هدا لم يمنع تلك الدول و خاصة بريطانيا من دخولها إلى المجال البيضاني بفضل بعض من رحلاتها .

1 – الرحالة جوزف آلكسندر لو براسور(Joesef Alexander Le Brasseur)

يعد الرحالة **آلكسندر** [*] أول المستكشفين الفرنسين الدين عولت عليهم بغية مواجهة خصومهم البريطانيين و الهولنديين في المجال البيضاني و الانفراد بتجارتها و خاصة الصمغ العربي .

ترك **آلكسندر** مدكرات حول المجال البيضاني و قد تضمنت النشاط التجاري المتمثل في مادة العلك و التنافس الاوربي عليه ، كما وصف أيضا كل من إمارتي اترارزة و لبراكنة حيث دكر تزويد إمارة اترارزة لمحطة بودور بأنواع كثير من السلع و على رأسها الصمغ العربي و العاج و الدهب و الرقيق [2]، و وصف في مدكراته كدلك الحروب التي كانت بين الأمير التروزي علي كوري و إمارة لبراكنة [3].

---

[1] أ . عبد العزيز : **محاضرات تاريخ موريتانيا المعاصر 441 ، محاضرة رقم 01 .www.cu-relizane.dz**

[*] **آلكسندر** : و لد سنة 1745م تم تعينه من طرف الادارة الفرنسية كإداري عام على جزيرة كوري السنغالية في سنة 1774م ، و قد كانت له جولة الاستطلاعية على منطقة الساحل الاطلسي و حوض نهر السنغال ، تم قتلة في أحداث الثورة الفرنسية في سنة 1794م . **ينظر** : محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص 69.

[2] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص 69 70.

[3] عالي الدمين : **موريتانيا "كيف رأى الاوربيون البيضان "** ،**https://manshoor .com/world /mauretanai-travels-explorers/** ، نواكشط ، 2018/01/02 ، 00:50 ، 2020/07/15.

2 – الرحالة دومنيك لاميرال (Dominique Lamiral) :

وصل المستكشف الفرنسي **دومنيك** الى أرض البيضان سنة (1193هـ/1779م) و قام هدا الرجالة بجولة إستطلاعية في حوض نهر السنغال ، كما زار بعض المحطات التجارية البيضانية التي قام فيها بعملية الإتجار مع تجارها المحليين ، و قد كان له كتاب وصف فيه نشاط المجتمع البيضاني تحت عنوان **" إفريقيا و الشعب الإفريقي من منظور جميع روابطهم مع تجارتنا و مستعمراتنا "** [1]، و ركز في وصفه عن طبيعة السكان و أنشطتهم معجبا ببساطتهم كمتنقلين في الصحراء كما أكد على أنهم أكثر شعوب العالم حرية ، و أشار أيضا في مذكراته عن بساطة زعماء و شيوخ القبائل خاصة في أمور السلم و الحرب فإنها قد كانت تناقش علنا بين الناس [2] .

3 – الرحالة جان باتيست ليونارد دوران(Jean Baptiste Léonard Durand):

إن تواجد الرحالة **ليونارد دوران** في منطقة حوض نهر السنغال كان مع بداية سنة (1199هـ/ 1785م) [3]، و قد كانت له جولة إستطلاعية على المحطات التجارية و خاصة النهرية كما كانت له علاقات تجارية مع بعض أمراء القبائل البيضانية [4]، و منها كل من قبيلة **إدو الحاج*** و قبيلة **لبراكنة**

---

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 71.

[2] عالي الدامين : **المرجع السابق** ، 01:22 ، 2020/07/15.

[3] أحمد عباد : **المرجع السابق** ، ص 64.

[4] محدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 74.

* **إدو الحاج** : يعد كل من الشيخ **الحاج عثمان الانصاري و الحاج يعقوب القريشي** أجداد قبيلة إدو الحاج و أيضا هما المؤسسين الفعليين لمدينة ودان التاريخية ، و قدم هدين الشيخين الى ودان فوجدا مجموعات **مسوفية** و هي **تفرلة** و **تامكونة** ، وبعد سبع سنين قدم إليهما **الحاج عبد الرحمان الصائم** و هو ابن عم الحاج عثمان ، ثم قدم أيضا **الحاج أعلي** و هو من درية يحي بن اعمر اللمتوني و قد كون هؤلاء الحجاج الاربعة النواة الاولى لقبيلة إدو الحاج بمدينة ودان و قاموا بتأسيس مدرسة قرآنية و محاضر دينية كانت السبب في إزدهار حاضرة ودان في العصور السابقة سواءا في الحياة العلمية أو الدينية أو الثقافية ، كما عرفت الحاضرة تطورا تجاريا في تلك الفترة كما كان لها مشائخ و علماء اشتهروا بين حواضر المنطقة ، كما أنهم ينقسمون الى عدت بطون : **الصميم** و هم من يرجع الى أحد الحجاج المؤسسين للقبيلة في نسبه و **تغدة** و هم من يرجع نسبه الى إدو عيش و **السواكر** و هم فرع من تغدة لكنهم انفصلوا عنهم و أيضا **سارة** و هم خليط من الناس لكن يجمعهم نسب واحد و **الرعيان** و يرجع أصلهم الى أولاد أدليم . **ينظر** : المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 130، **ينظر ايضاً** : حماه الله ولد السالم : **المرجع السابق** ، ص 421.

و التي قام **دوران** بتوقيع معاهدتين مع أمرائها ، و قد كان معروفا هدا الرحالة في الوسط البيضاني " **بصاحب معاش الملك** " [1]، و قد تضمنت المعاهدة إلغاء التعامل و التعاون المباشر و الغير مباشر لتلك القبائل مع البريطانيين على طول الساحل الاطلسي[2].

كما تحدث أيضا الرحالة دوران عن العلاقة التي كانت بين البيضان و جيرانهم الزنوج حيث قال في هدا الشأن " **إن مجموعات من قبيلة دار مانكور (إدو الحاج) متمركزون مند أمد بعيد على الضفة اليسرى لنهر السنغال في مملكة كايور*** (**Cayor**) ، **وهؤلاء البيضان المنمون و المزارعون يمتلكون العبيد و يعيشون في ود مع الزنوج** " و يضيف كدلك المستكشف الفرنسي **دوران** قائلا " **أن بيضانا آخرين يوجدون بمملكة جولوف*** (**Djolof**) **و هم مثل الأولين رعاة و مزارعون ، كما أن بعض الأسر الزنجية تعيش في أمن على الأرض البيضانية في الجزء المجاور لبحيرة كايار** " ، و دكر أيضا هدا الاخير قدرة تحمل المجتمع البيضاني من مشاق الجوع و العطش [3].

---

[1] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 44.

[2] سيدي أحمد ولد الأمير : **العلاقات الموريتانية البريطانية** ، وكالة الطواري الاخبارية ، 01:21 ، 2020/07/16.

* **مملكة كايور** : منطقة ساحلية ممتدة بين مدينتي دكار و سان لويس ، وسكان هده المملكة هم الولوف كما اشتهرت بتورتها الزراعية و هو الأمر الدي ترك الفرنسيين يهتمون بهده المملكة و أرادوا في عهد الملك **بيريما** (**Bairaima**) إنشاء خط سكة حديد تربط بين سان اويس و دكار و لكن مع تولي الحكم الملك **ماكودو** (**Macodou**) رفض دلك المشروع و هو ما أدى بفرنسا الى إرسال قوات عسكرية الى المنطقة و لكن إنته دلك بتوقيع اتفاقية بين الطرفين . **ينظر** : أحمد عباد : **المرجع السابق** ، ص 124 ، **ينظر ايضاً** : مريم مكي و سهام شيشة : **الاستعمار و حركة التحرر في غرب إفريقيا الفرنسي السنغال نموذجا ق 19م ق 20م** ، رسالة ماستر في التاريخ تخصص : دراسات إفريقية ، كلية العوم الانسانية و الاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ، 2014م/2015م ، ص 42.

* **مملكة جولوف** : منطقة في شمال السنغال ، و قد كانت من أهم الممالك الموجودة في السنغال خاصة يوم ميلادها حيث كانت لها السيطرة على جميع أنحاء السنغال ، و في القرن العاشر هجري / السادس عشر ميلادي عرفت مملكة جولوف تمزقا وفقدان لوحدتها و هو ما أدى الى ظهور ممالك صغيرة في منطقة السنغال مثل " **والو ، كايور ، باول** " . **ينظر** : محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 75 ، **ينظر ايضاً** : أحمد عباد : **المرجع السابق** : ص 124.

[3] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 75.

4 – الرحالة بيير ريمون دو بريصون (Pirre Raymond de Brisson) :

يعد الرحالة **بريصون** أحد الناجين من غرق السفينة الفرنسية على الشواطئ الموريتانية و بضبط بالقرب من **جزيرة آركين** و كان دلك في صيف سنة (1199هـ/1785م) و قد تعرض هدا الرحالة الى الأسر من طرف البيضان و بقي لديهم حوالي أربعة عشر شهرا ما مكنه من التجوال في المجال البيضاني طيلة تلك الشهور حيث زار العديد من الناطق و عمل الكثير من الأنشطة من بينها رعي المواشي ، و كان لهدا الرحالة **بريصون** مؤلفا قيما يتحدث فيه عن حياة البيضان و ما عاشه معهم في فترة أسره كما نلاحظ أن **بريصون** قد تحامل كثيرا على المجتمع الموريتاني و ربما يرجع دلك الى طول الفترة التي قضاها هنالك و الظروف القاسية التي تعرض لها من أعمال شاقة[1].

5 – الرحالة كزافيي كولبرى (Xavier Golberrey) :

مع نهاية سنة (1199هـ/1785م) و بضبط في خريف هده السنة قام **كولبرى** بزيارة حوض نهر السنغال و قد خصت زيارته تلك محطات التبادل التجارية النهرية و منها محطة جني و ما تحتويه من مبادلات تجارية من الصمغ العربي و عملية بيعه و سعره و الإتاوات التي يدفعها الاوربيين للبيضان ، كما تحدث أيضا عن الصحراء الكبرى و نشاط المجتمع البيضاني و عاداتهم و تقاليدهم و حرفهم ، و ثروتهم الحيوانية حيث قال في هدا الصدد " فهم يمتلكون خيلا عتاقا و أغناما و أبقارا كثيرة " و قد أشار الى الجمل بصفة خاصة و الدور الدي يلعبه في حياة البدو الرحل ، كما نجد أيضا أنه تحامل على المجتمع البيضاني قائلا " لأن سمتهم الغدر و النذالة " [2].

6 – الرحالة فيلونوف جيوفروا (Villeneuve Geoffroy) :

يعتبر **جيوفروا** آخر رحالة فرنسي في القرن 18م حيث قام بزيارة حوض نهر السنغال قبل قيام الثورة الفرنسية بفترة وجيزة ، و قد كانت له جولة إستطلاعية في المنطقة بين سنتي (1199هـ/1785م – 1202هـ/1788م) و ترك هدا الرحالة معلومات قيمة حول أهم القبائل البيضانية و مدى نفود تلك القبائل خاصة على الجهة اليسرى من نهر السنغال و قد أشار الى دلك النفود بوجود بعض من

---

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 75.

[2] **نفسه** : ص ص 76 77.

البيضان يعملون كمستشارين في ديوان **دامل** و **كايور** حيث يقول " **إننا نصادف دائما بعض العرب** (**البيضان**) **في السنغال** " كما يضيف قائلا " **إن بعض هؤلاء البيضان حضروا المفاوضات التي أجريتها مع دامل كايور بشأن توقيع إتفاقيات مع الفرنسيين بغية منح جزيرة الرأس الاخضر لفرنسا** " [1].

7 – الرحالة الميجر دانيال هوكتون (Major Daniel Houghton) :

تعتبر رحلة **هوكتون** [*] أول رحلة تحت إسم **الجمعية الافريقية للاكتشافات العلمية** في إفريقيا التي أسست في مدينة لندن البريطانية [2]، سنة (1202هـ/ 1788م) بقيادة **السير جوزيف بانكس** [*] (**Banks**) المؤيد الاول لحركة الكشوفات الجغرافية البريطانية [3]، كما يعود لتلك الجمعية الفضل في تنظيم عمليات الكشوف الجغرافية للقارة الافريقية و دلك من حيث التخطيط و التمويل للكثير من المستكشفين [4]، و كانت إنطلاقة الرحالة **هوكتون** من مصب **نهر غامبيا** [*] [5] في سنة (1204هـ/1790م) مصطحبا معه بعض الخدم السود حيث إستطاع زيارة السنغال ثم عبر النهر نحو موريتانيا فوجد قافلة للبيضان متجهة نحو تيشيت و بعد مسير حوالي يومين قام رفقاؤه بنهبه و تركه في

---

[1] محمدو بن محمذن : المرجع **السابق** ، ص ص 77 78.

[*] **هوكتون** : ولد سنة 1740م في إيرلندا ، عمل كقنصل بالمغرب ثم حاكما على قلعة جوري (**Gorée**) ، توفي سنة 1791م . **ينظر** : عفاف عباس : **المرجع السابق** ، ص 43.

[2] الرائد جليه ، **المصدر السابق** ، ص 88.

[*] **جوزيف بانكس** : ولد سنة 1743م و هو من أبناء ملاك الاراضي الاثرياء ، و قد تولى رئاسة الجمعية الملكية البريطانية لما يزيد عن أربعين سنة ، كما كانت له رحلة بحرية مع الرحالة البريطاني المشهور **جيمس كوك** (**James Cook**) . **للمزيد ينظر** : جوزيفين كام : **المرجع السابق** ، ص 86.

[3] أحمد عباد : المرجع السابق ، ص 57.

[4] فتحي محمد أبو عيانة : **جغرافية إفريقيا دراسة إقليمية للقارة مع التطبيق على بعض دول جنوب الصحراء** ، دار الجامعات المصرية الاسكندرية ، 1983 ، ص 19.

[*] **نهر غامبيا** : من أكثر أنهار إفريقيا استعمالا للملاحة ، و يقع في غرب إفريقيا ضمن حدود غامبيا و السنغال . **ينظر** : **الموسوعة الجغرافية السياسية المختصرة** ، د ط ، دار نور للترجمة و النشر ، دمشق ، سوريا ، 2010م ، ص 3.

[5] زاهر رياض : **المرجع السابق** ، ص 112.

عرض الصحراء [1] حيث تم إعتقاله من طرف قبيلة أولاد أمبارك [2]، و بضبط في منطقة **صبي** الى الجنوب من **أنيورو** و يشير **بول مارتي** في كتابه **القبائل البيضانية** مسؤولية أمير أولاد أمبارك **علي بن أعمر** [*] في توقيفه لرحالة **هوكتون** الدي مات بسبب المرض أو بأمر من الأمير المباركي [3]، و قد ترك بعض الرسائل حول رحلته خاصة تلك التي كان يرسلها الى التاجر البريطاني **ليدلي** Ledle المقيم على الساحل [4].

8 – الرحالة مونجو بارك (Mungo Park) :

بدأ **مونجو بارك** [*] رحلته الاولى مع الجمعية الافريقية سنة (1209هـ/1795م) و عمره أنا داك 24 سنة متجها نحو غامبيا [5]، و أبحر **بارك** من ميناء **بورتس موث** (**Portsmouth**) حيث تمكن من الوصول إلى غامبيا بعد شهر من بدء رحلته الخالية من الاحداث [6]، و مكث فيها حوالي خمسة

---

[1] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 88.

[2] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 176.

[*] **علي بن أعمر** : هو علي بن أعمر بن هنون بن بهدل و قد لقب ب " بسروال " ، و تقلده الحكم كان بعد وفاة أبيه الدي ترك له إمارة مترامية الاطراف تشمل كل من منطقة تكانت و الحوض و بعض من أجزاء بلاد الزنوج ، و قد عرفت الإمارة في عهده قوة و ازدهارا كبيرين ، كما ذكر أيضا بأنه أرفع أهل بهدل و أنفعهم للمسلمين و أطولهم في الحكم ، توفي سنة (1213هـ/1798م) . **للمزيد ينظر** : المختار بن حامد ، **المرجع السابق** ، ص 165.

[3] بول مارتي : **المرجع السابق** ، ص 263.

[4] زاهر رياض : **المرجع السابق** ، 112.

[*] **مونجو بارك** : ولد عام 1771م بإسكتلندا ، و هو الطفل السابع لوالديه و قد كان يعيش في مدينة سلكيرك شير (**Selkirkshire**) و التي تلقى فيها تعليمه الثانوي ، أما دراسته الجامعية فكانت بجامعة أدنبره ، كما كان مولعا برحلات تطوعا للجمعية الافريقية بلندن و دلك لغرض الوصول الى منابع نهر النيجر و قام برحلتين الاولى في سنة 1795م و الثانية 1805م و وصل الى مدينة سيغو قرب نهر النيجر ثن انقطعت أخباره ، و ترك مؤلفا تحت عنوان (Voyage dans L'intérieur de L'Afrique) ، توفي سنة 1806م . **للمزيد ينظر** : جوزيفين كام : **المرجع السابق** ، ص 88 ، **ينظر ايضاً** : مسعودة قاسي : **تجارة زيت النخيل و التنافس البريطاني الفرنسي على خليج غينيا في القرن 19م** ، مدكرة ماجستير ، تخصص دراسات إفريقية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2010م ، ص 53 ، **ينظر ايضاً** : عفاف عباس : **المرجع السابق** ، ص 43.

[5] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 89.

[6] جوزيفين كام : **المرجع السابق** ، ص 88.

أشهر مع التاجر **ليدلي** الدي كانت له صلات حسنة مع بعض تجار الداخل و خاصة تجار الرقيق [1]، كما أُصيب **بارك** في فترة مكوثه بمدينة **بيزانيا*** (**Pisania**) بحُمى شديدة و التي أخرته على مواصلة رحلته نحو نهر النيجر [2]، و في ديسمبر من نفس السنة التي وصل فيها الى غامبيا بدأ يحضر في نفسه الى مواصلة رحلته و خرج في شهر (جمادى الثانية 1210هـ/جانفي 1796م) الى مدينة **سيجو**(**Ségou**) [3]، و عند عبوره السنغال قريبا من **خاي** (**Kayes**) دخل أرض البيضان [4] فتم إعتقاله من طرف قبيلة أولاد أمبارك في شهر (رمضان 1210هـ/مارس 1796م) [5]، ثم أقتيد الى مخيم **علي بن أعمر** و ظل سجينا هنالك أربعة أشهر من مارس الى جويلية [6]، و قد وصف **مونجو بارك** في كتابه " **رحلة الى داخل إفريقيا** " السلطان المباركي **علي بن أعمر** " شيخ عربي دو لحية بيضاء كثة ، أنه دائم الإمتطاء لجواده الأبيض ، أما إدا توجه الى المسجد فإنه يمشي راجلا ... و لا يبيت في مكان معروف من حلته " ، كما وصف أيضا مجلسه مما شاهده من الضرائب التي يدفعونها السودانيين لقبيلة أولاد أمبارك و دلك مقابل حمايتهم ، كما أن **مونجو بارك** كان يدعو تلك القبيلة **بمملكة أولاد أعمر** [7] (**Royaume de Ludamar**) و يذكر أن طولها مسير عشرة أيام [8]، [8]، كما أنه أيضا يدكر إزدهار إمارة أولاد أمبارك بفضل تنامي قوتها العسكرية و تراكم الموارد البشرية

---

[1] LED Collomb : **Les Population du Haut Niger**, Imprimerie Pitantine Lyon, 1885, P 05.

* **بيزانيا** : تعتبر هده المدينة من أهم المراكز التجارية الواقعة في أعلى النهر على بعد حوالي 200 ميل ، كما أنها تبعد بحوالي مائة و خمسين كيلو متر (150 كلم) الى الداخل . **ينظر** : هج و ود : **الارتياد والكشف الجغرافي** ، **تر** : شاكر خصباك ، دار المكتبة العصرية بيروت ، 1989م ، ص 172 ، **ينظر ايضاً** : أحمد عباد : **المرجع السابق** ، ص 71.

[2] أحمد عباد : **المرجع السابق** ، ص 74.

[3] زاهر رياض : **المرجع السابق** ، ص 112.

[4] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 89.

[5] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 176.

[6] بول مارتي : **المرجع السابق** ، ص 264.

[7] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 177.

[8] المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 165.

و الثروة و الرخاء الاقتصادي و يعود دلك لنشاط القوافل التجارية القادمة إليها سواءا من المغرب أو تلك القادمة من السودان و كدلك بعض القوافل القادمة من صحراء موريتانيا مثل " ولاته و تيشيت و ودان و شنقيط ..." [1] و إستطاع أيضا أن يجوب أجزاءا كبيرة من موريتانيا الشرقية مع هؤلاء البدو الرحل و دلك من خلال رحلاتهم التائهة في صحراء البلاد [2]، و بعد حوالي أكثر من ثلاثة شهور من الأسر قرر **مونجو بارك** الهرب و يقول في هدا الصدد " **أنني لو ذهبت الى الامام بمفردي ، فأن دلك يعني أنني سوف أواجه صعوبات جمة ... و من ناحية أخرى ، فإن عودتي الى إنجلترا ، دون أن أنجز هدف بعثتي سوف يكون أسوأ من الحالة الاولى** " ، فلهدا قام بتستر في زي أحد المسجين من خدمه السابقين حيث تمكن من الهرب على حين غفلة من الحرس و المراقبين [3]، فلتحق بقافلة تحمل الملح الى **سانساندیك** (**Sansanding**) [4]، و كان وصوله الى مدينة **سيجو** [*] في شهر (دي الحجة 1210هـ/جويلية 1796م) الواقعة على بعد مسافة ستمائة و ثلاثة و أربعين كيلو متر (643كم) من منبعه [5]، و فور وصوله الى **سيجو** غمرته فرحة شديدة لرؤيته لنهر النيجر لأول مرة ، ثم عبر قائلا : " و أنا أنظر أمامي رأيت و أنا تغمرني سعادة كبرى الهدف الأكبر لمهمتي هو نهر النيجر العظيم و الدي كنت أبحث عنه مند مدة طويلة ، فقد كان يلمع بأشعة الشمس و يجري ببطء بإتجاه الشرق ... " [6].

---

[1] حماه الله ولد السالم : **المرجع السابق** ، ص 323.

[2] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 89.

[3] جوزيفين كام : **المرجع السابق** ، ص ص 93 94.

[4] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 89.

[*] **سيجو** : مدينة تقع حاليا في مالي على الضفة اليمنى لنهر النيجر ، تأسست مع بداية القرن 18م كما اشتهرت بنشاطها الزراعي و التجاري المزدهر و قوتها العسكرية المتميزة في تلك الفترة أدت بها الى التوسع على حساب بعض الحواضر مثل (جني و تمبكتو) و هو ما جعلها تتميز في تجارة النخاسة و كثرة العبيد بها ، حيث وصفت المدينة بمصنع لإنتاج الرقيق . **للمزيد ينظر** : المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 163 ، **ينظر ايضاً** : أحمد عباد : **المرجع السابق** ، ص 27.

[5] فيج دي جي : **المرجع السابق** ، ص 245.

[6] أحمد عباد : **المرجع السابق** ، ص 74.

الفصل الثالث

الكشف الأوروبي للمجال الموريتاني في القرن التاسع عشر ميلادي

أولا : الرحلات الإستكشافية الأوربية للمجال الموريتاني في النصف الاول من القرن 19م

1 – مرحلة الاستكشاف الجغرافي العلمي:

تمثلت الحركة الكشفية الاوربية بداية القرن (13هـ/ 19م) في صورة تلك الرحلات التي نظمتها الجمعيات الكشفية الجغرافية الأوروبية و قد اختلفت مصادرها و ميادينها بقدر ما تعددت أهدافها و مراميها ، و من تلك المصادر نجد أن بعضها كان ظاهرا لأغراض علمية و باطنا لأغراض تجسسيه و استخباراتية ربما ، و قد لقيت رحلاتهم صدى كبير عند الاكاديميين و السياسيين بفضل مذكراتهم و كتبهم حول تلك الرحلات ، بل و أنها قد ترجمة الى عدت لغات أوربية ، وهدا لا ينفي بأنها لم تكن هناك رحلات أخرى و بأهداف مغايرة ، بل نجد من تحمل في طياتها الفوائد الاقتصادية لتلك الدول الاوربية و خاصة بعدما عرفت في أواخر القرن (12هـ/ 18م) بما يسمى بالثورة الصناعية جعلها تبحث عن أسواق جديدة فيما وراء البحار.

1 – 1 الرحالة الانجليز

1– 1 رحلة رمبير (Rummer) :

يعد هدا الرحالة **الأنجلو سكسوني** أحد الناجين من غرق السفينة **لامديز** (La Méduse) سنة (1232هـ/ 1817م) على الشواطئ الموريتانية ، والدي كان في مهمة الى الصحراء للقيام بأبحاث في علم الحشرات لكن البيضان استعبدوه لفترة زمنية ثم قاموا بتحويله الى محطة سان لويس ، و قد ترك **رمبير** بعض التقارير والمذكرات حول عادات و تقاليد القبائل التي عايشها [1].

1 – 2 رحلة جوردن لينج (Gordon Laing) :

يعد الرحالة الميجور البريطاني **جوردن لينج** [*] من الدين ينتمون الى صفوف الجيش البريطاني و الدي أرسل سنة (1235هـ/1820م) الى المستعمرة سيراليون لعقد معاهدات صلح مع زعماء القبائل

---

[1] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 90.

[*] **جوردن لينج** : هو الرحالة الاسكتلندي **ألكسندر جوردن وليام لينج** و لد في 1794/12/27م في مدينة أدنبره ، و تم قتله من طرف جماعة طوارق سنة 1826م ، فقد جميع مدكراته التي جمعها في رحلته و ما بقي منها الا تلك التي كان يرسلها الى القنصل **هانمر وارنجتون** . **ينظر** : ميلاد محمد الزليني : **الصعوبات البشرية التي واجهت الرحالة العرب و الاوربيين عند عبورهم الاراضي الليبية في الفترة مابين 1798م و 1923م** ، مجلة البحوث الاكاديمية ، ددن ، دس ، ص 458.

ومن حينها ازداد شغفه بالكشوف الافريقية [1]، و يعتبر أيضا أحد المغامرين الدين سعوا للوصول الى تمبكتو ، و قد كان دالك بمساعدة الحاكم الجديد لمستعمرة سيراليون **السير نيل كام بيل** ، و كانت الانطلاقة لهدا الرحالة دو الاصول **الاسكتلندية** من طرابلس الغرب نحو تمبكتو و قد وصلها سنة (1242هـ/ 1826م) و تجول في المدينة و قام بوصفها [2]، و ربما الميزة التي كان يحملها هدا الرحالة هو أنه قرر عدم إخفاء جنسيته البريطانية ودينه المسيحي [3]، و هو ما سبب له أن تعرض لهجوم غادر حيث أصيب بجروح بليغة و نهبت ممتلكاته بالكامل فبقي حوالي ستة شهور حتى تعافى ثم قرر مواصلة السير في شهر أوت من نفس السنة [4] ، الى مدينة **أروان** حيث وصلها في (22 رجب 1242هـ/ 24 سبتمبر 1826م) [5] ، و لكن **جوردن** لم يسلم من السكان المحليين فقد تعرضت له مجموعة من قبائل البرابيش فقاموا بقتله [6] ، و أُحرقت أمتعته و بعد عدت أيام قام رجل يدعى **ابراهيم ولد عمر ولد صالح** من **اولاد سليمان** بدفنه رأفة منه [7]، أما عن تدوين مدكرات حول رحلة هدا الرحالة لم يترك أي معلومات سوى بعض الرسائل المرسلة من طرف زوجته [8].

1 – 3 رحلة دافيد سون (David Son) :

كلفت بريطانيا سنة (1246هـ/ 1830م) هدا الرحالة في مهمة استكشافية الى السواحل الأطلسية لدراسة الامكانيات الاقتصادية وإستطاع أن يصل الى مصب واد نون و منها إكليميم حيث إستقبله **بيروك ولد محمد** زعيم قبيلة **أيت موسى** و كان الغرض من هده الزيارة هو إقامة محطة تجارية في

---

[1] احمد عباد : **المرجع السابق** ، ص 88.

[2] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص 159.

[3] إسماعيل العربي : **الصحراء الكبرى وشواطئها** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ، ص 69.

[4] بول ماريتي : **كنتة الشرقيون** ، **تع** : محمد محمود ولد ودادي ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ، سوريا ، 1985 ، ص 81.

[5] أسماء بن منوفي : **الحواضر العلمية في السودان الغربي ولاته انموذجا ما بين القرنيين (7 و 13هـ/10 و 19م)** ، مدكرة شهادة ماستر في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء ، جامعة أحمد دراية ، ادرار ، 2018م/2019م ، ص 18.

[6] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص 159.

[7] بول ماريتي : **نفس المرجع** ، ص 82.

[8] Camille Sabatier : **Touat, Sahara et Soudan** , Société D'édition Scientifique , Paris , 1891, p 2.

تكنه تكون مركزا للاتصال بين تكنه والإنجليز ، و لكن هدا الرحالة لم يكمل مهمته تلك لأنه تعرض للقتل في منطقة **أيكيدي** من طرف مجموعة من البيضان و هو في طريقه الى تكنه مع قافلة من تجكانت[1].

1 – 2 الرحالة الفرنسيين:

2 – 1 رحلة موليين (Mollien):

إسمه **كاسبار تيودور موليين** رحالة فرنسي من مواليد سنة (1210هـ/ 1796م) و إحدى الناجين من غرق السفينة **لامديز** الفرنسية جنوب الرأس الابيض على الشواطئ الموريتانية و قد تمكن من الوصول الى **أندر** [2]، و في سنة (1232هـ/ 1817م) قام بجولة في حوض نهر السنغال و تعرف من من خلالها على أهم المحطات التجارية للمنطقة مثل محطة بودور و التي بقي فيها عدت أيام حيت قام بمقايضة التجار المحليين في منتوجاتهم ،كما قضى حوالي أُسبوع في محطة لودزير و إثر هدا الاتصال للمغامر **موليين** مع البيضان جعله يخطط لدخول الصحراء الموريتانية و بما أن هدفه كان الشهرة و النجومية فقد إستطاع أن يجمع معلومات قيمة عن المجتمع البيضاني في حياته الاقتصادية و الاجتماعية وحتى الثقافية [3]، حيث تحدت عن دور المحضرة الموريتانيا في محاربتها للعملية التنصير في إشارة منه الى أن الشناقطة يتنقلون بمحاضرهم حيثما ذهبوا أو إرتحلوا لنشر الاسلام في أماكن لم تكن لتصلها في تلك الفترة ، و هو الأمر الدي تضايق منه لأجل عملية التنصير و قال بأنها لن تصل الى مناطق في وسط إفريقيا الابعد أن يكون الاسلام قد وصلها من طرف العلماء الشناقطة [4]، كما أشار أشار الى الأنشطة التجارية التي كانت تتم في المحطات الأطلسية والنهرية وخاصة تجارة الصمغ العربي و الدي كان أغلب تجاره من زوايا البيضان لأنهم يحظون بعملية جني الصمغ العربي بالإضافة الى الحيوانات و الحليب و التي تتم بالمقايضة بالمنتوجات الاوربية كالأسلحة و البارود و القماش الازرق

[1] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 91.

[2] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 265.

[3] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص ص 192 193.

[4] بوها محمد عبد الله سيدي : **المرجع السابق** ، ص 179.

الغيني وفي هدا الجانب يدكر **موليين** أن البيضان مثل باقي الشعوب الافريقية يفضلون التعاملات التجارية عن غيرها من الأنشطة الأخرى [1].

2 – 2 رحلة رني كاييه (René Caillié) :

لقد كانت رغبة **رني كاييه** [*] كبيرة للوصول الى مدينة تمبكتو ، و ما زاد حماسه هو المكافأة التي خصصتها كل من الجمعية الجغرافية الباريسية و وزارة البحرية و وزارة الخارجية لأول أوروبي يصل الى تلك المدينة و قد عبر عن دلك بنفسه حينما قال **"حيا او ميتا ، سأصل إليها "** [2].

إن أول اتصال **لريني كاييه** (**أنظر الملحق**) [*] بسواحل غرب إفريقيا كان سنة (1231هـ/ 1816م) عندما توجه مع أسطول بحري فرنسي بقيادة **الكولونيل شمالتز** لإسترجاع قاعدة سان لويس من البريطانيين [3] ، و ثاني تجربة لذلك الشاب المغامر سنة (1233هـ/1818م) في رحلة استكشافية مع كل من **وليام غري** و **الدكتور دوشار** أكسبته نوعا من الخبرة [4].

أشرف الوالي الفرنسي بالسنغال **البارون روجي** سنة (1240هـ/ 1824م) على رحلة **رني كاييه** المعروف لدى البيضان **بولد كيجه** للتوغل الى المجال الموريتاني و بالضبط الى لبراكنة [5] ، و قد أصر دلك الوالي على ضرورة تعلمه اللغة العربية ومبادئ الاسلام و التقاليد المحلية كما إعتبره شرطا لا غنى عنه لكي يقوم برحلته الى تمبكتو [6] ، و أستطاع أن يقضي في لبراكنة حوالي تسعة أشهر يتنقل

---

[1] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص 388.

[*] **رني كاييه** : هو مستكشف فرنسي من مواليد 19 نوفمبر 1799م ويعد اول اوربي يصل الى تمبكتو ، و قد توفي 17 ماي 1838م ، بينما نجد في بعض المصادر اختلاف في تحديد تاريخ ولادته على غرار انتوان دوموجو يشير الى سنة 1798م ، بينما ربي كايي في مدكراته يشير الى ان ولادته سنة 1800م و لكن معظم المصادر ترجع ميلاد كايي الى سنة 1799م . **ينظر** : عفاف عباس ، **المرجع السابق** ، ص 44 ، **ينظر ايضاً** : محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص ص 153 154 .

[2] Caillié René **: Journal d'un voyage à Tombouctou et Jenné dan L'Afrique centrale,** Tome 1, Imprimerie Royal, Paris, 1830, p 01.

[*] **أنظر الملحق**: رقم 07، الصورة: رقم: 03، ص 92.

[3] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص 155.

[4] Dumont Jean ; **L'histoire général de L'Afrique,** Tome 4, Editions Beauval, Paris, 1971, p 366.

[5] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص 98.

[6] بوها محمد عبد الله سيدي : **المرجع السابق** ، ص 173.

من مكان الى آخر متظاهرا باعتناقه الاسلام [1] كما إدعى إنه مصري مسلم أختطف وهو طفل في الاسكندرية على يد جنود فرنسيين غي عهد **نابليون بونابرت** عند حملته على مصر سنة (1212هـ/ 1798م) حيث نقل كعبد الى المستعمرة الفرنسية بالسنغال و كبر فيها ، و إدعاؤه دلك لكي يبرر نفسه من نطقه الغير جيد للغة العربية و أخبرهم بأنه يريد أن يقوم بزيارة الى حاضرة تمبكتو [2] ، و إستطاع **كاييه** أن يتأقلم مع المجتمع البيضاني خاصة عند دخوله الى المحظرة **محمد بن سيدي المختار** و رغبته في تعلم القرآن واللغة العربية و هو الأمر الدي سهل له التجوال داخل الفضاء الموريتاني بحرية فيحين كانت أغلب تنقلاته نحو الشمال و الشمال الشرقي و من خلال هدا الترحال شاهد العديد من المناطق و المناظر و المرتفعات الجبلية و تعرف على **بحيرة ألاك** و الأنشطة الاقتصادية مثل الزراعة و الرعي و كيفية جمع الصمغ العربي و عن تبادلاته في المحطات النهرية ، و أيضا العادات و التقاليد التي يتمز بها المجتمع البيضاني و التعليم و الحياة الدينية كالصلاة و الصوم في شهر رمضان ، كما أشار الى منطقة آدرار ومدنها [3].

و في أفريل سنة 1825م عاد الى سان لويس بعد ان تعلم مبادئ الاسلام و اللغة العربية ليحقق هدفه الدي جاء لأجله و هو الوصول الى تمبكتو ، إلا أن بعض العراقيل و الصعوبات جعلته يؤجل سفره الى حاضرة تمبكتو التي عاهد نفسه على زيارتها و هو ما تركه يستقيل من وظيفته و يقرر القيام برحلته بدون مساعدة [4].

2 – 3 رحلة آن رافنل (Anne Raffenel) :

ولد هذا الرحالة سنة (1224هـ/ 1809م) و كان التحاقه بالبحرية الفرنسية في سن مبكر سنة (1241هـ/ 1825م) حيث كلف بمهمة استطلاعية في حوض نهر السنغال سنة (1258هـ/ 1842م) قام فيها بزيارة المحطات التجارية النهرية كل من **بودور** و **باكل** و إستطاع الرحالة **رافنل** من جمع بعض المعلومات عن المجتمع البيضاني و علاقته مع الزنوج ، و بطلب من وزارة البحرية

---

[1] الحسين بن محنض ، **المرجع السابق** ، ص 265.

[2] Larousse ; **Les grands explorateurs**, Editions Pierre Chiesa, 2006, p 198.

[3] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص ص ص 196 197 198 .

[4] نفسه ، ص 159.

الفرنسية كلف بمهمة ثانية سنة (1263هـ/ 1847م) بعدما قام بتوفير جميع مستلزمات الرحلة من ادوات (البوصلة ، مقاييس ، خرائط ...) بالإضافة الى مبلغ مالي قدر بحوالي 24000 فرنك و دلك لغرض عبور **آن رافنل** من الغرب الى الشرق و إستكشاف منابع النيل الابيض، وتعد رحلته من أهم الرحلات لما تحمله من معلومات قيمة حول كل الناطق المتاخمة لحوض نهر السنغال و أيضا أقصاه حيث صنف تلك المناطق الى :

- **المسلمون : البيضان و فلان ندو و ساراكولي غالام .**
- **اللامبالون : وهم المناديغ و خاسونكي .**
- **الوثنيون : البنبارا في كارطة و المانديغ في بامبوك .**

وقد تم نشر رحلته الأولى تحت إسم "**رحلة داخل افريقيا الغربية** " و الثانية تحت إسم "**رحلة جديدة إلى بلاد الزنوج** "[1].

2 – 4 رحلة جان فرانصوا كاي (Jean François Caille) :

قام الضابط البحري **كاي** سنة (1259هـ/ 1843م) بمهمة استطلاعية في المناطق المجاورة لنهر السنغال قادته الى كل من لبراكنة واترارزة و يعد اول من اطلق تسمية موريتانيا على تراب البيضان [2]، و ما بين سنتي(1262هـ/ 1846م و 1263هـ/1847م) عين واليا على السنغال و في رحلته الى بلاد البيضان كان له تقريرا مفصلا حول نمط حياة المجتمع البيضاني و الزنوج و أهمية نهر السنغال [3]، كما إحتوى أيضا تقرير هدا الضابط على الطبائع و النظم السياسية و الاجتماعية و الثقافية و عادات و تقاليد كل من كان بجوار نهر السنغال كما اعطى تقديرات للثروة الحيوانية التي كانت لدى البيضان ، و كان له اهتمام كبير بأعداد السكان [4]، بل اننا نجده قد فصل في هذه المسألة بشكل جدي و قام بتسجيل إحصائيات عن البيضان فمثلا إمارة اترارزة قدرها بحوال 55000 نسمة و منها قبائل الزاوية 30000 نسمة و القبائل الحسانية 25000 نسمة منهم حوالي 6000 فارس ، أما

---

[1] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص ص 102 103 .

[2] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 266.

[3] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 100.

[4] بوها محمد عبد الله سيدي : **المرجع السابق** ، ص 171.

إمارة لبراكنة فقدر سكانها بحوالي 63000 نسمة و منها 40000 نسمة قبائل الزاوية و القبائل الحسانية 23000 نسمة و منها حوالي 50000 فارس [1].

ثانيا : الرحلات الإستكشافية الفرنسية للمجال الموريتاني في النصف الثاني من القرن 19م

1 – مرحلة الاستكشاف الجغرافي الاستعماري :

ربما الشيء الدي ميز هده المرحلة هو غياب الاهداف الاستكشافية العلمية و يبدوا جليا دلك للاختلاف الواضح بين مستكشفي الفترة الاولى و الثانية فنجد المستكشفين الاوائل كانت اهدافهم علمية و اكاديمية ، واما مستكشفي المرحلة الثانية فكان اغلبهم أصحاب المدارس العسكرية و لكن هدا لا يمنع عن القول بأن المستكشفين الأوائل هم من مهد الطريق لمن اتى بعدهم و قد استفادوا من تقاريرهم و مذكراتهم و تجاربهم ، و ما ميز أيضا النصف الثاني من القرن (13هـ/ 19م) هو الاهتمام الفرنسي الكبير بالمجال البيضاني و دلك من خلال الرحلات الاستكشافية المتتالية لتحقيق السياسة الطامحة للسيطرة على موريتانيا .

1 – 1 – رحلة ليوبولد باني (Léopold Panet) :

كانت مهمة الرحالة **ليوبولد باني** دو الاصول السنغالية هو عبور الصحراء منطلقا من سان لويس نحو الجزائر [2]، وقد تم تكليف هدا الرحالة المدني رسميا من طرف وزارتي البحرية والدفاع و الجمعية الجغرافية الباريسية و الحاكم الفرنسي على السنغال **شارل بودين** ، وهدا بعدما اقترحه عليهم **البارون روجي** للقيام بمهمة الربط بين الجزائر و السنغال [3]، وبعدما قام بتجهز قافلته و من يرافقه في تلك الرحلة فباشر في الانطلاق سنة (1266هـ/1850م) مدعيا نفسه انه مسلم ودو اصول تركية و يثقن اللغة العربية الحسانية [4]، واستطاع الرحالة **باني** من عبور الصحراء الموريتانية في نفس السنة و قضى حوالي شهرا في مدينة شنقيط يتظاهر باعتناقه الاسلام و لكن دلك لم يشفع له [5]، فعند مغادرة

---

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 316.

[2] Paul Marty **: Les Tribus De Haute Mauritanie**, Publication de Comité de L'Afrique Française, Paris, 1914, p 77.

[3] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 106.

[4] الحسن بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 266.

[5] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 107.

المدينة مع قافلة **اولاد بسباع** [*] المتجهة نحو مخيماتهم في الشمال الشرقي فمرّت تلك القافلة الصغيرة على سبخة الجلد و أوغلت في الصحراء ثم عبرت مراتع زمور و بإيعاز من دليله المرافق [1] تعرض الرحالة **باني** لشتم و الضرب لشك في صدق اسلامه فنهبت قافلته بالكامل [2]، و تركوه فريسة للموت و لولا بعض الرجال من **العروسيين** [*] الدين قاموا بإنقاذه لهلك **ليوبولد باني** ثم استمر في طريقه نحو الشمال [3]، مغيرا وجهته التي كانت مقررة نحو الجزائر الى جنوب المغرب [4].

و قد استمرت رحلة **ليوبولد باني (أنظر الملحق)** [*] ما يقارب الاربعة اشهر و هو يتجول داخل بلاد البيضان حيث مر فيها على كل من آدرار و مدينة شنقيط و سبخة الجل و الرقيبات و الساقية الحمراء و واد درعة و موكادور و عند عودته تحدث عن النشاط الاقتصادي الموجود في آدرار و أكد على ضرورة تحويل الطريق التجاري الرابط بين آدرار و واد نون في المغرب الاقصى الى سان لويس [5].

---

[*] **اولاد بسباع** : تعود بطون هده القبيلة الى عامر الهامل و الملقب بالسباع و كان واليا داكرامات ، ويرفع النسابون نسبه الى ادريس الاصغر و تنتشر هده القبيلة من مراكش الى مدينة اللوغا بالسنغال مرورا بسوس و الصحراء الغربية و إينشيري و اترارزة . **للمزيد ينظر**: المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 460.

[1] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 94.

[2] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 266.

[*] **العروسيين** : تنتسب الى الشريف سيدي احمد العروسي و يعد من الرجال الصلحاء ، وكان مجيؤهم الى مدينة ولاتة سنة 1038هـ . **للمزيد ينظر** : المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 43.

[3] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 94.

[4] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 266.

[*] **أنظر الملحق**: رقم 08 ، الشكل رقم 03، ص 93.

[5] محمد الراضي بن صدفن : **السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا و اثرها على الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية (1900م/1960م)** ، المطبعة الوطنية ، نواكشط ، 1993، ص ص 44 45.

1 – 2 – الرحلات الكشفية في عهد فيدهرب (Faidherbe) :

اسمه الكامل **لويس ليون سيزار فيدهرب*** تم تعينه حاكما على السنغال لفترتين ، المرة الاولى كانت بين سنتي (1271هـ/1854م – 1277هـ/1861م) و المرة الثانية كانت بين سنتي (1279هـ/1863م – 1281هـ/1865م) [1]، و إتخد هدا الضابط من سان لويس مقرا هاما لتعرف اكثر على المجال الموريتاني و توطيد العلاقة مع قبائلها [2]، رغم انه كان صاحب نزعة عسكرية الا ان رغبته في التوسع ارادها اقتصادية من خلال ربط علاقات تجارية مع زعماء و مشايخ القبائل البيضانية لكي تخدم التجار الفرنسيين الموجودين في سان لويس [3]، حيث بدأ يتطلع الى جمع معلومات اكثر حول الفضاء الموريتاني ودلك لتخليص المستعمرة السنغالية من خطر البيضان و مع نهاية خمسينات القرن التاسع عشر ميلادي أراد كشف جميع السواحل الموريتانية و التوغل نحو الداخل لكي تخدم فرنسا [4]، كما عرفت الحركة الاستكشافية نقلة نوعية في عهده و أصبحت اكثر تنظيما و اكتظت موانئ البيضان بهؤلاء الرحالة وسعى جاهدا الى إزالة أي عقبة تكون عائق في السياسة الجديدة اتجاه ارض البيضان وبقية تلك السياسة تسير في نفس المنهج رغم تغير الحكام بعد **فيدهرب** (**أنظر الملحق**) * لأنه هو من وضع معالمها [5].

---

* **سيزار فيدهرب** : من مواليد سنة 1818م في مدينة ليل الفرنسية ويعتبر هدا الضابط من اكثر الفرنسيين اهتماما بنشر الاستعمار ، بدأ عمله في الجزائر (1842م/1847م-1849م/1852م) توفي سنة 1889م بباريس .**ينظر** : محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص 109 ، **ينظر ايضاً** : عفاف عباس : **المرجع السابق** ، ص 37.

[1] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص 109.

[2] علي بدوي سالمان: **المرجع السابق** ، ص 34.

[3] فيج جي دي : **المصدر السابق** ، ص 312.

[4] علي بدوي سالمان: **المرجع السابق**، ص 36.

* **أنظر الملحق**: رقم : 09 ، الصورة رقم 04 ، ص 94.

[5] احمد عباد : **المرجع السابق** ، ص 106.

2 – 1 رحلة ايجن ابدون ماج (Eugène Abdon Mage) :

كلف فيدهرب الملازم الاول في البحرية الفرنسية **ايجن ماج** [*] سنة (1276هـ/1859م) بتوجه نحو منطقة تكانت و دلك بمروره على كل من كيدي ماغه و العصابة [1]، و قبل ان يبدأ **ماج** رحلته قام برسم خريطة للمناطق التي يود المرور بها و زيارتها كما حدد ايضا المواقع الجغرافية لاهم مواضع المياه و قمم المرتفعات الاساسية [2]، و كانت الانطلاقة من محطة باكل في (جمادى الاولى 1276هـ/ ديسمبر 1859م) برفقة اربعة حمالين و دليل من حي بكار لحمايته و سار بمحاذاة لعصابة و جرف تكانت و فم البطحة حتى وصل الى مخيم بكار [3]، و فيها ألتقى الشيخ **سيد أحمد البكاي** و امير تكانت **بكار ولد أسويد احمد** [*] فطلب من **ماج** تسوية جباية الضرائب القديمة ظننا منه انه موفدا من طرف فرنسا لتنظيم العلاقات بين الطرفين غير ان **ماج** عبر للأمير عن عدم تكليفه أمورا كهده فيحين انه مستعدا لان يخبر الادارة الفرنسية في سان لويس عن دلك [4]، و كغيره من الرحالة السابقين فقد تعرض ماج الى النهب في حي من أشراتيت رغم وجود دليله وحاميه [5]، و دامت رحلته حوالي 45 يوم استطاع فيه التوغل الى المنطقة وزار امارة ادوعيش وقد لاحظ اهمية تكانت التجارية و خاصة الصمغ العربي و كدلك الثروة الحيوانية للمنطقة كما اعطى بعض الصفات حول الموريتانيين

---

[*] **ايجن ماج** : من مواليد سنة 1837م بباريس تخرج من المدرسة البحرية سنة 1852م و عين ملازم اول في البحرية الفرنسية سنة 1855م و كان تواجده في السنغال في عهد فيدهرب و توفي اتر تحطم سفينته في شواطئ بريست . **للمزيد ينظر** : محمدو بن محمذن ، **المرجع السابق** ، ص 161.

[1] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 267.

[2] محمد عبد الرحمن و لد عمار : **السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا على عهد فيدهرب Faidherbe ، مجلة عصور الجديدة** ، ع 14-15 ، 1435هـ/2014م ، ص 247.

[3] غاستون دوفور : **المرجع السابق** ، ص 59.

[*] **بكار ولد السويد احمد** : أمير تكانت و قد حكم طيلة النصف الثاني من القرن 19م حيث استطاع ان يبسط نفوده على كل الامارات المجاورة ، قتل من طرف المستعمر الفرنسي وهو يقود جيشه للمقاومة سنة (1323هـ/ 1905م) . **ينظر** : محمد فال بن بابة العلوي : **المرجع السابق** ، ص 31.

[4] محمد عبد الرحمن ولد عمار : **المرجع السابق** ، ص 247.

[5] غاستون دوفور : **المرجع السابق** ، ص 59.

خاصة عن عملية النهب التي تعرض لها فوصفهم بالجبناء و اللصوص ورأى بأنهم متمردون أخلاقيا[1].

وعند عودته الى **سان لويس** استفادة الادارة الفرنسية من تقارير دلك الرحالة العسكري حول المنطقة ، وبعد تلك الرحلة قرر التعرف على أعالي نهر السنغال سنة (1277هـ/1860م) ثم توجه في نفس السنة الى فرنسا في عطلة دامت حوالي اربعة شهور و اثر رجوعه الى المستعمرة السنغالية سنة (1278هـ/1861م) وجد الاوضاع مختلفة لا تخدم طموح و رغبة **ماج** (**أنظر الملحق**)* في مواصلة رحلاته ودلك بتعين الحاكم الجديد **برنار جور كيبرى** * الذي انشغل في تصفية بعض الحسابات الداخلية ، وعند تولي **فيدهرب** الحكم من جديد سنة (1280هـ/1863م) سارع في طلب ماج و استئناف الحركة الكشفية ، و في صيف (1280هـ/ 1863م) انطلق برفقة الجراح البحري **لويس كينتين** نحو السودان في رحلة دامت واحد وعشرون شهرا ، وتميزت رحلته برسم خريطة للمنطقة والتي من خلالها تحصل على مكافأة من طرف الجمعية الجغرافية الباريسية [2].

2 – 2 رحلة فلكراند و أوب (Fulcrand et Aube) :

قام **فيدهرب** سنة (1276هـ/ 1859م) و في محاولة منه لإعادة احياء النشاط التجاري في مركز **اركين** و الراس المجاور لها خليج **اليفربيه** بتكليف كل من ضابط الهندسة البحرية **فلكراند** و زميله ضابط البحرية **أوب** لدراستهما و إعادة تأهيلهما [3]، الا ان تقارير تلك الرحلة حول اركين كانت نتائجها لا تخدم **فيدهرب** لأن الضابط **فلكراند** أكد استحالة دخول السفن الى تلك الجزيرة و لو تعلق الامر بسفن متوسطة الحمولة [4]، و قد تم نشر تقارير تلك المهمة تحت اسم " **استكشاف خليج اركين** " [5].

---

[1] عفاف عباس: **المرجع السابق**، ص 48.

* **أنظر الملحق**: رقم: 10، الصورة رقم 05، ص 95.

* **برنار جور كيبرى** : يعد من الضباط الساموا في البحرية الفرنسية تم تعينه من طرف وزارة الدفاع حاكما على مستعمرتها في السنغال بين (1861م/1863م) . **ينظر** : محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 167.

[2] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص ص 166 168 .

[3] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 113.

[4] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 115.

[5] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 268.

2 – 3 رحلة هانري فينسيان (Henri Vincen) :

في بداية سنة (1277هـ/ 1860م) كُلف النقيب **فينسيان** بمهمة استكشاف مدينة آدرار ، فغادر **سان لويس** يوم 5 مارس من نفس السنة برفقة المترجم ابن المقداد [1] وأربعة جنود و خادم و استغرقت رحلة فينسيان للوصول الى آدرار سبعين يوم عبر ممر اترارزة و إينشري و تيرس [2]، و في طريقه هدا اكرم ضيافته أمير اترارزة **محمد الحبيب** احتراما منه للمعاهدة المبرمة مع الادارة الفرنسية في السنغال و اقام عنده بضعة ايام و اثناء مغادرته كلف الامير أدلاء يصطحبونه الى قبيلة العلب و التي بدورها قدمت له مرشدين لمساعدته على اكمال رحلته [3]، و بفضل هؤلاء المرشدين استطاع **فينسيان** من زيارة كل من مركز **اركين** و **بور تنديك** و لقي احياء **اولاد دليم** * ثم اتجه نحو الشمال الشرقي عابرا كل من **راس تميريس** و **تيرس** * و اكتشف **سبخة الجل** التي كانت تمول كل من **آدرار ، تكانت ، ولاته ، تيشيت و كورته و سيكو و ماسنة** * و ان تلك السبخة ملك لأهل **سيدي محمد الكنتي** [4].

ثم واصل رحلته نحو آدرار لكن الحظ لم يسعفه من الدخول اليها و زيارة كل من شنقيط و ودان لان شيوخ تلك القبائل كانت لا تأمن اي نصراني و قد التقى فيها بيهودي اسمه **مردخاي** *

---

[1] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 95.

[2] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 115.

[3] محمد عبد الرحمن ولد عمار: **المرجع السابق**، ص 248.

* **اولاد دليم** : من أشهر القبائل الحسانية و تنتسب الى دليم بن حسان يتمركز بعضها في شمال موريتانيا و البعض الاخر في الصحراء . **للمزيد ينظر** : المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 71.

* **تيرس** : أرض واقعة في غرب إقليم آدرار حدودها من جهة القبلة غير معلومة و من جهة الغرب تتصل بالمحيط الاطلسي كما انها منطقة قليلة الامطار . **للمزيد ينظر** : احمد بن الامين الشنقيطي : **الوسيط في تراجم أدباء شنقيط** ، ط1 ، مطبعة حارة الروم ، بيروت ، 2004 ، ص 424.

* **ماسنة** : هي قبيلة من زوايا تيشيت تقطن بها دراري من قبيلة مسوفة الصنهاجية . **للمزيد ينظر** : حماه الله ولد السالم : **المرجع السابق** ، ص 438.

[4] عفاف عباس: **المرجع السابق**، ص 46.

* **مردخاي** : ولد بعكا سنة 1826م مستكشف مغربي عمل تاجرا في حاضرة تمبكتو ، كما كان مراسلا للجمعية الجغرافية الباريسية و سبق له ان رافق شارل دو فوكو عند زيارته الى المغرب كمرشد . **ينظر** : **المرجع نفسه** ، ص 46.

زوده بمعلومات عن كل من شنقيط و ودان [1]، كما تم حجزه لبضعة ايام من طرف اميرها **ولد عيده** بتهمة التجسس وقد طلب فقهاء آدرار من الامير قتل **فينسيان** مع افراد بعثته فيحين الامير **ولد عيده** رفض طلبهم فأرادوا هم تسميمه و هو الامر الدي جعله يلغي مواصلة رحلته الى مدينة تيشيت التاريخية واضطر للعودة في شهر(دي الحجة 1276هـ/ جويلية 1860م) الى **سان لويس** [2] عن طريق تكانت فباكل ثم بودور و قد كان له تقريرا مهما نشر تحت اسم " **رحلة استكشافية داخل آدرار** " عن الاوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية حيث توقف عند مواردها الاقتصادية وامكانية التبادل التجاري بين الطرفين [3]، و يدكر **فينسيان** عن المحاربين البيضان انهم منافقون و كدابون و سراق و لا يحترمون أحد لأجل اطماعهم يقتلون دون تفكير و كأنهم واثقون من عدم العقاب [4].

2 – 4 رحلة دومنيك بورل (Dominique Bourrel) :

في شهر (ذي الحجة 1276هـ /جويلية من سنة 1860م) أرسل **فيدهرب** الملازم البحري **بورل** الى منطقة لبراكنة لتعرف عليها اكثر فركب النهر و توجها نحو لبراكنة و فور وصوله استقبله اميرها **سيد اعلي** بحفاوة [5] ليبرهن على الجميل الدي قدمته فرنسا في مساعدته ضد ابن عمه على اعتلائه كرسي السلطة فقام بتقديم المساعدة له ليكمل مهمته في أحسن الظروف [6]، ودامت رحلته حوالي ثلاثة اشهر تجول فيها عبر كامل احياء لبراكنة و قد حقق ما جاء لأجله في وصوله الى **بحيرة الاك** و تعرف على مختلف الاودية المنحدرة من هضبة تكانت [7]، و نجد في رحلة هذا الملازم انه قدم

---

[1] بوها محمد عبد الله سيدي : **المرجع السابق** ، ص 171.

[2] محمد بن عبد الرحمن ولد عمار: **المرجع السابق**، ص 248.

[3] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 116.

[4] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 99.

[5] غاستون دوفور : **المرجع السابق** ، ص 61.

[6] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 105.

[7] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 117.

معلومات دقيقة حول الموقع الجغرافي لبحيرة الاك افضل مما قدمها زميله **رني كايي** [1]، وتم نشر رحلة هذا المستكشف تحت اسم " **رحلة داخل بلاد بيضان لبراكنة** " [2].

2 – 5 رحلة عليون صال (Alioune Sall) :

كرس الملازم الاول **صال** في نظام الفرسان السنغاليين حياته في خدمة الادارة الفرنسية الموجودة في السنغال مما جعلهم يعتبرونه واحدا من اهم الرجال الدين يثقون بهم [3]، و كان مرافق **بورل** في رحلته الى لبراكنة شهر (ذي الحجة 1276هـ/ جويلية 1860م) و بعد عودة **بورل** في اكتوبر من نفس السنة بقي **صال** في لبراكنة بهدف القيام بصلح بين الاطراف المختلفة من **اولاد نغماش** * و **اولاد السيد** * [4]، و استغرقت رحلته ثمانية و عشرون شهرا و التي كانت نحو الشرق الموريتاني [5]بعدما تحصل تحصل على موافقة الوالي الفرنسي في السنغال للقيام بجولة الاستكشافية بمفرده خرج من لبراكنة التي قضى بها بعض الاشهر متجها صوب تكانت و إثر نزوله إمارة أدوعيش لم يسلم من بأس اميرها **بكار** الدي اختلق له عدت مشاكل و اتخذه رهينة لديه رغم المبررات التي قدمها عليون صال للأمير مؤكدا له مغادرته العمل مع الفرنسيين وأنه قادم من مكة الا ان دلك لم يشفع له ، و بعد سفر الامير بكار الى آدرار استطاع مغادرة تكانت [6]، متجها نحو شرق موريتانيا حيث التقى بأحد القوافل الصحراوية من **قبيلة تنواجيو** * التي كانت تمتهن التجارة متوجهة نحو ولاته و يدكر **صال** بأنه زار في

---

[1] محمد عبد الرحمن ولد عمار: **المرجع السابق**، ص 249.

[2] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 268.

[3] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 118.

* **اولاد نغماش** : " من بطون لبراكنة و كانت فيهم الامارة قبل انتقالها الى أولاد السيد " . **ينظر** : المختار بن حامد : **المرجع السابق** ، ص 541.

* **اولاد السيد** : من مجموعات لبراكنة وفيهم الامارة . **ينظر** : **المرجع نفسه** ، ص 533.

[4] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 106.

[5] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 268.

[6] محمد عبد الرحمن ولد عمار: **المرجع السابق**، ص 249.

* **قبيلة تنواجيو** : تنواجيو كلمة صنهاجية و تعني دو المهرة البيضاء ، مؤسسها هو سيدي يحي الادريسي و تتشكل هده القبيلة من الشرفاء و لمتونة . **للمزيد ينظر** : حماه الله ولد السالم : **المرجع السابق** ، ص 430.

طريقه عدت قبائل و قرى و مدن منها قبيلة **اولاد الناصر** ، **تنواجيو** ، **مشظوف** و قرية **تغبه** الواحة المزدهرة المضيافة و قرية **النعمه** و مدينة **ولاته** ، **اروان** ، **تجكانت** [1]، و كغيره من الرحالة السابقين الدين سبق لهم و ان توغلوا الى المجال البيضاني لم يسلم **عليون** من الاسر عند دخوله مدينة **باسكنو** حيث تم إعتقاله من طرف أتباع **الحاج عمر الفوتي** [2]، و قاموا باستجوابه فاعترف بأنه في الماضي كان يعمل لدى فرنسا و هو اليوم ذاهب الى مكة للحج و قد تتلمذ على يد شيخ **تندغة** الجليل **محمدن فال بن متالي** [*] و ما إن سمع اهل **باسكنو** سارعوا بافتدائه لكن جنود الحاج عمر لم يقبلوا الفدية و بينما هم في طريقهم الى الحاج عمر ساعده زعيم اهل **طالب مصطفى** و خبأه في جبل لمدة ثلاثة ايام و بعدها فر عبر الصحراء و كاد يموت عطشا لولا مصادفته لأحدى القوافل الصحراوية المارة من قبيلة الاغلال انقدته ومنها واصل طريقه عائدا الى **سان لويس** عبر **باكل** و كان وصوله يوم 23 ديسمبر 1862م بعدما داق في رحلته جميع انواع العذاب من اسر و جوع و عطش [3].

و قد شملت رحلة **عليون صال** مناطق عديدة من موريتانيا لم تكن فرنسا تعرف عنها الا الشيء القليل [4]، لأن رحلته كانت تحمل في طياتها تقرير ومعلومات ثرية عن سكان المناطق الوسطى و الشرقية اد يعد المستكشف الوحيد الدي وصلها في القرن التاسع عشر و اشار الى نمط حياتهم و انشطتهم المختلفة و خاصة مبادلاتهم التجارية مع جنوب المغرب و السودان الغربي [5].

2 – 6 رحلة بو المقداد (Bou El Mogdad) :

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص ص 206 208.

[2] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 106.

[*] **محمذن فال بن متالي التندغي** : عالم جليل من علماء القبلة في القرن (13هـ/ 19م) دو معرفة علمية وعقائدية كبيرة كما ان له عدت مؤلفات في المعرفة العربية الاسلامية توفي (1288هـ/ 1272م) . **ينظر** : محمد فال بن بابة العلوي : **المرجع السابق** ، ص 63.

[3] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص ص 174 175.

[4] محمد عبد الرحمن ولد عمار: **المرجع السابق**، ص 249.

[5] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 210.

قرر **فيدهرب** تكليف **بو المقداد*** برحلة عبر البلاد الموريتانية و ذلك لتحقيق أهدافه السياسية في المنطقة فقام بعدت اجراءات لتسهيل الطريق أمام هذا الرحالة شريطة أن يكون ذاهبه إلى المغرب عبر اليابسة ليتمكن من جمع معلومات عن الأماكن التي يمر بها و الأهالي الذين يلتقي معهم لعل ذلك يفيد الادارة الفرنسية مستقبلا [1].

غادر **سان لويس** في (جمادى الاولى 1277هـ/ ديسمبر 1860م) بعدما جهز نفسه كي يجتاز الصحراء[2]، مرورا على كل من اترارزة و بعدها نحو آدرار ثم الى المغرب الاقصى كي يؤدي فريضة الحج [3]، فالتحق بقافلة من **إديقب** متوجهة نحو آدرار عبر السواحل الموريتانية ، وإثر وصولها الى ميناء بورتانديك سمعوا بمقتل امير اترارزة **محمد ولد لحبيب*** من طرف أبناء عمومته و ان ابنه البكر **سيدي*** هو من خلفه و لكن هدا لم يمنع **بو لمقداد** من زيارته و تأكيد العلاقة الجيدة بين إمارته و الفرنسيين فقام الامير **سيد** بإعطاء بعض التوصيات الى أمير آدرار ولد عيده ، وفور وصول القافلة الى **بئر لبيدات** في **أينشيري** [4]، حتى بلغهم خبر وفاة ولد عيده و الصراع القائم بين أبنائه حول السلطة ، فرأت قافلة **إديقب** التي كان بو لمقداد برفقتها باستحالة الدخول فاتجهت غربا نحو تيرس [5]، لتصل ديارها يوم 12 جانفي سنة 1861م فالتقى **بو لمقداد** بشيخ يدعى **لفضل ولد عبدي** و الذي

---

* **بو المقداد** : هو الحاج المختار بن المقداد و لد بسان لويس سنة 1826م المترجم العام للإدارة الفرنسية في السنغال ، و قضى فترة من بداية حياته في مدينة اترارزة ليتعلم اللغة العربية ومبادئ الاسلام ، كما كانت تحظى اسرة بو المقداد بمكانة خاصة عند السنغاليين و الموريتانيين مما ترك فرنسا تتخذها كواسطة في التعامل معهم ، توفي سنة 1882م . **ينظر** : عفاف عباس : **المرجع السابق** ، ص 47 ، **ينظر ايضاً** : محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 119.

[1] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 101.

[2] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 268.

[3] غاستون دوفور : **المرجع السابق** ، ص 61.

* **محمد ولد لحبيب** : (1245هـ/1277هـ – 1829م/ 1860م) من أعظم أمراء اترارزة ، شهدت الامارة توسعا و نفودا ومقاومة لتوسع الفرنسي غي عهده . **للمزيد ينظر** : محمد فال بن بابة العلوي : **المرجع السابق** ، ص 22.

* **سيدي بن محمد لحبيب** : أمير اترارزة (1277هـ/ 1288هـ – 1860م/ 1871م) تميزت فترته بالاستقرار الداخلي و الخارجي و دلك لعدله و تدينه كما انتهج نهج أبيه في مقاومة التوسع الفرنسي . **للمزيد ينظر** : **المرجع نفسه** ، ص 62.

[4] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص ص 101 102.

[5] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 121.

كلف ابنه بمرافقته الى واد نون عبر الساقية الحمراء و تكنة ثم وادي درعة ، و بعد وصوله الى **أكليميم** عاصمة واد نون [1]، ليتابع رحلته نحو المغرب حيث وصل في 6 مارس 1861م الى الصويره (موكادور) [2]، لتنشر رحلته بعد ذلك تحت اسم " **رحلة برية بين السنغال و المغرب** " [3].

و تحدث في رحلته عن رغبة شيخ **تكنة** في إقامة علاقات تجارية مع الاوربيين و إنشاء مراكز تجارية خاصة بإقليمه [4]، كما اشار ايضا إلى أهمية **أكليميم** التجارية لكونها المركز الرئيسي الذي تلتقي عنده جميع القوافل الوافدة من المغرب و المتجهة نحو الصحراء و العكس خاصة تلك القادمة من تمبكتو و شنقيط و تيشيت [5].

1 – 3 – الرحلات الكشفية المتخصصة:

عرفت السياسة الفرنسية في عهد الجمهورية الثالثة (1287هـ/ 1870م) توسعا كبير في مناطق غرب افريقيا [6]، و مع تعين الوالي الجديد **بريير دو ليل** [*] (**Brière De L'Isle**) على السنغال و الدي يعتبر واحد من اقوى خلفاء الضابط **فيدهرب** ، و قد استأنفت حركة الكشوفات الجغرافية في فترته بعدما توقفت تقريبا عقدين من الزمن ، كما تختلف هده المرحلة عن سابقتيها لان الطابع السياسي غلب عليها جراء سياسة الدول الاستعمارية الاوربية الجديدة [7].

3 – 1 رحلة بول صولي (**Paul Soleillet**):

---

[1] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 103.

[2] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 121.

[3] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 268.

[4] عفاف عباس: **المرجع السابق**، ص 47.

[5] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 103.

[6] بن شيحة أشواق و خطاري عائشة : **التوسع الاستعماري الفرنسي و البريطاني في غرب افريقيا خلال القرن التاسع عشر ميلادي (19م)** ، جعفري مبارك ، مدكرة نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص استعمار في افريقيا من القرن الخامس عشر الى القرن العشرين (15م – 20م) ، الجامعة الافريقية احمد دراية ، ادرار ، 2013م/2014م ، ص 50.

[*] **بريير دو ليل** : (1827م/1896م) شغل هدا الضابط مناصب عديدة في الجيش الفرنسي قبل ان يتم تعينه والي عام على المستعمرة الفرنسية بالسنغال سنة 1876م . **ينظر** : محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 124.

[7] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص ص 124 125.

قام الوالي الجديد **دو ليل** في افريل 1878م بتدعيم الرحالة **بول صولي** [*] في أول تجربة استطلاعية في غرب افريقيا نحو النيجر الاعلى عبر السنغال ، و رغم ان هدا الاخير لم يتجاوز **سكو** الا ان الادارة الفرنسية قامت بتشجيعه بمنحه مبلغا ماليا [1]، أما رحلته الثانية كانت نحو الاراضي الموريتانية سنة (1296هـ/ 1879م) و مع بداية طريقه التقى مع **الشيخ سعد ولد بوه** [*] فقام هدا الشيخ الجليل بتزويده بمُرافق و رسالة توصية لكن دلك لم يشفع له عندما وقع اسيرا لدى مجموعة **اولاد دليم** [2]، و لم يتمكن التخلص منهم الا بتدخل الشيخ **ولد بوه** و منها فرضت عليه العودة الى **سان لويس** ، ثم عاد الى باريس اين تم تكليفه بمهمة جديدة في غرب افريقيا فركب متوجها نحو **سان لويس** من جديد [3]، و كان دلك سنة (1297هـ/ 1880م) حينما انطلق الرحالة **بول صولي** (**أنظر الملحق**) [*] لدراسة المشروع الفرنسي بربط الجزائر و السنغال بخط حديدي عن طريق تيشيت و ولاته و تمبكتو الا ان هده الرحلة لم تكتمل بسبب تعرضه الى النهب بالقرب من أطار عاصمة آدرار في ربيع 1880م فأُرغم على العودة الى **سان لويس** متوجها مجددا نحو فرنسا في انتظار الظروف الملائمة و العودة لعبور بلاد البيضان و الوصول الى الجزائر ، وبعد اجراءات قامت بها الحكومة الفرنسية عاد **صولي** الى **سان لويس** للمرة الثالثة و بينما كان على وشك الانطلاق نحو الصحراء الموريتانية و جد نفسه اسيرا

---

[*] **بول صولي** : من مواليد 29 افريل 1842م بمدينة نيم الفرنسية ، قام برحلة الى الصحراء الجزائرية سنة 1871م حيث وصل الى كل من الاغواط و غرداية ، و إثر قيامه برحلته الثانية الى عين صالح سنة 1874م طرح مشروع السكة الحديدية ودلك بربط مستعمرتي الجزائر و السنغال بخط حديدي و قد تم نشر كل من رحلتيه تحت عنوان " **رحلة داخل افريقيا الغربية** " " **مستقبل فرنسا في افريقيا** "، توفي 10 سبتمبر 1886م . **ينظر** : عفاف عباس : **المرجع السابق** ، ص 49 ، **ينظر ايضاً** : محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص 179.

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 181.

[*] **الشيخ سعد ولد بوه** : ولد سنة 1850م بالحوض و هو ابن الشيخ محمد بن فاضل بن الشيخ مامين و أخو الشيخ ماء العينين لأبيه كما ساهم في إنقاد بعض الرحالة الفرنسيين على غرار **بول صولي** و **بول بلانشي** سنة 1900م ، توفي سنة 1917م . **ينظر** : صابر نور الدين : **كزافي كبولاني و التوسع الفرنسي في المغرب العربي (1866م/ 1905م) ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية** ، ع 12 ، مج 5 ، جامعة تلمسان ، ديسمبر 2017م ، ص 126.

[2] الخليل النحوي: **المصدر السابق**، ص 326.

[3] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 115.

[*] **أنظر الملحق** : رقم : 11 ، الصورة رقم 06 ، ص 96.

لدى حاكم السنغال دو ليل الدي قام بطرده نحو فرنسا بسبب انه كان رجلا مسالما يدعو الى التوسع داخل افريقيا سلميا لا بالعنف [1].

3 – 2 رحلة شارل صولير (Charles Soller) :

تم تكليفه من طرف الحكومة الفرنسية سنة (1304هـ/ 1887م) للقيام بجولة استكشافية بسواحل الاطلسية المغربية و الموريتانية و ما مدى امكانية إقامة مراكز تجارية عليها [2]، فقام **صولير** بزيارة كل من **الرأس الابيض** و جزيرة **آركين** و الجزر القريبة منهم [3]، كجزيرتي **تيدره** و **كيجي** و قد كانت له مداخلة قيمة حول الموارد الاقتصادية للمنطقة امام الجمعية الجغرافية و التجارية الباريسية تحت عنوان " **قوافل السودان الغربي و مصائد سمك آركين** " اد يعتبر الرحالة الاول الدي تفطنه لثروة السمكية الهائلة الموجودة في جزيرة **آركين** و ركز على ضرورة ربطها بالسودان الغربي لغرض نقل طريق القوافل التي كانت تتجه منه نحو تمبكتو و آدرار ثم الى جنوب المغرب لكي تصبح تمر عبر تلك الجزيرة [4].

3 – 3 رحلة كاميل دولس (Camille Douls) :

يعتبر الرحالة **كاميل دولس** * من المستكشفين الأوروبيين الدين تظاهروا بأنهم تجار مسلمين في رحلته الاولى [5]، و بعدما فشلت كل محاولاته عبور الصحراء عبر كل من جنوب المغرب والجزائر قرر هدا الرحالة دخولها من جهة السواحل الغربية لأفريقيا فكان نزوله على **جزر الكناري** سنة (1303هـ/ 1886م) و بعد جهد جهيد في تلك الجزر وجد سفينة تقله الى السواحل الموريتانية و فور وصوله تعرض لنهب و التعذيب من طرف قبيلة اولاد دليم و كادت ان تقتله لولم يقرأ بعض الآيات القرآنية

---

[1] محمدو بن محمدن : **المرجع السابق** ، ص ص 182 184.

[2] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص ص 117 118.

[3] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 269.

[4] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 127 128.

* **كاميل دولس** : من مواليد 18 اكتوبر 1864م بفرنسا و استطاع ان يجوب الصحراء وشمال افريقيا ، كما قضى فترة من حياته في الجزائر تعلم فيها اللغة العربية ومبادئ الاسلام ، توفي في 6 فيفري 1889م . **ينظر** : عفاف عباس : **المرجع السابق** ، ص 49 ، **ينظر ايضاً** : محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 129.

[5] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 116.

و يدعي بأنه مسلم ، فتم عرضه على الشيخ **ماء العينين** [*] و الدي التمس في **دولس** نوعا من الصدق فأمر بإخلاء سبيله و إرجاع له أمتعته و منها عبر الزمور و الساقية الحمراء و بعد معاناة كبيرة [1]، وصل مراكش و التي اتهم فيها بانه مسيحي فتم اسره و بفضل تدخل القنصل الانجليزي تحرر **دولس** من سجنه وبعدها اخده الى الصويرة ثم عاد الى بلاده [2].

و في سنة (1305هـ/ 1888م) كلف الرحالة **دولس** بمهمة رسمية من طرف الحكومة الفرنسية باستكشاف الطريق المؤدية الى تمبكتو بهدف ربطه بتوات و تافيلالت ، و في منتصف الطريق تم خنقه من قبل رفقائه و أدلائه[3]، و لكن رغم ان رحلات **دولس(أنظر الملحق)** [*] كانت في الجنوب المغربي و الصحراء الغربية الا انه استطاع ان يصف المجتمع البيضاني و دلك من خلال زيارته الى منطقة تيرس و مدينة آدرار حيث انه يشير الى معلومات مهمة و متنوعة عن تلك المناطق و اهليها واصفا نمط حياتهم [4].

3 – 4 رحلة ليون فابير (Léon Fabert) :

أول وصول لرحالة الفرنسي **ليون فابير** لسواحل الجنوبية الغربية الموريتانية و بضبط بجانب اترارزة كان سنة (1306هـ/ 1889م) و قد قادته تلك المهمة الى زيارة منطقة آركين [5]، و التي أكد على اهمية اهمية ثروتها السمكية كما دكر ايضا إلزامية استغلال تلك الجزيرة لما تمتاز به من :

- **سهولة رسو السفن .**

---

[*] **الشيخ ماء العينين** : هو محمد مصطفى بن الشيخ محمد فاضل بن الشيخ مامين بن الشيخ بن اخيار بن الشيخ الجيه بن الشيخ المختار ، و يعتبر من كبار الشيوخ البارزين في العلوم والمعرفة و عالم و فقيه و أديب و متصوف و قائد في ميدان الحرب . **للمزيد ينظر** : الشيخ ماء العينين بن الشيخ فاضل بن مامين : **دليل الرفاق على شمس الاتفاق ، تح** : البلعمشي احمد يكن ، جزئين اثنين ، اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي ، ج 1 ، ص 06 .

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 129.

[2] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 117.

[3] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 269.

[*] **أنظر الملحق**: رقم 12، الشكل رقم 04، ص 97.

[4] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 130.

[5] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 269.

- **كثرة الاسماك .**
- **وفرة السباخ لمعالجة الاسماك .**

أما رحلته الثانية فكانت الى داخل المجال الموريتاني سنة (1308هـ/ 1891م) حيث عبر كل من اترارزة و إينشيري ثم الى آدرار ، وقد قضى حوالي ستة أشهر و هو يتجول داخل موريتانيا دون تعرضه لأية مشاكل [1]، كما كلف كذلك من طرف الادارة الفرنسية بإبرام اتفاقية مع إقليم آدرار لأنه لم تكن تربطهما اية علاقة سياسية معه لكن **فابير** لم ينجح في دلك بسبب الاوضاع المضطربة بين آدرار و إمارة إدوعيش [2]، و تم نشر رحلته تحت اسم " **رحلة داخل بلاد اترارزة و الصحراء الغربية** " و التي ألح فيها على ضرورة التمركز الفرنسي الفعلي بهدف التصدي لكل من بريطانيا في طرفاية (رأس جيبي) و اسبانيا في وادي الذهب [3].

3 – 5 رحلة كاستون دوني (Gaston Donnet) :

انطلقت رحلة **كاستون دوني** رفقة زميله **هانري بونيفال** سنة (1311هـ/ 1894م) من سان لويس نحو المغرب [4]، كما تم تكليفه ايضا من طرف الادارة الفرنسية في طريقه بمهمة التعرف على منطقة آدرار [5]، و قد احتوى برنامجه كدلك زيارة المحطات الاسبانية بواد الدهب ثم التوجه الى تندوف و وادي درعة ، فكان طريقه عبر اترارزة التي التقى فيها بأميرها **احمد سالم بن علي بن محمد لحبيب** [*] و الدي طلب من **دوني** التريث ريثما يجد له قافلة متجهة نحو واد الدهب تقله معها لكنه أصر على مواصلة المسير [6]، الا ان قافلته تعرضت لنهب في **رأس تيمرس** و منعته من إكمال مشروعه الطموح

---

[1] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 131.

[2] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 118.

[3] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص ص 269 270.

[4] **نفسه**، ص 270.

[5] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 119.

[*] **احمد سالم بن علي بن محمد لحبيب** : آخر أمراء اترارزة قبل الدخول الفرنسي ، ثار على عمه أعمر سالم بتدعيم من المحتل الفرنسي وتم اغتيال أحمد سالم سنة (1323هـ/ 1905م) . **للمزيد ينظر** : محمد فال بن بابة العلوي : **المرجع السابق**، ص 75.

[6] محمدو بن محمذن : **المرجع السابق** ، ص 134.

ومنها عاد الى سان لويس [1]، وتم نشر رحلته تحت اسم " **مهمة في الصحراء الغربية من السنغال الى تيرس** " و التي ألح فيها للإدارة الفرنسية على ضرورة استغلال السواحل الموريتانية في أسرع وقت ممكن [2].

3 – 6 رحلة كزافي كوبولاني (Xavier Coppolanie) :

في سنة (1315هـ/ 1898م) اختار وزير المستعمرات الجنرال **ديترانتنيان** (**Detrentinien**) السيد **كزافي كوبولاني (أنظر الملحق)** [*] بأول مهمة الى تراب البيضان ومنطقة الساحل [3]، تمثلت في التفاوض مع القبائل البيضانية و الطوارق و بدراستهم من الناحية السياسية و الدينية ، و قد طلب منه ايضا إخضاع تلك القبائل بطرق سلمية [4]، و كان هدفه الاول سياسي و هو مسالمة **اولاد علوش و مشظوف** اما هدفه الثاني هو التعرف على الحياة الدينية للبيضان وخاصة الطرق الصوفية و منها تلك المنتشرة في منطقة الحوض الفاضلية وقد نجح **كوبولاني** في مهمته [5]، وقام بعرض تقريرا مفصلا حول نتائج التي توصل اليها و تمثله فيما يلي :

- **وضع مخطط لتنظيم القبائل البيضانية .**
- **وضع سياسة جديدة في الصحراء الغربية.**
- **دراسة مفصلة حول المناطق التي زارها و نمط معيشة سكانها .**
- **الدور المهم لشيخ ماء العينين و المكانة التي يحتلها في الصحراء .**
- **إستراجية الساقية الحمراء التي تعتبر مفترق الطرق للقوافل التجارية الصحراوية .**
- **إستراتجية و اهمية مدينة آدرار [6].**

---

[1] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 119.

[2] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 270.

[*] **أنظر الملحق:** رقم: 13، الصورة رقم 07، ص 98.

[3] غاستون دوفور : **المرجع السابق** ، ص 65.

[4] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 126.

[5] الحسين بن محنض : **المرجع السابق** ، ص 272.

[6] علي بدوي سالمان: **المرجع السابق**، ص 50.

كما نجح أيضا في إخضاع القبائل المتمردة على دفع إشتراكات الحرب و جعلها تقبل مجموعة من الرسوم " **العشور** " أو " **رسم المرور** " ، فبفضل دبلوماسية **كوبولاني** إستطاعت فرنسا من وضع حد للوضعية الصعبة في المنطقة سلميا ، ثم إنطلق **كوبولاني** برفقة زميله **روبير أرنو** (Robert Arnoud) [*] فوصل **تمبكتو** ثم **بانبا** و إقليم **أزواد** ، حيث أكد على تثبيت السلم في المنطقة [1].

[*] **روبير أرنو** : ولد سنة 1873م بالجزائر و كان عضو في اللجنة التقنية المختصة في السودان ، و تقلد مناصب عليا في السودان الفرنسي و فولتا العليا خاصة بين فترتي الحرب العالمية الاولى و الثانية ، توفي سنة 1950م . **ينظر** : صابر نور الدين : **المرجع السابق** ، ص 121.

[1] الرائد جليه : **المصدر السابق** ، ص 127.

الخاتمة

خلصت من خلال هذا البحث الى النتائج التالية:

– عرفت موريتانيا عبر تاريخها تغيرات كثيرة في مسمياتها مما يدل على عمق حضارتها و تاريخها.

– إنّ حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية كانت نتيجة عدة عوامل و ظروف جعلت من الرجل الأوروبي يسعى الى الاتصال بالعالم الخارجي ليحقق مجموعة من الأهداف السياسية و الاقتصادية و الدينية و العلمية.

– الدعم المادي الذي قدمته تلك الدول الأوروبية لرحلاتها مقابل تحقيق أهداف تخدم بلدانهم خاصة في الجانب الاقتصادي .

– لم تكن مسألة التوغل في الأراضي الموريتانية بالأمر السهل للمستكشفين الأوروبيين فالكثير منهم تعرض إلى النهب و الأسر و حتى القتل.

– التظاهر الذي كان يستخدمه معظم الرحالة الأوروبيون في الدخول إلى الصحراء الموريتانية و هو إعتناقهم للإسلام و بالانتماء إلى الأصول الشرقية و ذلك لتخوفهم من السكان المحليين .

– إقتصار الوجود البرتغالي في موريتانيا على النشاط التجاري و خاصة على سواحلها و دلك بإقامة العديد من الحصون و القلاع لتأمين ذلك الوجود.

– أدى ظهور القوى الجديدة في المجال الموريتاني مثل إسبانيا و هولندا و فرنسا و بريطانيا إلى نشوب صراع قوي بين تلك الدول حول عملية الإتجار مع أمراء و شيوخ القبائل البيضانية و قد عرف دلك الصراع عدة معاهدات و اتفاقيات لربط العلاقة و الصداقة مع تلك القبائل .

– دور محطة سان لويس السنغالية في تسهيل عملية البعثات الكشفية الفرنسية للمجال الموريتاني في القرنيين 18م و 19م .

– نجاح فرنسا في التعامل مع زعماء و أمراء القبائل البيضانية و يرجع الفضل في ذلك الى بعض الرحالة الذين كانت لهم القدرة في التأقلم مع المجتمع البيضاني ، و توضيح الصورة الجيدة لبلادهم .

– تفطن فرنسا من خلال رحلاتها لأهمية موريتانيا الاقتصادية مما جعلها تقوم ببناء عدت مراكز و محطات تجارية على سواحلها.

– محاولة فرنسا من خلال رحلاتها ربط مستعمراتها في شمال إفريقيا و غرب إفريقيا ببعضها البعض عن طريق سكة حديد تعبر الأراضي الموريتانية .

– معظم البعثات الفرنسية الى المجال البيضاني كانت للتعرف على عاداته و تقاليده.

– قدّم المستكشفون الفرنسيون خدمة كبيرة لبلادهم لتسهيل عملية الاستعمار و ذلك من خلال توفير معلومات قيمة للساسة و العسكريين حول طبيعة المنطقة و سكانها و وضعها السياسي الغير مستقر.

الملاحق

الملحق رقم 01

الخريطة رقم 01:

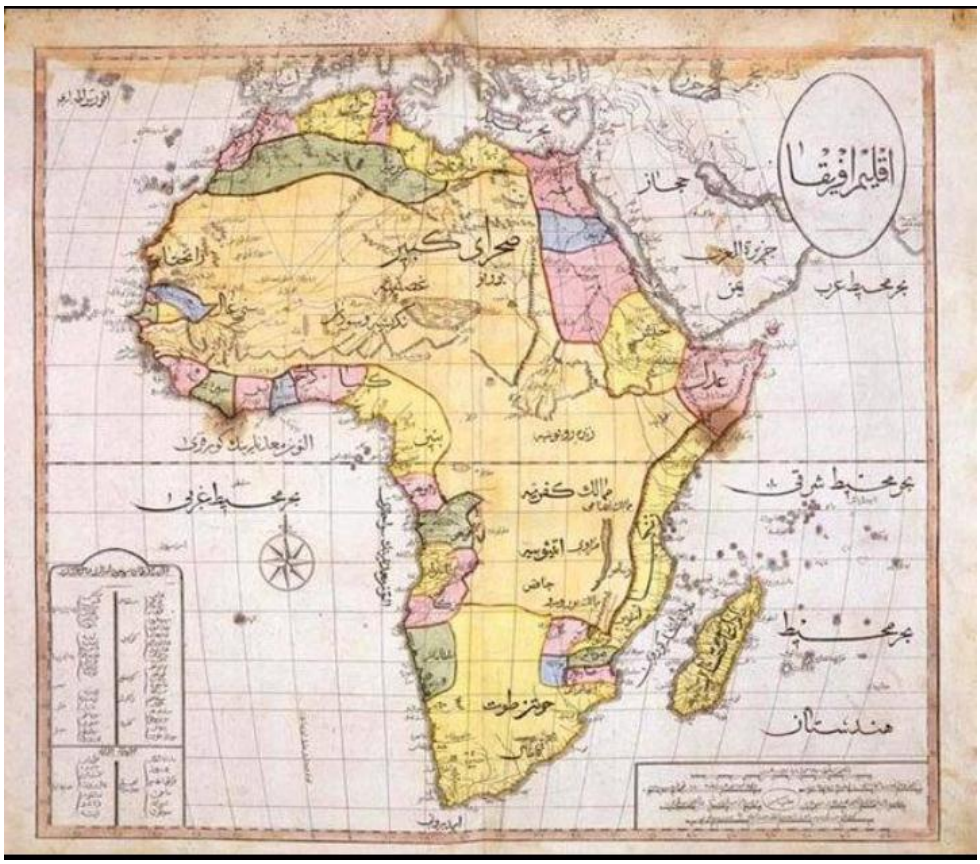

خارطة عثمانية توجد فيها البلاد الموريتانية تحت إسم (زنحقا) زن – هـ – ق: صنهاجة؟

حماه الله ولد السالم: **المرجع السابق** ، ص 232.

الملحق رقم 02

الخريطة رقم 02:

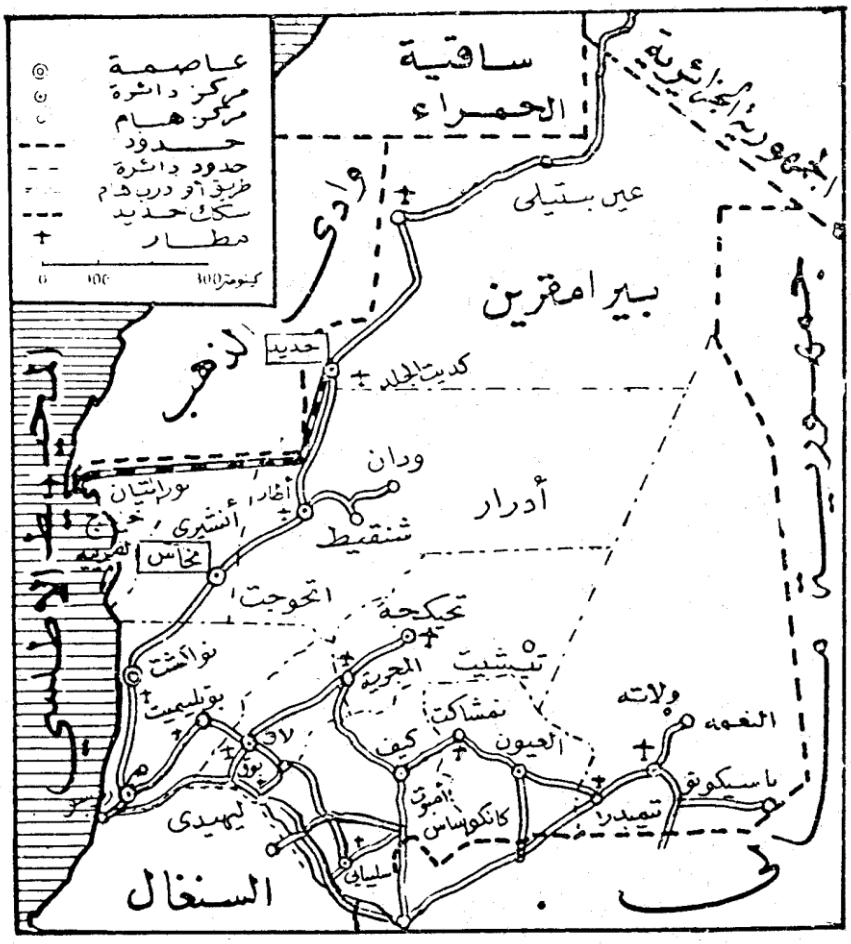

خريطة الجمهورية الإسلامية الموريتانية

محمد بن ناصر العبودي : **المرجع السابق** ، ص 15.

الخريطة رقم 03 :

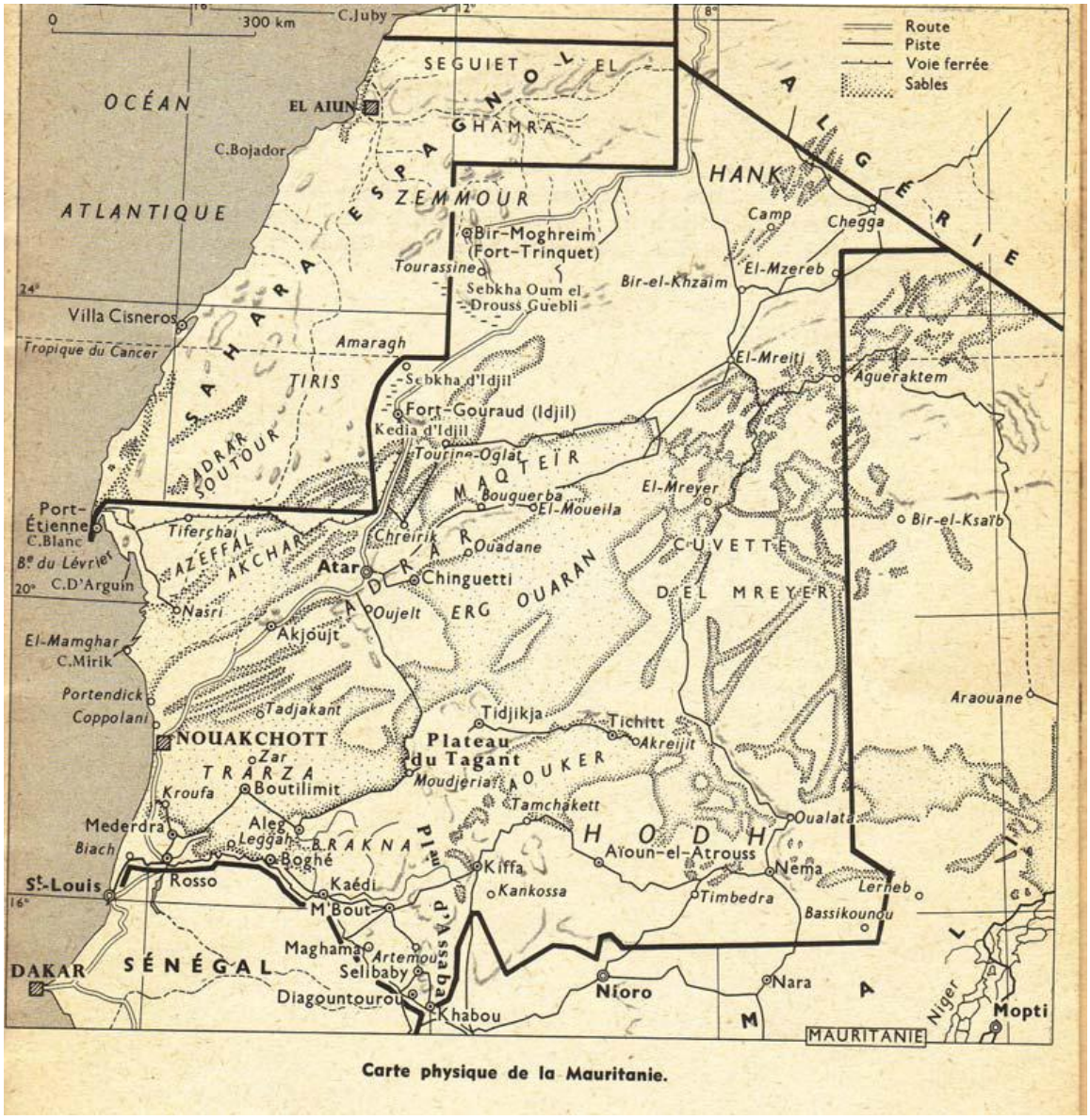

Carte physique de la Mauritanie.

Ould hamody saïd mohamed : **mauritanie 1445 – 1975 relations seculaires avec l'europe**, nouakchott le 18 safar 1424 et le 20 avril 2003 , P 03.

الملحق رقم 03

الصورة رقم: 01

الملك فريديريك الأول ملك ألمانيا المعاصر

لاعلي شنظورة

ولد الامير سيدي احمد : **العلاقات الموريتانية الالمانية ...اكثر من ثلاثة قرون من التواصل ، وكالة الطواري الإخبارية ، 1254 article ? php ,spip/com.tawary // : http**

الملحق رقم 04

الشكل رقم : 01

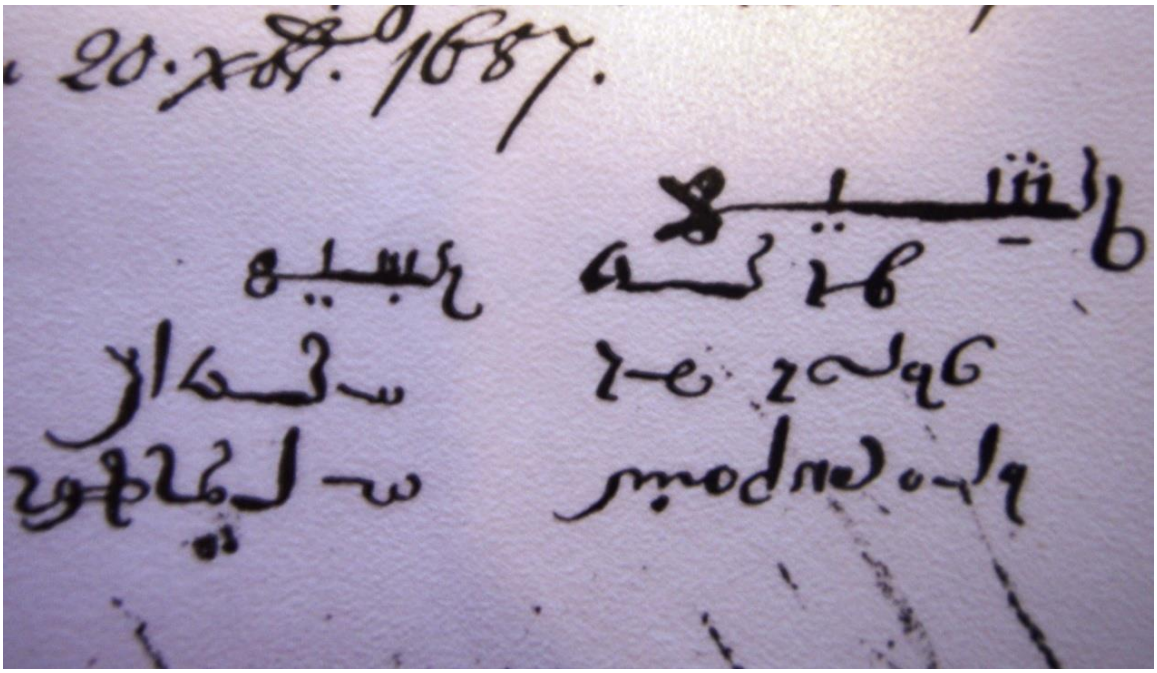

وثيقة توقيع السيد هدّي اتفاقية مع البروسيين " ألمان"

عفاف عباس : **المرجع السابق** ، ص 108 .

الملحق رقم 05

الخريطة رقم : 04

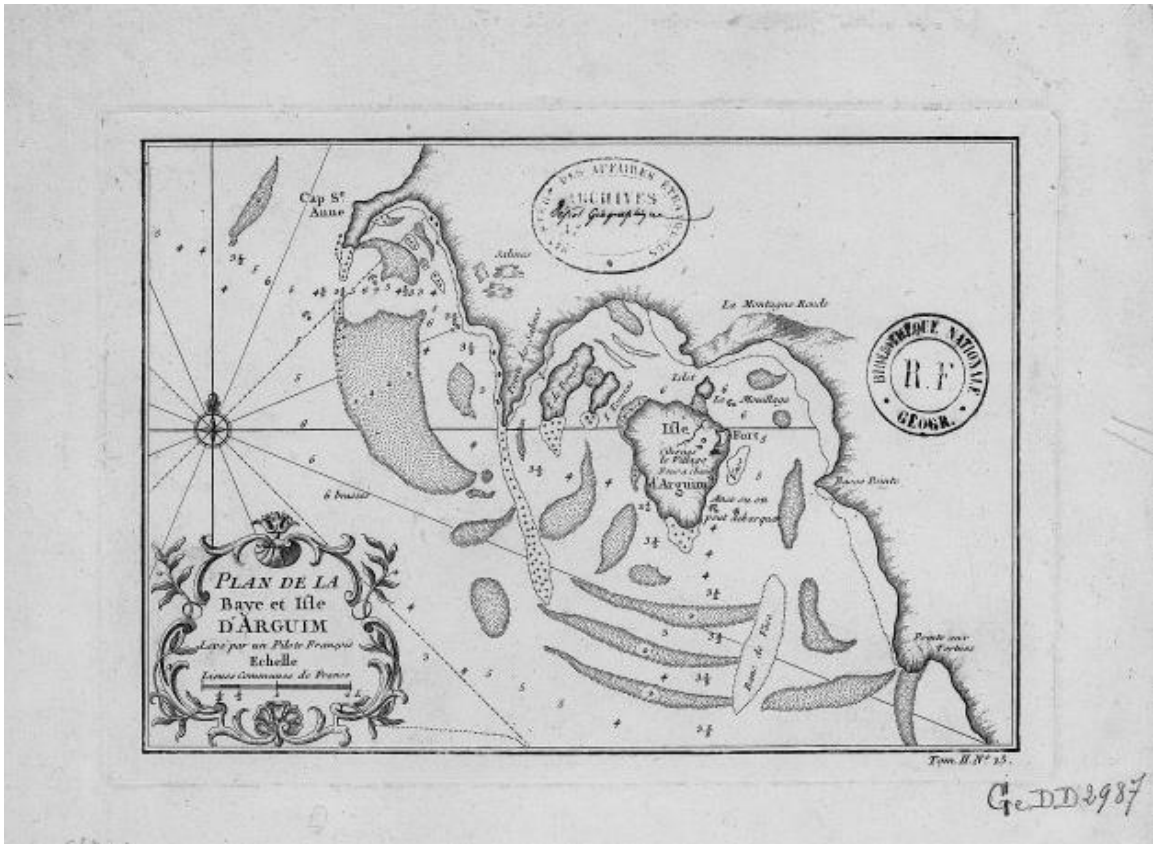

خريطة جزيرة أرغين

عفاف عباس : **المرجع السابق** ، ص 114.

الصورة رقم : 02

صورة قلعة آركين 1633م

حماه الله ولد السالم : **المرجع السابق** ، ص 215.

الملحق رقم 06

الشكل رقم : 02

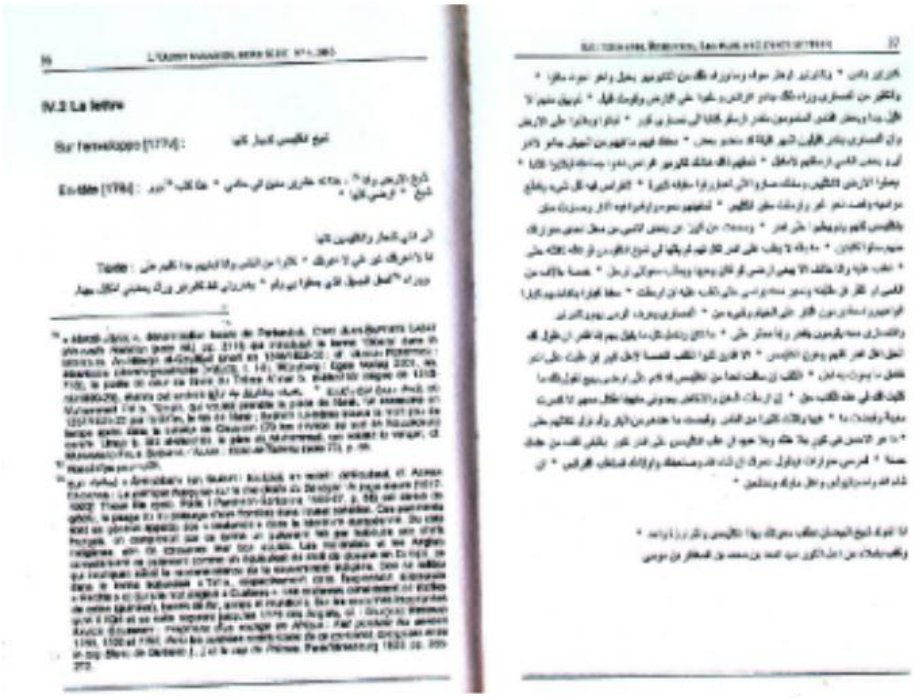

رسالة أمير الترارزة اعلي الكوري إلى ملك بريطانيا جورج الثالث

ولد الأميرسيدي احمد : **العلاقات الموريتانية البريطانية** ، وكالة الطواري الإخبارية ،

/spip.php ?articl 13689 http://tawary.com

الملحق رقم 07

الصورة رقم: 03

روني كاييه

أحمد عباد : **الرجع السابق** ، ص 164.

الملحق رقم 08

الشكل رقم : 03

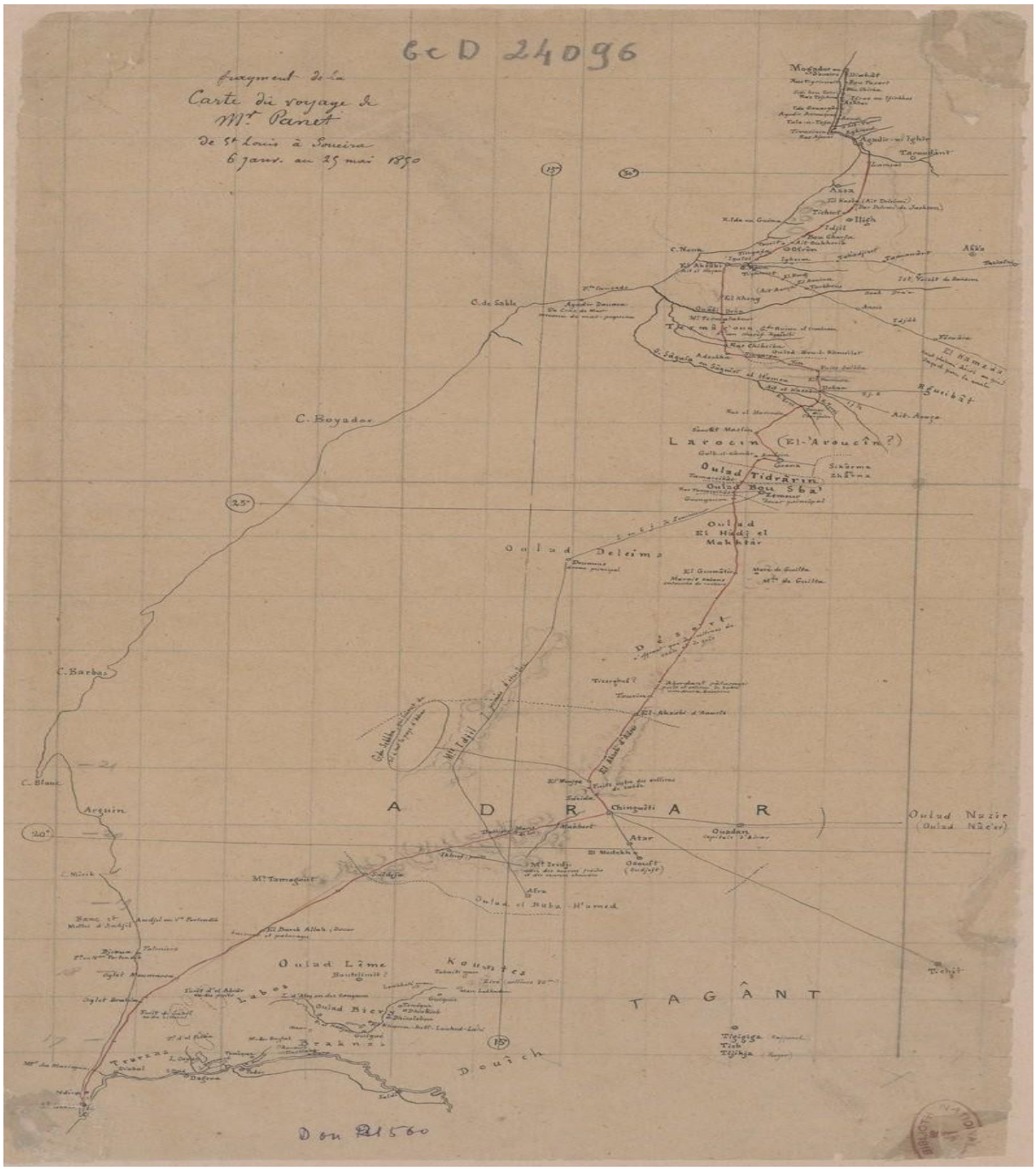

خريطة تنقل ليبولد باني من سان لويس إلى الصويرة

Paul Marty : **Les Tribus de Haute Mauritanie**, **op.cit**, p78

الملحق رقم 09

الصورة رقم : 04

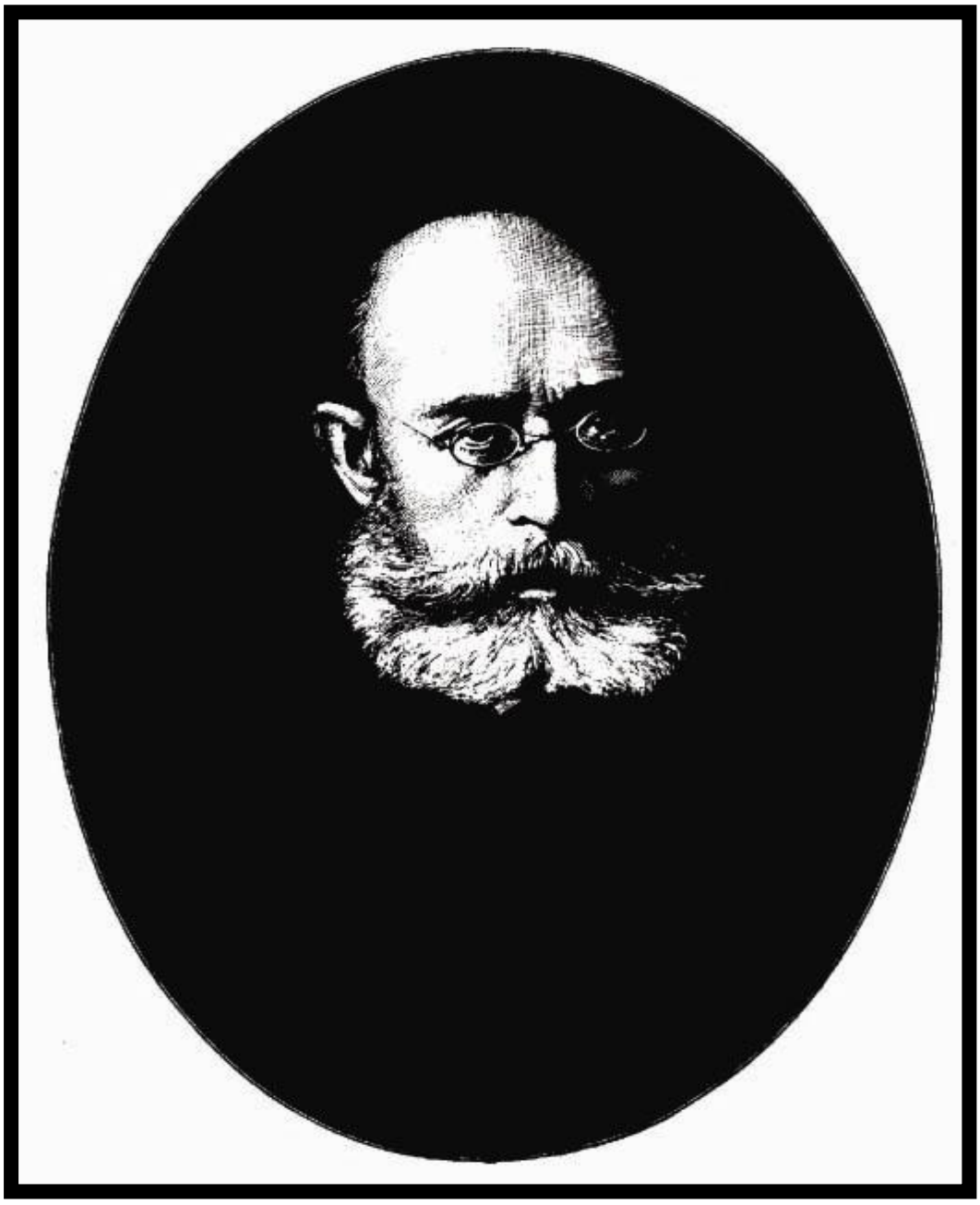

فيدهيرب

أحمد عباد : **المرجع السابق** ، ص 170

الملحق رقم 10

الصورة رقم : 05

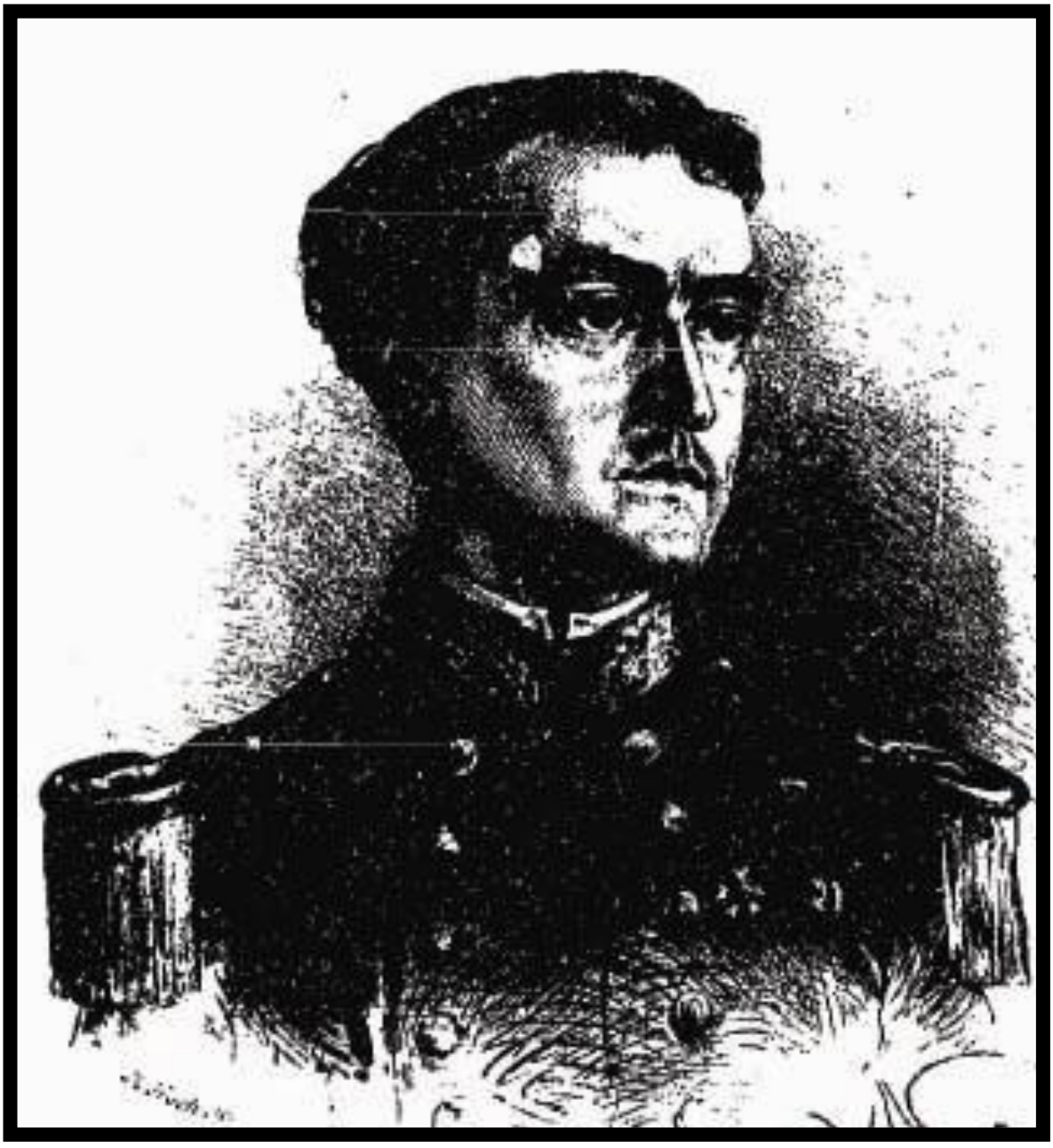

أبدون – أوجين ماج

أحمد عباد : **المرجع السابق** ، 16

الملحق رقم 11

الصورة رقم : 06

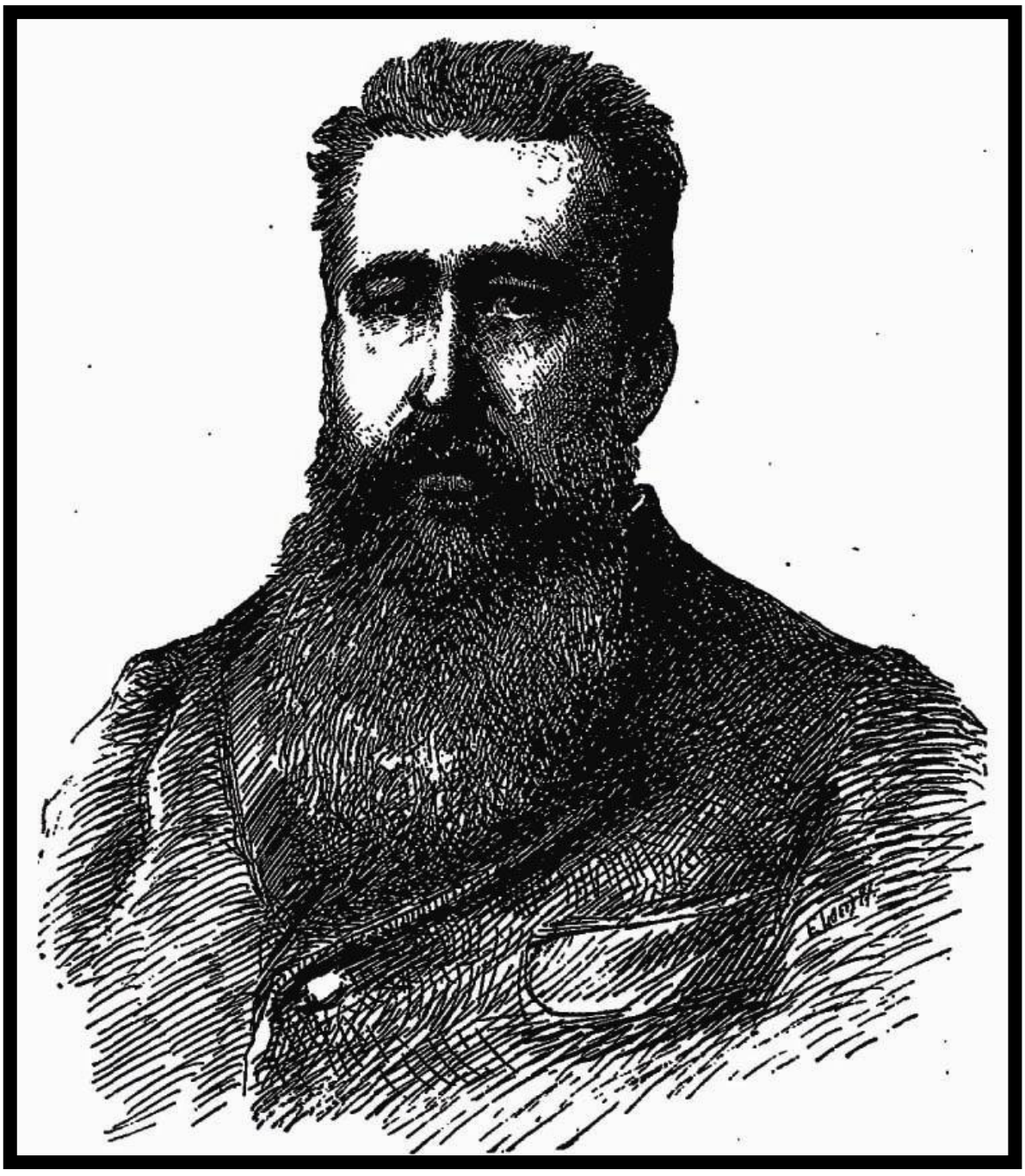

بول صولي

أحمد عباد : **المرجع السابق** ، ص 168.

الملحق رقم 12

الشكل رقم : 04

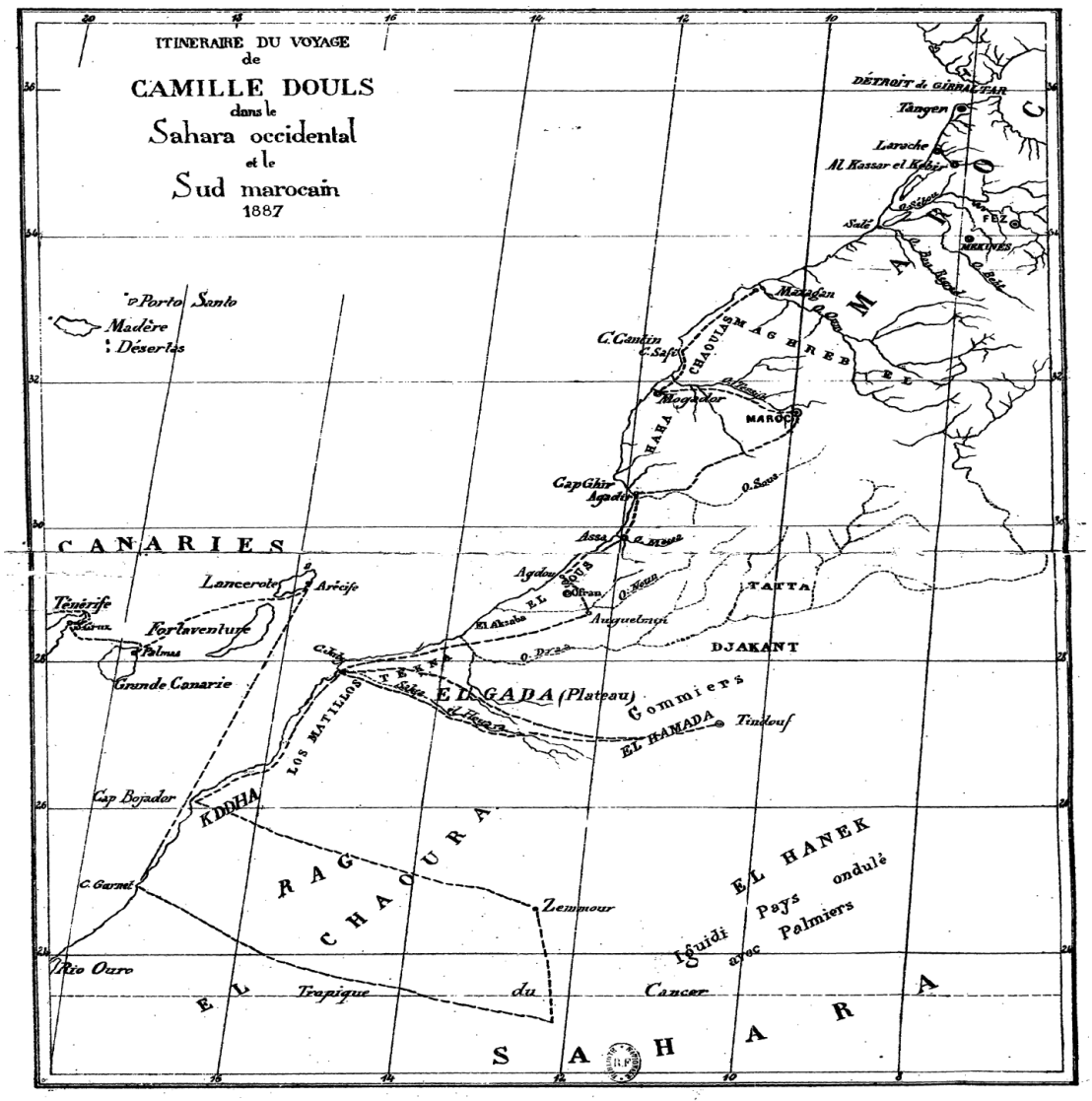

خريطة مشروع Camille Douls الجديد في عبور المغرب و تمبكتو ثم العودة إلى السنيغال

عفاف عباس : **المرجع السابق** ، ص 116.

الملحق رقم 13

الصورة رقم : 07

كزافي كبولاني

عفاف عباس : **المرجع السابق** ، ص 119.

قائمة المصادر والمراجع

➢ **المصادر العربية :**

1- ابن بطوطة : **تحفة النظار في غرائب الامصار و عجائب الاسفار** ، ط 1 ، ج 2 ، د و د ، 13 كام 22هـ .

2- البكري ابو عبد الله : **المغرب في دكر بلاد افريقية والمغرب** ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة.

3- الحميري محمد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، **تح** : إحسان عباس ، ط 1 ، ساحة رياض الصلح بيروت ، لبنان ، 1975 ، ص مقدمة الكتاب .

4- دوفور غاستون : **تاريخ العمليات العسكرية في موريتانيا ق17م/ 1920م** ، **تعر** ، **تع** : محمد المختار ولد محمد ولد بيه ، ط 1، مكتبة نواكشط ، موريتانيا ، 2012.

5- الدوقي جيمس : **الاستعمار البرتغالي في افريقية** ، **تر** : جاد طه ، ط1 ، دار القومية ، القاهرة ، 1963.

6- دونالد ل و ايدنر : **تاريخ افريقيا جنوب الصحراء** ، **تر** : علي احمد فخري ، **مر و تع** : شوقي عطا الله الجمل، **تقد** : عبد المالك عودة ، ج1 ، مؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، نيويورك ، 1976.

7- الرائد جلييه : **التوغل في موريتانيا اكتشافات ...استكشافات ...غزو** ، **تر** : ولد حمينا محمدن ، ط1 ، دار الضياء، الكويت ، 2009

8- سالوستيوس : **الحرب اليوغرطية** ، تر : محمد المبروك الدويب ، منشور جامعة بنغازي ليبيا ، 2007 .

9- شنقيطي احمد بن الامين: **الوسيط في تراجم أدباء شنقيط** ، ط1 ، مطبعة حارة الروم ، بيروت ، 2004 .

10- الشيخ ماء العينين بن الشيخ فاضل بن مامين : **دليل الرفاق على شمس الاتفاق ، تح** : البلعمشي احمد يكن ، جزئين اثنين ، اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي ، ج 1 .

11- الشيخ محمد المامي : **نصوص من التاريخ الموريتاني (شيم الزوايا أمر الولي ناصر الدين رسالة النصيحة) ، تق ، تح** : محمد ولد بابا ، المؤسسة الوطنية لترجمة و التحقيق و الدراسات ، بيت الحكمة ، قرطاج ، د س.

12- فيج جي دي : **تاريخ غرب افريقيا ، تر** : السيد يوسف نصر ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982.

13- كام جوزفين: **المستكشفون في افريقيا** ، تر: السيد يوسف نصر و محمد علي وقاد ، دار المعارف ، مصر ، 1983

14- كربخال مرمول : **افريقيا ، تر**: محدد حاجي و أخرون ، مكتبة المعارف ، الرباط ، 1984.

15- مارتي بول: **كنتة الشرقيون ، تع** : محمد محمود ولد ودادي ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ، سوريا ، 1985 .

16- مجهول : **إفريقية ، تح** : محي الدين عبدالله عبد الحميد ، ط 4 ، مطبعة دار السعادة ، مصر ، 1384 .

17- مجهول : **الإستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة و المدينة و مصر ، و بلاد المغرب** ، من كتاب القرن السادس الهجري (12م) ، **تع** : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، د ب ، د س .

➢ **المصادر الأجنبية:**

18- Collomb led: **la population du haut niger** imprimerie pitantine lyon, 1885.

19- Jean dumont; **l'histoire general de l'afrique,**tome 4 editions beauval, paris , 1971 .

20- Larousse; **les grands explorateurs**, editions pierre chiesa ,2006.

21- Marty paul**: les tribus de haute mauritanie**, publication de comite de l'afrique française, paris ,1914
22- Ould hamody saïd mohamed : **mauritanie : 1445 - 1975 relations seculaires avec l'europe**, nouakchott le 18 safar 1424 et le 20 avril 2003
23- Rene caillie**: journal d'un voyage a tombouctou et jenne dan l'afrique centrale,** tome 1, imprimerie royal, paris, 1830.
24- Sabatier camille : **touat, sahara et soudan**, societe d'edition scientifique , paris , 1891.

➢ **المراجع العربية:**

25- أبو عيانة فتحي محمد: **جغرافية إفريقيا دراسة إقليمية للقارة مع التطبيق على بعض دول جنوب الصحراء** ، دار الجامعات المصرية الاسكندرية ، 1983

26- باري محمد فاضل علي ، سعيد ابراهيم كريريه : **المسلمون في غرب افريقيا (تاريخ وحضارة)** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،1971

27- بن حامد المختار: **حياة موريتانيا – حوادث السنين– اربعة قرون من تاريخ موريتانيا و جورها ، تق ، تح** : سيدي احمد بن احمد سالم

28- بن محمدن محمدو: **المجتمع البيضاني في القرن 19م (قراءة في الرحلات الاستكشافية الفرنسية)** ، معهد الدراسات الافريقية ، الرباط ، 2001.

29- بن محنض الحسين: **تاريخ موريتانيا الحديث – من دولة الامام ناصر الدين الى مقدم الاستعمار (1055هـ/1322هـ – 1645م / 1905م)** ، ط1 ، دار الفكر ، نواكشط ، موريتانيا ،2010

30- بن محنض الحسين: **تاريخ موريتانيا القديم والوسيط – من ما قبل التاريخ الى الانتشار الحساني في بلاد شنقيط (12500 ق، م – 1645م / 1055هـ)** ط 1 ، دار الفكر ، نواكشط ، موريتانيا ،1431هـ / 2010م.

31- جاد الرب حسام: **جغرافية العالم العربي**، الكتب العربية، مصر، 2005.

32- جلال يحي : **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاص (حتى الحرب العالمية الاولى)** ، المكتب الجامعي الحديث ، الازاريطة ، الاسكندرية.

33- جمل شوقي عطاالله و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم : **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر** ، ط2 ، دار الزهراء ، الرياض ، 2002

34- الخليل النحوي : **بلاد شنقيط المنارة الرباط – عرض للحياة العلمية و الاشعاع الثقافي و الجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر)** ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، تونس ، 1987

35- الدهني إلهام محمد علي: **جهاد الممالك الاسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1858م/1914م)** ، دار المريخ ، 1988

36- راضي بن صدفن محمد : **السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا واثرها على الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية (1900م/1960م)** ، المطبعة الوطنية ، نواكشط ، 1993.

37- رزق محمد محي الدين : **افريقيا وحوض النيل** ، مطبعة عطايا ، مصر.

38- رزوق محمد : **العلاقات العربية الافريقية في القرن16** ، **مجلة الباحثون التاريخية مركز الدراسات جهاد اللبيين ضد الغزو الايطالي** ، ع2 ، 1985

39- زاهر رياض: **استعمار افريقية** ، دار القومية لطباعة والنشر ، القاهرة 1965 .

40- سالم الشريف المصطفى ولد أحمد: **الخدمان في مجتمع العرب البيضان – دراسة حول الرّق و الموالي مع عرض تفصيلي لظاهرة الخدم المنزلي في موريتانيا –** ، إصدارات إي – كتب ، 2017

41- شاكر محمود: **التاريخ الاسلامي (التاريخ المعاصر ، بلاد المغرب)** ، ط2 ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ج 14 ، 1996.

42- شربل موريس كمال: **الموسوعة الجغرافية للوطن العربي** ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1998.

43- صقر جوزيف: **قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس اليوم (القبائل العربية – موريتانيا – جيبوتي – الصومال)** ، Edito Creps International ، بيروت.

44- طيب بن عمر بن الحسين : **السلفية وأعلامها في موريتانيا – شنقيط –** ، ط1 ، دار الحزم ، بيروت ، 1995.

45- عبد الرزاق الجوهري يسرى: **الكشوف الجغرافية دراسة لتاريخ الكشوف الجغرافية و لتطور الفكر الجغرافي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1984

46- العبودي محمد بن ناصر : **سطور من المنظور والمأثور عن بلاد تكرور** ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1420 هـ/1990 م.

47- العبودي محمد بن ناصر: **إطلالة على موريتانيا** ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1998 .

48- عربي إسماعيل: **الصحراء الكبرى وشواطئها** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983

49- عربي العقون محمد: **الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم** ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008 .

50- عربي العقون محمد: **المؤرخون القدامى (غايوس كريسيوس ساليستوس 86، 35 ق.م)** ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 2006م .

51- العليان عادل محمد الحسين: **الثورة الامريكية وحرب الاستقلال دراسة لأهم دوافعها ونتائجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1744م/1783م)، مجلة سر من رأي،** ع 38، مج 08، كلية التربية ، قسم التاريخ، جامعة تكريت، سامراء، العراق، 08 جانفي 2013.

52- كعاك عثمان: **البربر** ، ط1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2003

53- كمرا الشيخ موسى: **تاريخ قبائل البيضان عرب الصحراء الكبرى ، تح** : حماه الله ولد السالم ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2009 .

54- محمد المختار سيدي محمد الهادي : **المجتمع و السلطة في موريتانيا (1961– 1978) الرحيل الى الدولة** ، نواكشط ، 2013 .

55- محمد حسن زكي: **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى** ، مؤسسة هنداي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، مصر ، 2012/08/16م .

56- محمد فال بن بابا العلوي : **نصوص من التاريخ الموريتاني (التكملة) – في تاريخ امارتي البراكنة والترارزة – السلسلة التاريخية 3 – تح** : احمد ولد الحسين ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة ، (1265هـ-1849م/1349هـ-1930م) .

57- موسى فيصل محمد: **موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر** ، جامعة قار يونس ، بنغازي ، 1997

58- ناني ولد الحسين : **صحراء الملثمين وعلاقاتها بشمال وغرب افريقيا من منتصف القرن 2هـ / 8م الى نهاية القرن 5هـ / 11م ، تق** : محمد حاجي ، سلا ، 1412هـ / 2000م .

59- ولد السالم حماه الله : **تاريخ بلاد شنكيطي "موريتانيا"– من العصور القديمة الى حرب شرْببه الكبرى بين أولاد الناصر و دولة إبدوكل اللمتونية** ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010 .

60- و لد السالم حماه الله: **صحراء الملثمين و بلاد السودان في نصوص الجغرافيين و المؤرخين العرب** ، جامعة نواكشط ، موريتانيا ، د س.

61- ولد السالم حماه الله : **تاريخ موريتانيا قبل الاحتلال الفرنسي** ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، نواكشط ، 2017 .

62- ولد السالم حماه الله: **تاريخ موريتانيا (العناصر الاساسية)** ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، الرباط ، 2007

63- ولد السعد محمد المختار: **إمارة اترارزة و علاقاتها التجارية و السياسية مع الفرنسيين من (1703م/ 1860م)، مجلة رباط الكتب الالكترونية** ، منشورات معهد الدارسات الافريقية ، ع 5 ، الرباط ، 2002.

64- يوسف مقلد محمد: **موريتانيا الحديثة (غابرها و حاضرها) أو العرب البيض في افريقيا السوداء** ، دار الكتاب اللبناني بيروت 1960.

65- يونان لبيب رزق و أخرون : **اوربا في عصر الرأسمالية** ، جامعة عين شمس و القاهرة و المنوفية ، دون ، دوس.

➢ **المجلات والدوريات:**

66- بوها محمد عبد الله سيدي : **المشروع الثقافي الفرنسي في موريتانيا (دراسة للأبعاد الاستشراقية في بلاد شنقيط) ، مجلة قضايا تاريخية** ، ع 10 ، موريتانيا ، ربيع الثاني 1440هـ/ ديسمبر 2018م.

67- زليني ميلاد محمد: **الصعوبات البشرية التي واجهت الرحالة العرب و الاوربيين عند عبورهم الاراضي الليبية في الفترة مابين 1798م و 1923م** ، مجلة البحوث الاكاديمية ، دن ، دس .

68- صابر نور الدين : **كزافي كبولاني و التوسع الفرنسي في المغرب العربي (1866م/ 1905م) ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية** ، ع 12 ، مج 5 ، جامعة تلمسان ، ديسمبر 2017

69- مبارك مصطفى: **كتاب المسالك والممالك للرحالة ابن حوقل... ماد أضاف لأدب الرحلات، مجلة الريان**، د ن، ديسمبر 2017.

70- و لد عمار محمد عبد الرحمن: **السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا على عهد فيدهرب (Faidherbe)، مجلة عصور الجديدة** ، ع 14-15 ، 1435هـ/2014م.

➢ **الموسوعات** :

71- فوزان بن عبد الرحمان الفوزان : **الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي** ، مج : 11 ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، المملكة العربية السعودية ، 1999

72- **موسوعة الجغرافية السياسية المختصرة**، د ط، دار نور للترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 2010م.

➢ **الرسائل الجامعية:**

73- بن شيحة أشواق و خطاري عائشة : **التوسع الاستعماري الفرنسي و البريطاني في غرب افريقيا خلال القرن التاسع عشر ميلادي (19م)** ، جعفري مبارك ، مذكرة نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص استعمار في افريقيا من القرن الخامس عشر الى القرن العشرين (15م – 20م) ، الجامعة الافريقية احمد دراية ، ادرار ، 2013م/2014م

74- بن منوفي أسماء : **الحواضر العلمية في السودان الغربي ولاته انموذجا ما بين القرنيين**

75- (**7 و 13هـ/10 و 19م**) ، مـدكرة شـهادة ماسـتر في تـاريخ إفريقيـا جنـوب الصـحراء ، جامعة أحمد دراية ، ادرار ، 2018م/2019م .

76- سـالمان علـي بـدوي علـي: **الطريقـة القادريـة والاسـتعمار الفرنسـي فـي موريتانيـا (1960/1903)** ، رسالة ماجستير في الدراسات الافريقية تخصص تاريخ حديث و معاصر ، جامعة القاهرة ، مصر ، 2003.

77- سلاماني عبد القادر: **الاستعمار وظاهرة الرق في افريقيا الغربية (السنغال نموذجا – 1854م – 1960م)** ، قسم التاريخ و علم الاثار ، جامعة وهران 1 ، 2015م/2016م

78- شرايطة فائزة و شرايطة سمية: **الحياة العلمية في مملكة سنغاي الإسلامية خلال القرنين**

79- (**9 هـ– 10 هـ/ 15 م – 16 م**) ، مدكرة ليسانس في التاريخ ، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الوادي ، 2012/2011.

80- عباد احمد: **المستكشفون الاوروبيون في غرب افريقيا (بين الاستكشاف والاستعمار من نهاية القرن الثامن عشر الى نهاية القرن التاسع عشر ميلادي)** ، رسالة ماجيستير في التاريخ ، تخصص التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر ، الجامعة الافريقية العقيد احمد دراية ، ادرار ، 2011/2010.

81- عباس عفاف: **الاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1960/1903)** ، رسالة ماستر تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2015/2014 .

82- قاسي مسعودة: **تجارة زيت النخيل و التنافس البريطاني الفرنسي على خليج غينيا في القرن 19م** ، مدكرة ماجستير ، تخصص دراسات إفريقية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2010م

83- مكي مريم و شيشة سهام: **الاستعمار و حركة التحرر في غرب إفريقيا الفرنسي السنغال نموذجا ق 19م ق 20م** ، رسالة ماستر في التاريخ تخصص : دراسات إفريقية ، كلية العوم

الانسانية و الاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ، 2014م/2015م

84- نازك عبد الرحمن حفيظة أفراح: **الحميري ، محمد بن عبد المنعم (توفي سنة 900هـ) و كتابه " الروض المعطار في خبر الأقطار " دراسة تاريخية للأوضاع الاقتصادية** ، رسالة ماجستير في التاريخ ،كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين.

➢ **المواقع الإليكترونية:**

85- أ . عبد العزيز: **محاضرات تاريخ موريتانيا المعاصر 441، محاضرة رقم 01 ، www.cu-relizane.dz**.

86- الدمين عالي: **موريتانيا "كيف رأى الاوربيون البيضان "،https://manshoor .com/world /mauretanai-travels-explorers/**

87- ولد الامير سيدي احمد : **العلاقات الموريتانية الالمانية ...اكثر من ثلاثة قرون من التواصل ، وكالة الطواري الإخبارية، http : // tawary.Com/spip, php? article 12544**

88- ولد الامير سيدي احمد : **العلاقات الموريتانية البريطانية** ، وكالة الطواري الاخبارية، http://tawary.com/spip.php ?articl 13689

89- ولد الامير سيدي أحمد : **فوتا تورو .... مفخرة من مفاخر التاريخ الموريتاني** ، وكالة الطواري الإخبارية، **http ://tawary.com /spip.php ?article12062**

90- ولد الأمير سيدي أحمد: **التسلح في موريتانيا في القرن 19... بين مكاسب التجارة ومخاوف السياسة** ، وكالة الطواري الاخبارية

http://tawary.com/spip.php?article18521 ،

ملخص الدراسة

ملخص:

ستهدف هذه الدراسة الاحاطة ببواكير التواجد الأوروبي على السواحل الموريتانية او ما عرف ببلاد البيضان في فترة تمتد من الكشف وحتى طلائع الاستعمار حاولت من خلالها التعريف بأغلب الرحالة والمستكشفين من كادادموستو وحتى جون فيدهرب باتباع مسالكهم واستنطاق نصوص رحلاتهم لاستخلاص معرفة علمية اقتصادية واجتماعية وثقافية تفيد في بناء المشهد التاريخي لبلاد شنقيط في الفترة الحديثة.

Abstract :

This study dealt with the merit criterion in joining the public office, as this principle has been studied in all aspects, both in terms of definition, types and principles associated with this principle, because the job is a right for the citizen over his country imposed by the citizenship and made it equal and starting from equal opportunities and merit, serving the country and the citizen and the standard of competence and merit is complementary The principle of equality and the merit principle is considered one of the important principles that ensure the selection of the best element capable of assuming their responsibilities, as it makes authority and competence a basis for selecting the public servant. The Algerian legislator's keenness to work with it as a basic criterion in the employment system in Algeria, and this is evident in the Public Service Law 06 03 through the adoption of the competition system as a basic pillar of the recruitment process, despite the fact that the authority that has the power to appoint has broad discretionary power in assessing the candidate's inefficiency for the job The public or the incompetence of the public employee and the extent of its influence on the smooth running of the administrative job, but it is restricted to the extent necessary to ensure this goal. This study concluded that the merit criterion in the civil service has not received attention at the level of constitutional texts such as the principle of equality, and that reference to it is implicitly and considering the competition on the basis of choices, whether written or verbal, the most successful way to assume public positions and in general the proper application of the merit criterion leads to the selection of the best competencies To fill administrative positions that achieve the public interest.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتـــوى	الصفحة
مقدمة	أ – هـ
الفصل التمهيدي: الموقع الجغرافي و أصل التسمية	
أولا: أصل التسمية و الحدود	07
صحراء الملثمين	08
بلاد التكرور	11
بلاد شنقيط	13
تراب البيضان	15
بلاد المغافرة	16
موريتانيا	17
خارطة عثمانية تحمل إسم زنحقا	19
ثانيا: الموقع الجغرافي و الفلكي	20
الموقع الجغرافي	20
الموقع الفلكي	20
الفصل الأول: جذور التواجد الأوروبي في موريتانيا قبل القرن 18 م	
أولا: بداية الكشوفات الجغرافية بسواحل وجزر موريتانيا	23
التواجد البرتغالي بسواحل موريتانيا	23
التواجد الإسباني بسواحل موريتانيا	27
التواجد الهولندي بسواحل موريتانيا	28
التواجد البريطاني و الفرنسي	31
ثانيا: إنشاء المراكز والمحطات بالسواحل الموريتانية	34
أهم المحطات الأطلسية الموريتانية	35
أهم المحطات النهرية الموريتانية	36
أهم المحطات الداخلية الموريتانية	38

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني: موريتانيا في ظل التنافس الأوروبي والرحلات الكشفية القرن 18م	
أولا: العلاقات التجارية بين الأوروبيين و الإمارات الموريتانية	40
الصمغ العربي	40
تجارة الصمغ العربي الموريتاني	40
المعاهدات و المراسلات التجارية الأوروبية الموريتانية	42
حروب الصمغ العربي بين هولندا و فرنسا و إنجلترا	45
ثانيا: الرحالة الأوروبيين في موريتانيا مع نهاية القرن 18 م	48
الرحالة جوزف آلكسندر لو براسور Joesef Alexander Le Brasseur	48
الرحالة دومنيك لاميرال Dominique Lamiral	49
الرحالة جان باتيست ليونارد دوران Jean Baptiste Léonard Durand	49
الرحالة بيير ريمون دو بريصون Pirre Raymond de Brisson	51
الرحالة كزافيي كولبرى Xavier Golberrey	51
الرحالة فيلونوف جيوفروا Villeneuve Geoffroy	51
الرحالة الميجر دانيال هوكتون (Major Daniel Houghton	52
الرحالة مونجو بارك Mungo Park	53
الفصل الثالث: الكشف الأوروبي للمجال الموريتاني	
أولا: الرحلات الإستكشافية الأوربية للمجال الموريتاني في النصف الأول من القرن 19م	57
مرحلة الاستكشاف الجغرافي العلمي	57
الرحالة الإنجليز	57
الرحالة الفرنسيين	59
ثانيا: الرحلات الإستكشافية الفرنسية للمجال الموريتاني في النصف الثاني من القرن 19م	63

مرحلة الإستكشاف الجغرافي الإستعماري	63
الرحلات الكشفية في عهد فيدهرب	65
الرحلات الكشفية المتخصصة	73
الخاتمة	81
الملاحق	84
قائمة المصادر والمراجع	100
ملخص الدراسة	111